بر اوزان ... مصدر ان ...

بفتح اول و ... بر وزن ... و

... بر وزن ... و ... بر

وزن ... و ... بر وزن ...

... ... حدیث ...

... و ...

... ... و ... کردم ...

... و ... ...

... ...

هذه كتاب الطب العربي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله
اجمعين اما بعد فيقول العبد الراجي شهاب بن محمد
الايجي اسعد الله جده وجعل خير يومه غده
ارباب الفضل واصحاب الفضل ان لله
العلوم حاجة واعلاها درجة واكثرها منفعة
واولاها عناية هو علم الطب المتكفل لا
راحة النفوس من الآلام وازاحتها الى الصحة
عن الاسقام وكفاه شرفا ما ينقل عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم العلم علمان علم الابدان
وعلم الاديان وهو لا يختلف باختلاف الملل
ولا يتغير بتغير النحل بل هو محتاج اليه في

في كل حين واوان يعطف عليه عنان الطلب
في كل وقت وزمان فصرفت اليه ازمة الهمة
ووقفت دون ركاب النهمة وملازمة مجالس
من كانوا موسومين بهذا الفن سيما المحققين
المتجربين ومطالعة ما صنف فيه من المطولات
والمختصرات للمتقدمين والمتاخرين رحمهم الله على التامين
واطلت اعمال الباقين حتى حصل لي بعد الجد
والاجتهاد والسعي والاستعداد شطر
من المحصول وشطر من المامول شعر على الله
اتمام الامالي جميعها لنا وعلينا الحمد لله و
الشكر ولما كان اتفاق العلماء الحكماء على
ان المختصر الموسوم بالموجز الفاضل المحقق
والحبر المدقق قدوة الحكماء المتاخرين
علاء الملة والدين ابي الحسن علي ابن ابي الحزم
القرشي روح الله روحه والى فتوحه خيرها تمه

فيه من المختصرات احسن ما قيل فيه من المطولات
اذ هو موجز في الصورة لكنه في المعنى كامل
في الصناعة منهاج للدراية حاو للذخاير
النفيسة والاغراض المهمة شامل للقوانين
الكلية والقواعد الجزئية جامع لاصول
مسائل العلمية والعملية محيط بالفوائد
المتفرقة والزوائد المتبددة وكانه
غفل عن شرحه وبسطه وايضاحه وكشفه
وان كتب عليه شيء فلا اظن ان تعرض لشرح
تمام متونه وان تعرض فلم يصل الينا منه
بحيث يستوعب ولم ير عيننا من ما تشوقت
ان اكتب له شرحا يكشف القناع عن مخفوتها
ويرفع اللثام عن مكنوناتها بحيث تظهر بدايع
رموزه وتطلع على ودايع كنوزه مع ذكر ابحاث
شريفة ونكات لطيفة لا بد للطبيب من معرفتها
على

على وجه غير مفض الى الاطناب الممل والايجاز المخل لكنني كلما توجهت اليه رجعت عنه
قهقرى لجلالة قدره وعظمة مقداره وقلة
بضاعتي وعدم استطاعتي مع توزع القلوب
وتتابع الخطوب حتى عندي جمع احد من طلاب
هذه الصناعة من الكتب المعتبرة والرسايل
المتداولة والفوائد الشريفة والمسايل اللطيفة
فلما استفدت من فوائدهم والتقطت من فرائدهم
كتبت ذلك على هذا الكتاب كما يرتضيه اولو
الالباب بعد ان استخرت الله سبحانه
وتولى في ذلك مستعينا بهداياته متوكلا
على حسن عناياته راجيا ان يكون له كافيا
شرحه وافيا وخدمت به على حضرة من
خصه الله تعالى بالدولة الغراء والغرة الغضا
اعني السلطان الاعظم مولى سلاطين العرب

والعجم مالك رقاب طوائف الامم الشائع
في مضمار الراي والجود على سلاطين الا
مصار المنتشر صيت عدالته في الاطراف
والاقطار المؤيد من السماء المنصور
على الاعداء الآخذ بنواصي البرية بعد
اوقربا النافذ امره في اقاصي البسيط شرقا
وغربا الذي وضعت اياديه ذكر الطائي
في طي النسيان وبكسر معدلته صيت كسرى
انوشيروان رافع بنيان الايمان قامع
طغيان الكفران شعر ظل الاله خليفة
الرحمن سلطان امان على لسان كهف
الورى عن الدين الله من هو صفوة
الادوار والازمان المؤيد بتأييد الملك
المعبود قطب الحق والدنيا والدين شاه
محمود خلد الله سلطانه واعلى الى الخافقين

شأنه ليكون لي وسيلة الى الاستمساك
بذيل عاطفته والاعتصام بحبل عنايته
والتمس من ارباب الانصاف والمائلين
عن الاعتساف ان ينظروا اليه بنظر بعين
الرضاء لا بالسخط والجفاء ويصلحوا بالقلم
ما وجدوا فيه من الخطاء والزلل فانا
للنسيان والخلل فاني بها المعترف وعن
بحار فضايلهم المغترف الانسان قلما
يخلوا من النسيان ونعالى من لا يشغله شأن
عن شأن ولنرجع الى ما قصدنا بالتعليق
مستمدا من الله المعونة والتوفيق فاقول
رحمه الله قد رتبت هذا الكتاب على اربعة
فنون اغاديه عليها الان مباحثه اما
ان يكون على سبيل العموم او لا فان كان
الاول فهو الفن الاول في قواعد جزئي

الطب اعني علمية وعملية بقول كلي فان
ان كان الثاني فاما ان يكون مقصورا
على حال الغذاء والدواء او الامراض
فان كان الاول فهو الفن الثاني في الا
دوية والاغذية المفردة والمركبة وان
كان الثاني فاما ان يعم البدن وان يختص
بعضو عضو فان كان الثاني فهو الفن
الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو
واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها وان كان
الاول فهو الفن الرابع في الامراض التي
لا يختص بعضو دون عضو او اسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها والمراد بالقول
الكلي ان ما ذكر في شيء من القواعد
يكون مطلقا شاملا لجميع ما يمكن وقوعه
عليه

عليه غير متعرض لوقوعه عضوا معينا وانما
قال في قواعد جزئي الطب ليعلم ان تقسيم
الطب الى نظري وعملي تقسيم الكل الى اجزائه
لا تقسيم الكلي الى جزئياته على ما ذهب اليه
قوم والفرق بين الجزء والجزئي صدق رسم
الكلي على الجزئي دون الكل على الجزء والتي
التزمت فيه اي في هذا الكتاب المراعات
المشهورة في امر المعالجات من الاغذية
والادوية وقوانين الاستفراغات وغيرها
اي لما ذكرته الامكان مشهورا كثير الا
ستعمال يوجد في اكثر الكتب المصنفة في
هذا الفن لان ذلك الموفق للاعتماد عليه
وانا اسال الله التوفيق والعصمة والتمس
من الاصدقاء ان يعفوا لي الزلل وسدد

الخلل السؤال طلب الشيء على سبيل الخضوع
والالتماس طلبه على سبيل التساوي ق
التوفيق في اللغة جعل الشيء موافقا للشيء
الآخر وفي الاصطلاح جعل الله تدبير العبد موا
فقا لتقديره قيل هو لطف إذا جعل الله با
العبد يختار عنده الطاعة ومعنى توفيق
الله تعالى عباده ان يوفقهم بالعمل الذي
يوافق رضاه تع والعصمة الحفظ والمنع
لغة وفي الاصطلاح هيئة يخلقها
الله تعالى في العبد يمتنع عندها من فعل
القبيح والزلل بمعنى الزلق يقال زل في طين
او منطق يزل زليلا اي زلق فيه وبمعنى
النقصان ايضا يقال زلت الدراهم تزل
زلولا اي نقصت في الوزن والخلل الفرجة

بين الشيئين والفساد ضد الصلاح ق المصنف رحمه
الله يسأل من الله التوفيق لاتمام هذا الكتا
ب الحاوي للصواب والعصمة عن الخطأ والا
ضطراب ويلتمس من الأحبة والخلان تجا
وزا عما يوجد فيه من نقصان التركيب وردا
ءة التأليف وما وقع من سهو وإصلاح
ما يكون فيه من فساد واخلال من غير قصد
طغيان القلم الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة
الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب
ويشتمل على اربعة اجزاء الجزء الاول من
اجزاء الجزء النظري في الامور الطبيعية
يقول ظ اي يقول شامل غير متعرض لتحقيق
ماهية كل نوع منها مع اقسامه فانه ليس
من وظيفة الطبيب ان يتكلم في اثبات

العناصر والمزاج وما يتلوها مما هو موضوع لهذا
العلم كما قال الشيخ في القانون فانه من وظيفة
صاحب العلم الطبيعي بل يجب على الطبيب من
حيث هو طبيب ان يتسلم من الطبيعي
تصديق بوجودها لانها موضوعات لهذا
العلم فيجب ان يكون بيانها في علم اخر كان فوقه
الطب ينقسم الى جزء نظري اي علمي ان
افاد اعتقادا راي من غير ان يتعرض لبيان
كيفية العمل كقولنا اصناف الحميات ثلثة
والامزجة تسعة والى جزء عملي ان افاد
معه بيان كيفية مباشرة العمل مثل تعليم
المعالجات فانما لم يعرف الطب لان ما يذكر
في تعريفه لا يفيد الا انه علم متعلق باحوال
بدن الانسان من جهة الصحة والمرض

وهذا معلوم بدون التعريف لكن لما وجب
على طالب كل شيء ان يتصور مطلوبه بوجه
ما لامتناع توجه النفس نحو المجهول المطلق
وفايدة لئلا يكون سعيه في طلبه عبثا
فالاولى ان يعرف اولا واحسن ما يعرف به
ان يقال هو علم بقوانين يعرف منه احوال
بدن الانسان من جهة ما يصح ولا يصح
ليحفظ الصحة الحاصلة ويسترد الزايلة
وكلهما علم ونظر هذا لدفع ما قيل ان تقسيم
علم الطب الى نظري وعملي ليس بصحيح لان
العملي لا يصدق عليه انه علم لانه عبارة
عن مباشرة العمل فيكون من المحسوسات
والعلم من الكيفيات الغير المحسوسة
فقال كلاهما علم ونظر اي كل لتسمية علم حاصل

بالنظر لكن خص الاول منهما باسم النظر
لانه لا يفيد باسم العلم علم لا يفيد الا اعتقاد رأي
والآخر باسم العمل لافادته استفادة رأي
متعلق بالعمل فاطلاق اسم العمل عليه
ليس باعتبار انه نفس العمل بل بانه علم غايته
العمل ولذلك الذي ينسب اليه وانما قال الطب
ينقسم لامرين احدهما التصريح على انه جزء منهما
منهما ولا اجزاء له غيرهما وثانيهما التنبيه
على ان كل واحد منهما علم ونظر والنظري
اي جزء النظري من الطب اجزاؤه اربعة
العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال
بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم
بالدلائل وانما انحصر النظري في اربعة
اجزاء لان البحث فيه اما ان يكون

الآخر مع انه كان معلوما من قوله في قواعد الجزء النظري من الطب ينقسم

راجعا

راجعا الى احوال البدن فهو ما يبحث فيه اما ان يكون
نفس الاحوال او ما يتوقف هي عليه فان كان
الاول فهو العلم باحوال بدن الانسان
وان كان الثاني فلا يخلو من ان يكون توقفها
عليه من جهة موضوعها او من جهة الوقوف
عليها فان كان الاول فهو العلم بالامور الطبيعية
فانها امور يتوقف عليها موضوع الاحوال
الذي هو البدن وان كان الثاني فلا يخلو
اما ان يكون يفيد العلم بكمية الحكم بها او
هو العلم بالاسباب الذاتية وهو العلم با
الدلائل قوله الفن الاول الى قوله الطب
مشتمل على تلك الامور غير بادية وكان يكفيه
ان يقول الفن الاول يشتمل على جملتين
الجملة الاولى من قواعد الجزء النظري

وهو يشتمل على اربعة اجزاء العلم الامور الطبيعية
والعلم بالاحوال والعلم بالاسباب والعلم
بالدلايل لان ما ذكره لا يفيد الا هذا والا
مور الطبيعية وهي ما يحتاج اليه البدن في الا
عتدال النوعي وما يتبعه اي الحيوة ولا ينفك
عنها بنيه وبهذا القيد يخرج الستة الضرورية
فانها وان كانت يحتاج اليها لا انها ينفك
عن بعضها من بعضها الاحوال وهي على المشهورة
سبعة بعضها جواهر وهي الاركان والاخلاط
والاعضاء والارواح وبعضها اعراض وهي
المزاج والقوى والافعال ومن هذا الظهر فساد
ما قيل ان الامور الطبيعية هي ما يتقوم
منه البدن لان بعضها اعراض والجواهر
لا يتقوم بها وانتساب هذه الامور الى

الطبيعية

[illegible]

الى الطبيعية ظاهر بعد التامل لانها عند
الاطباء قوة تدبر البدن بغير ارادة و
لجميع تلك الامور بها مدخل في ذلك ويطلق
ايضا عندهم على المزاج وعلى هيئة البدن
وعلى النفس وعلى حركتها وبيان ذلك
قول ابقراط حيث قال ان الناس ان من الطبايع
ما يصلح في الشتاء ومنها ما يصلح في الصيف
فانه اراد بها المزاج وان الطبايع في الشتاء
ومنها صدره ضيق وساقاه دقيقان فانه
اراد بها هيئة البدن وان الطبايع وهي
الشافية للامراض فانه اراد بها النفس وهي
القوة المدبرة للبدن بالتحقيق مع الشعور
وان الطبيعة كل شئ يجري على ما هي عليه
من غير تعليم فانه اراد بها حركة النفس

وقد يكنى من حال البطن فى اللين واليبس
يقال طبيعته يابسة اي بطنه معتقل وطبيعته
لينة اي بطنه على سبيل المجاز واما الطبيعة
عند الحكماء فهي المبدء الاول لحركة ما هي
فيه وسكونه بالذات وكلا منا خارج عنه و
قبل الامور الطبيعية للبدن الستة الاول لكن
الاطباء الحقوا الافعال بها لشدة التعلق
بينها وبين القوى وبعضهم جعلوها احدى
عشرة والحق بها الاسنان والالوان والسحنة
والفرق بين الذكورة والانوثة والحصر فيها ا
ستة قرائي ويمكن ان يقال فيما هو المشهور وهو كونها
سبعة لانها اما ان يكون كالغاية لما هي له اولا
فان كان الاول فهو الافعال وان كان الثاني فاما ان
يكون كالمادة له او كالصورة والاول اما ان يكون

مادة

مادة لحصوله اولا وهي الاركان او ثانيا وهي
الاعضاء او لحيوته وهي الاخلاط والارواح و
الثاني اما ان يكون صورة اولية وهي المزاج او ثا
نية وهي القوى اما هما الاركان فعرف الشيخ
بانها اجسام لا تنقسم الى اجسام مختلفة الصور
ويحدث المركبات من تركيبها ولذا الكون يسمى
اركانا ويسمى عناصر واسطقسات واصولا
ايضا وقد ثبت بالنقد منها طبعا وهي اربعة على ا
المشهور وبعضهم ينفي كرة النار ويقول الحرارة
في المركبات من النيرات وبعضهم يجعل الاصل
واحدا منها وبعضهم يجوز الزيادة عليها وليس
هاهنا موضع تحقيقه واشهر ما يقال في حصرها
في اربعة ان المركب العنصري لابد له من اجزاء اولية
هي اجسام ذات ميل فذلك الميل اما ان

يكون من الوسط او اليه وعلى التقديرين
اما الى الغاية اولا اليها النار وهي حارة
يابسة بالطبع اما انها حارة فلا تحس
بحرارة ما هي عنده تامع اكثيافها بالاضداد
واما انها يابسة فلما تشاهد من استحالة النار
اليها اسهل من الرطب فلو كانت رطبة لكان
الامر بالعكس وانما قيدناها بالطبع
ليدل على انها لها كيفية بالعرض بل لها
صورة نوعية اقوة تقتضي ذلك ومكا
نها الطبيعي فوق جميع العناصر وهو السطح
المقعر من فلك القمر لكونها اخف من
جميع العناصر وفايدتها في المركبات النضج
والتلطيف وما شاكلهما والهواء وهو حار
رطب اي ما بالطبع على ما قلنا في النار اما انه

حارا

حار بالطبع فلانه لو كان باردا لكان كثيفا
لاقتضاء البرد اياه ولو كان معتدلا لكان
متوسطا في اللطافة والكثافة والمدرك خلافه
واما انه رطب فلانه قابل للاشكال وتركها
بسهولة وهو ظاهر ومكانه الطبيعي فوق الماء
وتحت النار لكونه اخف من الماء واثقل
من النار وفايدته التخلخل والخفة وترقيق ا
لقوام والماء وهو بارد رطب اما انه بارد
فلانه اذا زال عنه القاسر كتسخين النار
عاد الى البرودة واما انه رطب فلانه ايضا سهل
القبول للشكل وتركه الا ان رطوبته يسكون
...ته دون رطوبة الهواء ومكانه الطبيعي فوق
الارض وتحت الهواء لكونه اخف من الارض
واثقل من الهواء وفايدته سهولة قبول الاشكال

والهيئاة وتماسك الأجزاء والأرض وهي باردة
يابسة اما انها باردة فللاحساس ببرودتها عند
زوال القاسر كشعاع الشمس مثلا واما انها يابسة
فلعدم قبولها الاشكال بسهولة ومكانها
الطبيعي وسط الكل لكونها اثقل من جميع العناصر
وفائدتها الاستمساك والثبات وحفظ الا
شكال واختلف في انها ابرد او الماء فقيل هي لا
نها ابعد عن المسخن ولان الثقل معلول البرد
كما ان الخفة معلول الحر والثقل فيها اقوى فا
البرد الموجب له اقوى لان قوة المعلول دليل على
قوة العلة وهو منقوض بتسخين حرارة واحدة
حجر وماء فان تسخين الحجر يكون اقوى مع تساوي
العلة وقيل الماء هو الاصح لانا نحس ببرده اكثر
ما نحس ببردها وليس ذلك للطافته ونفوذه

في المسام

في المسام كما قيل لان الماء الجامد لا ينفذ فيها
مع ان الاحساس ببرده اكثر وثانيها اي الثاني
من الامور الطبيعية المزاج وهو في الأصل
عبارة عن اختلاط الاركان الا ان ذلك الا
ختلاط لما كان سبب الحدوث كيفية مخصوصة
سميت به تسمية للمسبب باسم السبب ويقال
في حده انه كيفية متشابهة ملموسة حاصلة
في الجسم المركب عن العناصر المتفاعلة الكيفية
عند انكسار كيفية كل واحدة منها بطبيعة
الاخرى فان الاركان لموادها قابلة ولصورها فا
علة وانما قلنا ذلك لدفع ما قيل من ان الحاصل
تأثير كل واحدة من الكيفيات من الاخرى بان
تكسر الحرارة سورة البرودة وبالعكس ان كان
دفعة لزم ان يكون المغلوب حال كونه غالبا

مغلوبًا وهو محال وان كان على التعاقب لزم
ان يعود الذي ان يكون المكسور كاسرًا و
المغلوب غالبًا وهو محال ايضًا فثبت ان المؤ
ثر في كسر حرارة الحار ليس هو برودة البارد بل
الطبيعة التي هي مبدء لتلك البرودة وتلك
الطبيعة محفوظة من تغير ونقصان واقسامه
اي اقسام المزاج بحسب الوجود لانه اعتبر
المعتدل الذي يستعمله الاطباء ولذلك
قال بل من العدل في القسمة لا المعتدل الذي
هو مشتق من التعادل الذي هو التكافؤ
في كميات العناصر وكيفياتها بالسوية فانه
لا وجود له في الخارج ولذلك يسمى عندنا الا
بالفرض تسعة واحد منها معتدل وثمانية
غير معتدل اربعة مفرد واربعة مركبة كما سيأتي
لانه ان يتوفر على الممتزج من كميات العناصر

وكيفياتها

وكيفياتها القسط الذي ينبغي له اولا فان كان
الاول فهو المعتدل وان كان الثاني وهو ما يتغير
عليه لا على ما ينبغي له بل خارجًا عنه بخروج اما في
كيفية واحدة فيكون اما احر مما ينبغي او ابرد او
ارطب او ايبس فهذه اربعة مفردة او في
كيفيتين فيكون اما احر وارطب مما ينبغي او احر
وايبس مما ينبغي او ابرد وارطب او ابرد واكثر
فهذه اربعة مركبة ولا تزيد الاقسام على ذلك
لان المعتبر من توفير الكيفيات والكميات على
القسط الذي ينبغي ان يكون نسبة احدى الفا
علتين الى الاخرى ونسبة احد المنفعلتين
الى الاخرى على ما ينبغي واذا لم يكن كذلك فلا
بد من تغير احدى النسبتين او كليتهما والا
ول اربعة وكذا الثاني فيعلم من هذا ان المفرد

ما يكون منه تعادل من احد الجانبين وتغالب من
آخر والمركب ما فيه تغالب بلا تعادل والمعتدل ما
فيه تعادل بلا تغالب معتدل ليس مشتق من التعادل
الذي هو التكافؤ في كميات العناصر وكيفياتها
بالسواء حتى يكون معتدلا حقيقيا فان ذلك
اي المعتدل بهذا المعنى المذكور لا وجود له في
الخارج لانه لو وجد لكان لا محالة له ميل الى
مكان احد البسائط لامتناع جرم عديم الميل
لما تفرض انه يتساوى فيه كيفيات العناصر
وكمياتها ولا يغلب عليه قوة عنصر حتى يميل
لامكانه فيميله الى بعض دون بعض يلزم
الترجيح من غير مرجح بل المراد معتدل من
العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر على
الممتزج من كميات العناصر وكيفياتها القسط

الذي

الذي ينبغي له ويليق به على العدل قسمة
ونسبة وهو الذي يستعمله الاطباء في مبا
حثهم وهو ينقسم الى ثمانية اقسام لان
النظر الطبيب في بدن الانسان اما يكون
في نوع الانسان او في صنف منه او في شخص
منه او من صنف منه او في عضو منه او
في شخص منه فهذه اربعة امور لكل واحد
منها اعتباران لان الاعتدال منها ليس
بالحقيقة كما عرفت بل بالنسبة الى الغير لان كون
المزاج الانساني اليق به لا يكون الا بالنسبة
الى الغير وذلك الغير اما ان يكون خارجا عنه
او داخلا فيه فالاقسام ثمانية الاول الاعتدال
النوعي بالقياس الى الخارج كما يحصل لنوع الا
نسان مثلا مزاج يكون اليق بالنسبة الخارجة

من الانواع وله طرفا افراط وتفريط لو تجاوز
عنهما بطل ذلك النوع كما يفرض ان الانسان
حد في البرودة وحد في الحرارة لو تجاوز عنهما
لما بقي انسانا بل يصير اما وثنا او حمارا وكذا الكلام
في كل صنف وشخص وعضو الثاني الاعتدال
النوعي بالقياس الى الداخل كما يحصل للاعدل
من افراد الانسان مزاج يكون اليق بهذا النوع
مزاج اي فرد فرض منه بمعنى ان مزاجه يكون
على من كان العرض الثالث الاعتدال الصنفي
بالقياس الى الخارج كما يحصل للهندي مثلا
مزاج يكون اليق به من مزاج غيره من الاصناف
الرابع الاعتدال الصنفي الى الداخل كما يحصل
لاعدل افراد الهندي مزاج يكون اليق
من مزاج اي فرد فرض الخامس الاعتدال

الشخصي

الشخصي بالقياس الى الخارج كما يحصل
لشخص معين مزاج يكون اليق به من مزاج
غيره من الاشخاص السادس الاعتدال
الشخصي بالقياس الى الداخل كما يحصل
لهذا الشخص مزاج يكون اليق من الامزجة
سائر حالاته السابع الاعتدال العضوي
بالقياس الى الخارج كما يحصل العضو
مزاج يكون اليق من مزاج سائر الاعضاء
كالقلب مثلا فانه مع غلبة الحرارة عليه
المعتدل لانه اليق به لما هو المقصود منه
وهو بث الروح الثامن الاعتدال العضوي
بالقياس الى الداخل كما يحصل لهذا
العضو مزاج يكون اليق به من امزجة سائر
حالاته كمزاج القلب في وقت يكون فيه اصلح الا

فعاله من مزاجه الذي يمكن ان يكون له في
سائر الحالات لكن هذه الاعتدالات
تختلف في الممتزجات بالقرب الى الاعتدال
الحقيقي والبعد عنه لانه لما كان الا
عتدال الحقيقي ممتنعا وجب ان يكون
كلما كان اقرب اليه كان اولى باسم الا
عتدال مما كان ابعد منه اما الانواع فا
قربها اليه منه هو الانسان واما الاصناف
فاقربها منه سكان خط الاستواء وثم
الاقليم الرابع واما الاشخاص فاقربها
منها جلد انملة السبابة ثم جلدة الانامل
كما سياتي فاعرف فانه ينفعك من بعد
وغير المعتدل اي غير المعتدل ان يكون خا
رجا عن الاعتدال المذكور بانه يتوفر عليه

من كميات

من كميات العناصر وكيفياتها القسط الذي
لا ينبغي له ولا يليق به سواء كان ماخوذا با
لقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو
فيكون ثمانية وهو اما مفرد وهو اربعة حار
وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو اربعة
حار رطب وحار يابس وبارد رطب وبارد
يابس كما عرفت من قبل لكن الاربعة الاول
التي يكون خروجها في كيفية واحدة لا
يمكث زمانا له قدر بل ينقلب سريعا الى الار
بعة الاخرى اذ المزاج الحار سريعا ما يجفف
الموضوع يابسا بالتحليل والبارد رطبا
باحداث الرطوبة الغريبة واليابس باردا
بنشف الرطوبة التي هي مركب الحرارة وكذا ا
لرطب يجعله باردا بخنق الحرارة وا

الأمزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي
مزاج الانسان والالم يتعلق به اشرف
النفوس وهي النفس الناطقة لان اشرف
النفوس انما يليق بها اشرف الامزجة
واشرفها ما يكون ابعد من الضد وهو
ذا الذي هو الوسط الحقيقي لكنه لما لم يكن
ممكنا وجب ان يكون ما هو اشد قربا منه
والغيد كمال صورته وقوة مشاعره وحواسه
الحاكمة على مقادير الكيفيات وكمال قوته
العلمية بمعرفة حقائق الاشياء والتصيد
فيها في الامور الكلية وتدبير منزله ومدينته
واقليمه يدل على قرب اعتداله واعتدال
اصنافه اي اقرب اصناف الانسان الى
الاعتدال الحقيقي سكان خط الاستواء

اي المواضع

اي المواضع المتوازية لمعدل النهار كسرانديب
ثم سكان الاقليم الرابع بعد هؤلاء بيان هذا
الكلام موقوف على تمهيد مقدمة هي ان الارض
كما ثبت كرة موضوعة في وسط الافلاك التسعة
المتحركة بالاستدارة ولكل فلك مركز و
منطقة وهي عبارة عن دايرة عظيمة تفرض في
سطح الفلك متساوية البعد عن قطبيه اللذين
هما عبارتان عن نقطتين متقابلتين ثابتتين
على سطحه يدور عليها الفلك ومنطقة الفلك
الاعظم المتحرك من المشرق الى المغرب في كل يوم
وليلة هي المسماة بدائرة معدل النهار لان
الشمس اذا سامتها في مسيرها اعتدل الليل
والنهار هناك ابدا ثم قسموا معظم المعمورة
من الارض على عدد الكواكب السيارة الى سبعة

اقسام وفيه على صوا ان خط الاستواء وسموها اقاليم
الاول منها ينسب الى زحل وهو بلاد الهند والثاني
الى المشتري وهو بلاد الصين والثالث الى المريخ
وهو بلاد الترك والرابع الى الشمس وهو بلاد خراسان
والخامس الى الزهرة وهو بلاد ما وراء النهر والسادس
الى عطارد وهو بلاد الروم والسابع الى القمر وهو بلاد
البلخ وهذا شكلها



وبتحقيق ذلك لا يجب على الطبيب ان يعرف هذا وان علم
اختلف في اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات
فذهب بعض الى خط الاستواء ان غربت عن الاسباب
الخارجية كالجبال والبحار لتعادل حر نهاره ببرد ليله لتساويهما
دائما وايضا لان الشمس اذا سامتتها في الاعتدالين
لا تزول عنه لسرعة تزايد الميول بين دايرتي معدل النهار
وفلك البروج هناك فلا تحدث السخونة بخلاف المواضع
الموازية لنقطتي الانقلابين فانها في غاية السخونة لان
الميل عندها يقل فيكون هناك النهار اطول من الليل
فيزداد السخونة وذهب قوم من القدماء الى ان الاقليم الرابع
وهو اختيار ابي سهل المسيحي والامام الرازي وذلك لان توفر
العمارات وكثرة التوالد والتناسل في اقاليم السبعة دون
غيرها من مواضع المنكشفة يدل على قربها من الاعتدال
فالرابع الذي هو الوسط لا محالة اقرب الى الاعتدال لبعده
من الاحتراق والفجاجة الظاهرين في الطرفين والثاني اعدل

هذا بيان من الاشخاص من يكون منهم اعدل لانه لما بين اعدل
الانواع والاصناف اراد ان يبين اعدل الاشخاص والاعضاء
والظاهر مما سبق ان اعدل الاشخاص هو اعدل شخص من اعدل
صنف من اعدل نوع لم يذكره كما ذكره وعدل عنه الى
بيان اعتدال الاشخاص بحسب الاسنان لاختلاف الامزجة
باختلافها لكن لم يراع حسن نظم الكلام على ما لا يخفى والا
سنان في الجملة اربعة لان الحيوة انما يكون بواسطة الحرارة
الغريزية التي هي الاجزاء النارية عند جالينوس والفا
ئضة من السماويات وعند غيره وهي لا يقوم الا بمادة
التي هي الرطوبة الغريزية كالسراج فانها لا يقوم الا
بالدهن فتلك الرطوبة لا تخلو اما ان تفي بحفظ تلك
الحرارة اولا فان كان الاول فاما ان تفي مع الزيادة عليها
اولا والاول يسمى سن النمو لازدياد الاعضاء فيه وقد يطلق
سن الصبي على ذلك ايضا وهو في الانسان بحسب الاغلب من

مبدا

من مبدا التكون الى قريب من ثلثين سنة والثاني سن
الشباب والوقوف ايضا لكون الحرارة فيه ثابتة قوية
والوقوف البدن فيه عن الزيادة والنقصان وهو
قريب من خمس وثلثين سنة او اربعين بحسب
الامزجة وان كان الثاني اي وان لا تفي بحفظها فاما
ان لا يظهر نقصانها او يظهر والاول يسمى سن الكهولة
وهو من ستين سنة والثاني يسمى من غير هو لقوة قوتهم
وسلامة ابدانهم عن الزيادة والنقصان لان الرطوبة
الاصلية كما علمت يكون وافية بحفظ حرارتهم مع عدم
الزيادة وكلما يكون القوة فيه قوية والرطوبة
وافية من غير الزيادة فهو لا محالة اعدل من
الذي يكون فيه القوة ضعيفة والرطوبة غير
وافية بحفظ حرارته او وافية بحفظ حرارته مع
الزيادة فاذا عرفت ذلك فاعلم انهم اختلفوا في

فظهر ان الشبان اعدل ... الصبيان ... [illegible]

حرارة الصبي والشبان فمنهم من ذهب الى زيادتها
في صبيان لكثرة النمو فيهم فانها لا يكون لكثرة
الرطوبة فقط لانها قابل بل الكثرة الحرارة
التي هي فاعل وايضا لان افعالهم الطبيعية من
الشهوة والهضم اكثر وادوم وذلك يدل
على كثرة الحرارة ومنهم من ذهب الى زيادتها
في الشبان لانهم اقوى حركات من الصبيان
وقوتها لا يكون الا بكثرة سببها التي هي الحرارة
وايضا لان دمهم اكثر وامتن بدليل كثرة رعا
فيهم وقلة الحاجة فيه وكل من كان كذلك
فهو اكثر حرارة لان تولد الدم من الحرارة
وصيانته ايضا من الحرارة العاقدة له وايضا لان
مزاجهم اميل الى الصفراء ولذلك يكون اكثر
امراضهم حارة كالحمى الغب وقيئهم صفراوي ومزاج

الصبيان

الصبيان اميل الى البلغم ولذلك اكثر امراضهم
بلغمية كالحمى المواظبة وقيئهم بلغمي والصفراء
حارة والبلغم باردة فيكون مزاج الشبان اكثر
حرارة من الصبيان ولكل من الفريقين منع
وادلة اخرى يطول الكلام بذكرها وافاضل
جالينوس والشيخ الرئيس ذهبا الى تسا
ويهما في الحرارة بحسب الاصل واختلافهما فيها بحسب
بل واختار المصنف ذلك واشار اليه بقوله
والصبيان يساويهم في الحرارة لكنهم ارطب فلذلك
حرارتهم الين وحرارة الشبان احد اي الحرارة
في ابدان الصبيان والشبان متساوية في الكمية
بحسب الاصل اذ الحار الغريزي الذي هو الجزء
الناري او التساوي من ابتداء سن النمو الى
آخر سن الشباب بحاله من غير ان ينقص منه

شيء ولوفاء الرطوبة بحفظ لكنها مختلفة في الكيفية
بحسب المقابل الذي هو الرطوبة حيث كلما هي في
سن الصبي اكثر يكون الحرارة فيه اضعف
والين وحيثما هي في سن الشباب اقل يكون
الحرارة فيه اشد واحد كما نشاهد في تاثير
الحرارة الواحدة في زمان واحد كحرارة الشمس
مثلا في جسم رطب كالماء او في جسم يابس
كالحجر فان الماء لسبب الرطوبة يكون اضعف
كيفية والين والحجر لسبب اليبوسة يكون اشد
كيفية واحد وقد يمثل جالينوس ذلك في
الحمام وقال انه اذا اسخن غاية الاسخان
واسخن الماء ايضا كذلك ثم لمس كل واحد
منها وجدا الحرارة متساويين في الكمية
الا ان الحرارة الحمام احد وحرارة الماء الين

وما يدل

وما يدل على ان مزاج الصبيان ارطب من مزاج
الشبان لين عظامهم واعصابهم وقلة ما يع
رضهم من المحللات لقرب عهدهم ما تكونوا من
المني والدم وكثرة احتياجهم الى الرطوبة بواسطة
النمو المحتاج الى رطوبة زائدة عما تفي بحفظ الحرارة
المشتركة بينهم وبين الشباب بخلاف الشباب
فيعلم ان الصبيان مزاجهم حارة رطبة والشباب
مزاجهم حارة يابسة والكهل والشيخ مزاجهما
بارد يابسان لما عرفت ان الرطوبة الاصلية
لا تفي بحفظ حرارتها الاصلية واذا كان كذا
للشيء فالحرارة لا محالة تاخذ في الانتقاص لنقصان
مادتها التي هي الرطوبة بالهواء المحيط
بالبدن والحركات وغيرهما ومعاونة الحرارة
الغريزية لها ايضا من داخل فكلما ازداد السن

ازداد التحلل وكلما ازداد نقصان الرطوبة ازداد
نقصان الحرارة ايضا لنقصان مادتها سيما اذا
ازدادت الرطوبة الغريبة فتستولي البرد واليبس
فالكهل ابرد وايبس من الانسان الذي قبله
والشيخ في مزاجه الاصلي ابرد وايبس منهما معا
لكثرة التحلل وفرط بعده عن الرطوبات الاصلية
لكنه في مزاجه العرضي ارطب من الكهل والشاب
بالرطوبة الغريبة البالة الفضلية الحاصلة في
الشيوخ بسبب ضعف هضمهم عن احالة الغذاء
على ما ينبغي واعدل الاعضاء اي اقرب الاعضاء
الى الاعتدال جلد انملة السبابة اعلم ان الجلد
اقرب الاعضاء الى الاعتدال ينبغي ان يعد شيئا
الاعضاء عن الاعتدال اكثر من بعده عنه والله
على قربه من الاعتدال في الفاعلين انه لا يكاد

ينفعل

ينفعل على جسم مركب من حار وبارد ومتكافئ في
من القوة وكل ما لا ينفعل عن المعتدل لانه معتدل
لو كان خارجا عن الاعتدال الى الحر لاستبرد
او الى البرد لاستسخن ويكاد يتعادل فيه لتسخين
الدم وتبريد العصب اما في المنفعلتين فلانه
لا يكاد ينفعل عن جسم حسن الخلط من ا
الاجسام او رطبها ويكاد يتعادل فيه رطوبة
ويبوسة العصب وايضا انه جعل وقاية وغطاء
للبدن مما يرد عليه من الامور الخارجية الغير
الملائمة فلا بد وان يكون معتدلا ليحس بكل
ما يرد عليه بدون ميل الى طرف وايضا انه جعل
بالطبع حاكما في مقادير الملموسات والحاكم
يجب ان يتساوى ميله الى الاطراف لان ميله الى
احد الاطراف يمنع ادراكه له لا يقال المعتدل

لا ينفعل عن الأشياء المعتدل فلا يدرك كما لا
اذا لم ينفعل عنها يدل على انها معتدلة فيكون
الخارج بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال
واذا كان السبب في اعتدال الجلد ما ذكرنا
مما يكون منه اكثر حاجة والشعور به اسرع واتم
يجب ان يكون اعدل فلهذا قال واعدل الأعضاء
جلد انملة السبابة لان الشعور به اسرع واتم
ولهذا يتبادر في معرفة كيفية الملموسات الى
وضع انملة السبابة في الشيء الملموس ثم بعد جلد
الأنامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة ثم جلد الكف
ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا اذا عرفت ذلك
فاعلم ان امزجة الاعضاء متفاوتة الاغراض مهمة
لان الخالق سبحانه وتعالى اعطى كل عضو من الأعضاء
مزاجا يليق به فجعل بعضها احر وبعضها ابرد وبعضها

ارطب

ارطب وبعضها اليبس لتترتب عليها تلك الاغراض و
المصنف رحمه الله اشار اليه بقوله وامزجها اي احر
الأعضاء القلب والمراد بالاحر منها ما يكون الا
جزاء النارية والهوائية فيه اكثر وانما كان القلب
احر الأعضاء لانه منشأ الروح بتلطيف الدم
وهو حار جدا او ملطف الحاد يجب ان يكون
اقوى منه في الحرارة ليقوى على ما تلطيفه والدليل
على ان الدم حار كونه مسخنا للبدن مورثا
لامراض الحارة اذا غلب وانما قلنا هو حار جدا
لانه ليس من البدن شيء بعد القلب احر منه كما
علمنا من كلام الشيخ في الكليات ثم الكبد اي اسخن
ما في البدن بعد القلب الكبد لان فعلها طبخ
الكيلوس واحالته الى الدم وذلك لا يكون
الا بالحرارة القوية لكن حرارتها اقل من حرارة

القلب لتوليد الروح الذي هو امر الاعضاء حتى
يقال انه امر عن القلب لكونه الطف واخف
ما في البدن فيه ثم اللحم وما يدل على حرارته
تولده من متين الدم وعلى انه اقل حرارة من
الكبد لما يخالطه من اجزاء العصب البارد
وابردها اي ابرد الاعضاء العظم لقلة الدم
فيه وغلبة الاجزاء الارضية عليه ولذلك يكون
صلبا ثم الغضروف وما يدل على برودته ما
ذكرنا في العظم وعلى انه اقل بردا من العظم
كون الدم فيه اكثر ولذلك يكون الين منه
ثم الرباط والدليل على برودته صلابته وبيانه
من العظم وعلى انه اقل بردا الين الغضروف
كونه الين منه ثم العصب وما يدل على برودته
ما ذكرنا من اقلة دمه وصلابة قوامه وعلى

انه

انه اقل بردا من الرباط لان منشاءه اما من الدماغ
او النخاع وهما اقل بردا مما مر على ما ياتي ثم النخاع
والدليل على برودته احاطة ام الدماغ التي هي
غشائية الجوهر عليه والغشاء بارد لكونه المؤلف
من عصب ورباط وعلى انه اقل بردا من العصب
لاستفادة الحرارة من الكبد والقلب بالمجاورة
ثم الدماغ وما يدل على برودته ما ذكرنا
في النخاع الا انه اقل بردا منه لانه الين منه
واكثر دما وارطبها اي ارطب الاعضاء السمين
والدليل على رطوبته لين جوهره وغلبة الهوائية
والمائية عليه ثم الشحم وما يدل على رطوبته
لين جوهره وغلبة الهوائية والمائية عليه وعلى
انه اقل رطوبة من السمين زيادة صلابته وبعده
عن اللحم ثم اللحم الرخو والدليل على رطوبته

ماذكرناه في الشحم وعلى انه وعلى انه اقل رطوبة
من الشحم صلابة قوامه بالنسبة اليه وانما قيدنا
اللحم بالرخوان اللحم الغددي كلحم الثدي والا
شيء اقل رطوبة من الدماغ والنخاع لزيادة صلابته
عليهما على ماذكر جالينوس ونقل عنه الشيخ في
الكليات ثم الدماغ ومايدل على رطوبته ماذكرنا
ما في الشحم وعلى انه اقل رطوبة منه فلان الغالب
عليه الاجزاء المائية لقلة الدسومة فيه وعلى
مامر المائية والهوائية ومجموعهما ارطب من
المائية وحدها ثم النخاع والدليل على رطوبته
لين جوهره وكونه جزءا من الدماغ وعلى انه اقل
رطوبة من الدماغ كونه اصلب منه وايبسها
اي ايبس الاعضاء الشعر لانه ينعقد من بخار
دخاني قليل المائية لا الدخان الصرف على

ماقيل

ماقيل والا لتبدد ولم ينعقد ثم العظم ومايدل
على يبوسته وجميع ماياتي بعده الصلابة وعلى
انه اقل يبسا من الشعر كونه من الدم السوداوي
والشعر من البخار الدخاني والدم السوداوي
وان كان يابسا لكن لا يبلغ الى يبس الدخان
المذكورة والى انه محفوف بالاعضاء المرطبة
كاللحم بخلاف الشعر ثم الغضروف والدليل
على انه اقل يبسا مما مر لين قوامه بالنسبة اليهما
غاية توضيح كلامه من غير تكلف وعدول
عن الظاهر يعرفه من كان له انصاف وهو [illegible]
نوليس في طبعه خلاف ومعادات وثالثها اي الثا
لث من الامور الطبيعية الاخلاط والخلط
على ماعرف الشيخ جسم رطب سيال يستحيل
اليه الغذاء اولا اي قبل صيرورته عضوا

[illegible]

نعني هذا اينديرج فيه الخلط الصائر خلطاً
آخر وهو اما محمود ان صلح لأن يصير جزءاً من جوهر
المغتذي وحده او مع غيره وهو واما فضل
رديء ان لم يصلح لذلك وكيفية تولده ان
الغذاء اذا ورد المعدة وما يطيف بها
من اليمين واليسار كالكبد والطحال
يستحيل فيها الى جوهر شبيه بماء الكشك
الثخين في بياضه وقوامه وملاسته
اما بذاته او بمعاونة ما يخالط من المشروب
ويسمى كيلوسا فما صفي منه يمتصه الكبد
من المعدة والامعاء بطريق العروق المسماة
بماساريقا وينطبخ في الكبد فيستحيل
الى شيء كالرغوة والى شيء كالرسوب
والى شيء كالبيض والى شيء نضج صاف يعتبر

منها الجميع بالاخلاط وهي سواء كانت محمودة او
لا اربعة لا غير لان ما صفا من الكيلوس وحصل
في الكبد اما ان يكمل نضجه او يتقاصر والثاني
البلغم والاول اما ان يبقى على حاله
او يتجاوز عنه والاول الدم والثاني اما
ان لطيف او كثيف والاول الصفراء والثاني
السوداء افضلها اي افضل الاخلاط الدم
لانه العمدة في الاغتذاء وباقي الاخلاط كا
كالابازير المصلحة على ما قال الشيخ في الشفا
ولانه مزاجه مناسب للحيوة في الكيفيتين
ولهذا قدم على الجميع ثم البلغم لانه دم با
القوة ثم الصفراء لانه موافق له في الحرارة
ثم السوداء لانه مخالفة في الكيفيتين وهو حار
رطب لكثرة تولده من الاغذية الحارة

الرطبة وفي الاوقات والاسنان المشابهه
له وكذلك اذا غلب على البدن وله
علل شفاؤه الباردة اليابسة وهو
يسميان
قسمان طبيعي وغير طبيعي وللطبيعي منه
صفات بها يتميز عن غيره كما ياتي و
فائدته في البدن مادام طبيعيا تغذ
يه البدن اي يصير بدلا لما يتحلل منه
وانما قلنا مادام طبيعيا لانه اذا كان
غير طبيعي لا تغذوا البدن فالاولى
ان يذكر المصنف فايدته على ذلك
وان كان اكثر منه كتسخين البدن
وترطيبه ودفع نكاية البرد واعطائه
البشرة جمالا وحسن لون وطراوة لان
المقصود بالذات منه ذلك لا

بعد ذكر الطبيعي على ما لا يخفى وان اقتصر
فيبان نا منه صح

بقاء

بقاء البدن بدون التغذية والطبيعي منه
اي من الدم ما هو احمر اللون لدلالة الحمرة
على اعتدال الحرارة كدلالة الصفرة على
اشتدادها الا نتن له لدلالته على
العفونة الدالة على استيلاء الحرارة
الغريبة معتدل القوام ليصلح ان يغذو
الاعضاء الغليظ وغيرها حلو ليكون
جذبه على الاعضاء اسرع واسهل
وغير الطبيعي من الدم ما خالف ذلك اي
الطبيعي لونا بان لا يكون احمر اللون بل
اصفر وابيض واسود بحسب ما يخالطه
من الصفراء والبلغم المائية والسوداء
او بسبب ما يحدث في نفسه فيغير من احمره
ولونه لا بما يخالطه او رايحة بان يكون

منتنا او مايلا الى الحموضة والحدة بحسب ما
يخالطه من الاخلاط او لسبب امر يحدث
في نفسه او قواما بان لا يكون معتدلا
القوام بل رقيقا او غليظا بحسب ما يخالطه
من الاخلاط او لسبب امر يحدث في
نفسه على ما مر او طعما بان لا يكون
حلوا بل مرا او مالحا او حامضا لسبب
امر يحدث في نفسه بحسب ما يخالطه من
الصفراء والبلغم المالح والسوداء
الحامض سواء كان ذلك المخالط
في الجميع متولدا في نفسه او واردا عليه
من خارج والحاصل انه اذا عرف
الطبيعي بما انتفى عنه تلك الصفات

جميعا

جميعا او بعضها سواء كان لسبب امر يحدث
في نفسه او لسبب امر يخالطه من خارج
وانما عرف الطبيعي بانه ثم جعل غير
الطبيعي ما تقابل ذلك لان التقابل بينهما
تقابل العدم والملكة والملكات اعرف
واوفر واقدم ثم البلغم وهو بارد رطب
لكثرة تولده من الاغذية البارده
وتوليده علا كل الك اذا غلب فانه
يستحيل دما غاذيا للبدن فتصرف
الطبيعة فيه اذا فقد البدن الغذاء
لا مرقا وان يرطب الاعضاء سيما الا
عضاء الكثيرة الحركة كالمفاصل فلا تجف
الحركة لان الحركة مسخنة مجففة بالذات
مجففة بالعرض وان يدخل في تغذية

ما يجب ان يكون في غذائه فقسط معينه
مثل الدماغ وهو ايضا قسمان طبيعي وغير
طبيعي والطبيعي منه ما قارب الاستحالة
الى الدموية لانه دم غير تام النضج فاذا
تم نضجه يصير دماً وغير الطبيعي اما من جهة
الرائحة لان كله بارد رطب والبرد يقتضي
عدم الرائحة واما من جهة اللون لان البرد
يبيض الرطب فيكون خروجه اما من جهة
الطعم كالمالح ويميل الى الحرارة واليبس
لحصول هذا القسم من اختلاط الصفراء
المحترقة التي هي حارة بالنسبة بالطبع
ولهذا يكون مالحاً لان سبب كل ملوحة
مخالطة اجزاء ارضية محترقة برطوبة
مائية قليل الطعم مخالطة باعتدال

[illegible] في الطعم

كما اذا نشاهد في ماء اذا اغلي فيه النورة
او القلي والرماد وصفي ثم اغلي بعد ذلك
حتى ينعقد يصير لا محالة ملحا والحا
مض يكون ويميل الى البرد واليبس لان
حموضته اما لورود السوداء الحامضة اليه
ردة اليابسة عليه اولا بحيث في نفسه
فيصيرها حامضا كما ترى في العصارات
والحموض فانها اذا اثرت فيها حرارة اقوى
من حرارتها التي هي موجودة فيها حال
حلويتها حللتها وجذبتها الى نفسها
بسبب المجانسة فيستولي البرد عليها
ويحمض والمسيخ وهو ما لطف البرد كثير
الفجاجة لان المسيخ ما لا طعم له فهو الذي
كان مائيا في اول الامر ولم يعفن

بحيث الذي لم يتغير طعمه ولم يخالطه شيء
بغيره بل بقي محفوظًا حتى غلظ وازداد بردًا
لأنه يقال لا يجوز عدّ المسيخ الذي لا طعم
له من اقسام الخارج من جهة الطعم لأن
الطعم ما يحكم به حس الذوق سواء يوجد
كيفية منه وقد او لا والعفص وهو يميل
الى البرد واليبس لأن عفوصته اما المورود
السوداء او العفص العديمة النضج عليه
اول الاشتعال او تبرده في نفسه وبلوغ
حرارته في الضعف بحيث لا تفي باعطاء
الحموضة واستحالته الى الارضية فيصير
عفصا واما من جهة القوام كالرقيق
جدا المائي سمي به لكونه مشابها بالماء في
الرقة وذلك العدم تأثير الحرارة تأثيرا

يعتد

يعتد به والغليظ جدا الجصي سمي لكونه
متشابها في الجص المخلوط بالماء بياضا و
غلظا وذلك الطول مكثه في البدن
بحيث تحلل لطيفه ويبقى لارضيته الصرفة
والمختلف القوام الخام ام لم يحس باختلا
فه وان كان مختلفا في الحقيقة سمي به لبقائه
على فجاجته لقصور النضج والمخاطي ان
احس باختلافه سمي به لمشابهته المخاط لأنه
في الاغلب يكون مختلف الاجزاء في الحس
ووجه الحصر فيه ان يقال البلغم الخارج
عن قوامه الطبيعي اما ان يكون مختلف
القوام اولا فان كان الثاني فاما ان يكون
رقيقا جدا وهي المائي وغليظا جدا وهو
الجصي وان كان الاول فاختلافه اما ان

لا يكون محسوسا وهو الخام او يكون
محسوسًا وهو المخاطي ثم الصفراء وهي
حارة يابسة لتجاوزها عن كمال النضج
بتاثير الحرارة فيها وكثيره تولدها من الا
غذية الحارة اليابسة وتولدها علا
كذا لذلك ولاطفائها بالبرودة والرطوبة
فايدتها في البدن تلطيف الدم وترقيقه
بحدتها وتنفيذه في مجاري الضيقة وان
تدخل في التغذية لبعض الاعضاء التي
يجب ان يكون في الدم الغاذي له قسط
منها مثل الرية وان ينصب جزء منها الى
الامعاء وعقل المقعدة ويلين عن الحس
بالحاجة الى دفع الفضول فيغسلها من التفل
والبلغم اللزج الذي يلتصق بسطوحها

وهي ايضا

وهي ايضا قسمان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي
منها اي من الصفراء ماهي احمر اللون ناصع
اي خالص الحمرة صاف براق خفيف بالنسبة
الى باقي الاخلاط حاد لغلبة النارية فيه
ولذلك يعلو الجميع وفي بعض النسخ حاد
حلو وهذا او لم يكن زيادة يقع من
قلم الناسخ فالمصنف توهم ذلك من
قولهم انها رغوة الدم فانها يكون ايضا كهي
وليس على ما ينبغي لان السوداء ايضا رسوبي
الدم مع انها ليست بحلو بل حامض الى الحلاوة
فكان الحق ان يقول الى الحلاوة وكان قوله
حاد اشارة اليه لكن على هذا لو قال حلو ها
حاد كان اصوب وانما عدل عن قولهم رغوة الدم
لان في قولهم الطبيعي من رغوة الدم يجوز

منها الا انها لا رغوة الدم بالحقيقة بل رغوة الكيلوس
المنطبخ في الكبد وغير الطبيعي منها يحدث
اما الاختلاط اي الاختلاط الطبيعي منها
بالبلغم الغليظ وهو الجصي سمي به لمشابهته
الابيض في الغلظ واللون او لاختلاط بالبلغم
الرقيق وهي المرة الصفراء خص هذا الاسم بهذا
الصنف مع انه يتناول جميع اصنافها لافراط
في المرارة وكانه لكثرة حدوثها بسبب كثرة
البلغم الرقيق وكثرة خروجها بالقي ظن ان
الصفراء ليست الا هي فخص باسمها او لا
اختلاط بالسوداء الاحتراقية اي التي تحدث
بالاحتراق لا بالرسوب لان ما يحدث بالرسوب
لا يكون غير طبيعية وهو الصفراء المحترقة
سمي به بالمجاز لاختلاطه بالمحترقة وانما اخضر

المخالط في البلغم والسوداء ولان الدم اذا
خالطها فان كان قليلا ينقلب الى طبيعتها
وان كان كثيرا لا يصير صفراء بل دما صفراويا
او الاحتراقية اي الاحتراق الطبيعي منها
في نفسه او بسبب حرارة غريبة تعرض له
ومن المخالط وهي قسمان الكراثي ان لم يفرط
الاحتراق فيه والزنجاري ان افرط الا
حتراق فيه الزنجاري اقوى واشد لانه
يحصل من احتراق الكراثي الحاصل من الا
حتراق فلذلك اي لاجل ان الاحتراق
فيه اقوى واشد يشبه السموم في الحدة
واللذع ثم السوداء وهي باردة يابسة
تتولد هي من اغذية باردة يابسة وتق
ليدها علا كذلك ويكون دفعها بالحاجة

الرطبة فايدتها في البدن افادة الدم غلظاً
ومتانة ان يقوى جوهره ويكثفه لئلا يتحلل
سريعاً بالمحللات الخارجية وان تدخل
في تغذيته لبعض الاعضاء الذي يجب
ان يكون في غذائه جزء صالح منها
مثل العظام والغضاريف وان ينصب
جزء منها اي من السوداء الى فم المعدة
فيشده لعفوصتها ويدغدغه بحموضتها
فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة وهي ايضا
قسمان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي منها
اي من السوداء وهو دردي الدم الصالح
الراسب على سبيل الثقلية بخروج الاجزاء
الارضية التي كانت في الدم الاجزاء الهوائية
والمائية التي فيه ثقلها وينزل الى اسفل

كما في الماء

كما في الماء الكدر لا على سبيل الرمادية
والاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى
الكثيف كما في الحطب اذا احترق وصار
رماداً لان الطبيعي منها ليس بمحترق ومن
شانه ان يتصور ذلك فيه ليس الا
الدم لان البلغم لرطوبته لا يرسب عنه
شيء كما لثقل العسر انفصال ما يخالطه
وكذا الصفراء لانها للطافتها وخفتها
لا يخالطها من الاجزاء الارضية ما من
شانه الرسوب وغير الطبيعي منها الراسب
على سبيل الرمادية والاحتراق يحدث
عن احتراق اي خلط حتى السوداء نفسها
بان يحترق الدم او الصفراء او البلغم
والسوداء بحيث يتحلل لطيفها ويبقى

كثيفها ويصير سوداء فضلية واقسامها على
هذه الاربعة لكن المشهور انها سبعة لان
الحادث من الاحتراق البلغم ينقسم الى
قسمين بحسب رقته وغلظه وكذا الحادث
من احتراق السوداء فيكون ستة وقسم
اخر يحدث من قوة البرد على سبيل الجمود
ويفرق بين هذه الاقسام بالطعم فاما
يحدث من احتراق الدم يكون مايلة
الى الحلاوة وما يحدث من الصفراء يكون
مرة وما يحدث من البلغم الرقيق يكون
مايلة الى الملوحة وما يحدث الى السوداء
الرقيقة يكون شديد الحموضة وما يحدث
من الغليظ منها يكون قليل الحموضة
مع شيء من العفوصة والمرارة وما يحدث

من الجمود يكون عفصا والله اعلم ورابعها
اي الرابع من الامور الطبيعية الاعضاء
وهي اجزاء متماسكة يتالف منها البدن
اخرها من مباحث الاخلاط لتاخر وجودها
عنها وتولدها منها منها اي من الا
عضاء ما هي مفرد هذا اشارة الى تقسيم
الاعضاء بحسب الافراد والتركيب لان
العضو ان لم يصدق على جزء محسوس
منه مثل اسم الكل وحده ليسمى مركبا والية
ايضا لانها الات النفس في تمام الافعال
اذ الافعال والحركات يتم بها وانكان مبا
ديها في المفردة كالراس واليد مثلا
وان صدق ليسمى مفردا او بسيطا ايضا كا
العظم فانه لصدق على اي جزء محسوس

منه اسم العظم وحد بانه عضو بسيط
صلب خلق كذلك لانه اساس البدن
ودعامة الحركات ولذلك اي لاجل
تأسيس البدن عليه لصلابته قدمه
المصنف على باقي الاعضاء المفردة
التي عدة لا لتقدم في السكون كما ذهب
قوم لانه اخر الاعضاء فيه اذ الحكمة تقتضي
الابتداء بالاسهل والانتهاء الى الا
صلب وكيف يتصور تقدمه في الوجود
وهو يتوقف فيه على الحيوة الحاصلة
بالروح الذي في القلب وانما قيدنا في
التقسيم اي جزء بالمحسوس ليصح التقسيم
الى المفردة والمركبة اذ لو لم يقيده لم يكن
شيء من الاعضاء بسيط ضرورة انها مركبة

من اجزاء

من اجزاء العناصر الغير المحسوسة والغضروف
وهو عضو الين من العظم واصلب من ساير
الاعضاء خلق ليحسن به اتصال الاعضاء
~~خلق ليحسن به اتصال~~ الاعضاء الصلبة
كالعظام بالاعضاء اللينة بان يتوسط
بينهما لئلا يتأذى اللين بالصلب سيما حال
الحركة والمصاكة والضربة ويكون التركيب
مدرجا من الصلب الى الاقرب منه ثم الى
الابعد كما في العظم الكتف والشراسيف
وليحسن به ايضا تجاور المفاصل المحاكة
فلا يترضض بكثرة الحركة لصلابتها كا
لغضروف التي يكون على طرف كل واحد
من العظمين المتلاقيين والرباط وهو
عضو شبيه بالعصب فمنه ما نبت من العظام

ويمتد الى العضلة ليقوى وترها وعصبها
بما ذهب اياهما ويسمى رباطا مطلقا ومنه
ما لا يمتد الى العضلة بل وصل بين طرفي
عظمي المفصل وبين الاعضاء الاخرى
ويحكم شده شيئا الى شيء وذلك مع يسمى
رباطا يخص باسم العقب لتشبهها له بعقب
القوس والعصب وهو عضو ابيض دماغي
المنبت او نخاعيه لين في الانعطاف صلب
في الانفصال من شانه ان يؤدي قوة الحس
والحركة الى الاعضاء من مبدئها وهو
ينقسم الى ما ينبت من الدماغ وهو سبعة
ازواج يكون بها حس الحواس الخمس
وحس بعض الاعضاء وحركته والى
ما ينبت من النخاع وهو احد وثلثون

ازو

زوجا وفرد الازوج له وبها يكون حس
الاعضاء التي دون الرقبة وحركتها والوتر
وهو عضو شبيه بالعصب يلتئم من العصب
الذي هو جزء من العضل ومن الرباط
بان يخرج من شظايا العصب والرباط
من العضل وينفتل ويصير شيئا واحدا
ويتصل بالاعضاء المتحركة فيجذبها
تارة بانجذابه عند انقباض العضلة ويرخيها
حينها تارة باسترخائه عند انبساطها
والغشاء وهو عضو مستوى رقيق ينسج
ويلتئم من الليف العصبي والرباطي من شانه
ليستر سطوح اجسام ملفوفة فيه ويحيط
بها المنافع منها ان يحفظ تلك الاجسام
على شكلها ومنها ان يغلفها من عفنا

آخر كالكلية المعلقة من الصلب بواسطة
ومنها ان يكون سطحا حساسا للأعضاء العديمة
الحس بالذات كالرئة والطحال والكبد
واللحم وهو جسم يحشى به خلل وضع الأعضاء
البسيطة باعتبار بعضها الى بعض بحسب
الجهات ليسخنها ويقيها من الآفات وضرر
المصادمات الطارية عليها يكون كالذي
عامة لها والسمين والشحم وهما جسمان شبيهان
باللحم الا ان الدسومة والمائية فيهما
اكثر وقد يعد وهما من اللحم لانهم قالوا اللحم
خمسة انواع اللحم العضلي المحيط مع العصب
والرباط وهو اكثر ما في البدن واللحم الخالص
كلحم الفخذين ولحوم الانثيان والغدي
كلحم الثدي والانثيين والسمين وهو ما يعلوا

اللحم والشحم وهو مثل ما على الكلى والثرب والشرايين
جمع شريان وهو عضو مجوف مضاعف متحرك
بحركات انبساطية وانقباضية نابت من
تجويف الايسر من تجويفي القلب لان
الأيمن اقرب الى الكبد فناسب ان يكون
مشغولا بجذب الغذاء من الكبد وخشية
لا يحتمل ان يكون منابت الشرايين ومن
شانه ترويح القلب ونفض البخار الدخاني
وتوزيع الروح على الاعضاء والاوردة
جمع وريد وهو عضو شبيه بالشريان لكنه
نابت من الكبد وساكن من شانه توزيع الدم
على الاعضاء واول ما ينبت من الكبد
عرقان احدهما من جانب مقعر الكبد ويسمى
الباب واكثر منفعته في جذب الغذاء من

~~من المعدة الى الكبد عرقان احدهما من~~
~~جانب مقعر الكبد ويسمى الباب والثاني ينفذ~~
~~منفعته في جذب الغذاء والآخر من جانب~~
محدبها ويسمى الاجوف لانه فيه من زيادة
التجويف ومنفعته ايصال الغذاء الى الاعضا
فان قيل الشريان والوريد ليسا من الا
عضاء المفردة بالتعريف الذي ذكرتم
اذ لو قطع من طولها شيء محسوس بلا
تجويف لا يصدق عليه حد الشريان
والوريد ولا اسمها قلنا المأخوذ منها
بحسب الطول وحده وان كان جزءا منها
في الحقيقة لكن لا تتعين جزئيته لهما في
الحس لانتفاء ما شرط فيهما من التجويف

ان يكون جزءا لغيرهما من العصب وغيره
هذا مع انه لو فسر الاعضاء المفردة
بانها لا تركيب عن اجسام محسوسة بلا
تجويف لا يصدق عليه حد الشريان والوريد
ولا اسمها قلنا المأخوذ منها بحسب الطول
وحده وان كان جزءا منها في الحقيقة
لكن لا تتعين لهما في الحس لانتفاء
ما شرط فيهما من التجويف واحتمال ان يكون
جزءا لغيرهما من العصب وغيره هذا
مع انه لو فسر الاعضاء المفردة بانها
لا تركيب عن اجسام محسوسة مختلفة الطبا
يع لكان اشمل وكلها اي وكل الاعضاء
المذكورة التي هي الاعضاء متشابهة
الاجزاء بحيث عن المرء هذا اشارة

إلى تقسيم الأعضاء بحسب ما يكون فيه
وما يصلح لذلك الدم والمني والأ
عضاء كما عرفت إما مفردة أو مركبة و
المركبة من حيث هي مركبة لا يتكون
منها بل من المفردة والمفردة بأسرها
يتكون من مني الوالدين سواء قلنا أن
العاقدة في مني الذكر والمنعقدة في
الأنثى كما هو مذهب الحكيم أو في كل منهما
كلا قوة عاقدة ومعقدة كما هو مذهب
الطبيب إلا اللحم فإنه يتولد من متين الدم
أي من غليظه لأن المائية يحدث بها
وضعفًا ويعقدها الحر واليبس بتحليل
رطوباته وإلا السمين والشحم فإنهما يتوا
لدان من مائية الدم ودسمه ويعقد

هما البرد

هما البرد ولذلك لا يحللهما الحر ويكثر على الأ
عضاء الباردة العصبية كالأغشية
والثرب ويقل على الحارة اللحمية كالقلب
والكبد لأن اللطيف الدسم من الدم إذا
ورد على الأعضاء اللحمية صار غذاءً للحرارة
التي فيها بمنزلة الدهن والسراج وإذا ورد
على الأعضاء العصبية جمد للبرودة التي
فيها ولما فرغ من الأعضاء المفردة شرع
في المركبة وقال ومنها أي من الأعضاء
ما هي مركبة وهي كما عرفت ما لم يكن الجزء
المحسوس منها مساويا لكلها في الاسم
والحد فمنها ما هي مركبة من المفردة تر
كيبا أوليا كالعضل فإنه مركب من العصب
والرباط واللحم والغشاء المجلل أو ثانيا

كالعين فانها مركبة من العقل وغيره من
الاجزاء الظاهرة كالمقلة والاجفان
والاشعار والاهداب والماق ومن الا
جزاء الباطنة كالطبقات والرطوبات
على ما ستذكره ان شاء الله تعالى ولنا كا
الوجه فانه مركبة من العين وغيرها
كالخد والانف وهو اسم يقع الشيء
الدال على الشخص ويقع على ما تجتمع فيه
الحواس الاربع وهي البصر والسمع والشم
والذوق والصدغ والخد كلها جهات
له او رابعا بمنزلة جملة البدن والية
تضيء له ثم الراس مثلا فانه مركب من
الوجه وغيره كالجمجمة والدماغ وهو اسم
يقع على الجمجمة وما يحويها من الجلدة

الت

التي فيها نبات الشعر من الراس وما يحويه
من الاغشية والدماغ مع بطونه ومجاريه
وعروقه وما يوجد فيهما من العينين
والاذنين والمنخرين والشفتين والفم
بما فيه من الاسنان واللثة واللسان وما
يوجد معها من الفك الاعلى والاسفل
والخدان ومن الاعضاء المركبة اسلة
الى التقسيم الاعضاء بحسب الرئيسة وغيرها
لانها ان كانت مبادي القوى المحتاج اليها
في بقاء الشخص والنوع تسمى رئيسة وهي
اربعة كما سياتي والا فان كانت معينة على
اعمالها فتسمى خادمة ومهيئة وتتقدم على
فعل الرئيس واما ان تؤدي ما فعل الرئيس
واما ان تؤدي ما فعل الرئيس الى الاعضاء

القابلة له ويسمى خادمة مودية ويتأخر عن
فعل الرئيس والا فغير خادمة كاللحم مثلا
فانه لا يسمى خادما ولا رئيسا اما الرئيسة
فاشار بقوله ومن الاعضاء اعضاء رئيسة
اي مبدء فاعلي وقابلي لا صوري ولا غائي
فان الاعضاء ليست مبادي صورة ولا
غاية للقوى بل القوى كصورة الاعضاء
وغايتها واصل القوى ضرورية اي قوى
حيوانية وطبيعية ونفسانية التي لا بد
منها في بقاء الشخص او النوع لا ما يكون
منها بد كقوة السمع والبصر والشم وهي
اما بحسب الشخص وهي ثلثة القلب وهي
مبدء قوة الحيوة على الاطلاق وانما ضرر
الشخص في بقاء الحيوة لان البدن مركب

من العناصر

من العناصر المتفاوتة المتداعية الى الا
نفكاك وانما يجبرها على الالتيام والا
جتماع قوة الحيوة ولا بد لها من محل وهو
الروح الذي في القلب ويحدث منها الشرايين
هذا الخادمة المودي فانها تودي الروح
الحيواني منه الى الاعضاء واما خادمه ا
لمهيئ فمثل الرية لانها تعد الهواء او تهيئة
بتصفية من السواكب لفعل القلب فيه وا
الدماغ اما مطلقا كما هو مذهب الطبيب
اي من غير حاجة لها من القلب او لا مطلقا
كما هو مذهب الحكيم اي بعد قبولها من
القلب لان عنده ان النفس مبدء فاعلي
للقوى كلها واول تعلقها من الاعضاء
القلب في القلب محل ومبدء اولي للجميع

القوي وانما احتاج الشخص في بقائه اليه هو
لان البدن لما كان يلحق ما يضره و
ينفعه وجب ان يكون فيه قوة بالملايم ليطلبه
وبالمنافي ليحترز عنه وهي القوة النفسانية
ومحلها الروح الذي في الدماغ ومحله
العصب وهذه خادمة المودي اذ فيه ينفذ
الروح النفساني منه الى الاعضاء واما خا
دمة المهيي ففي الكبد وساير الاعضاء
الغذاء اذ قوة تغذية الدماغ منها والكبد
وهو مبدء قوة التغذية اما بتوسط ا
كما قلنا او بدونه وانما احتاج الشخص
في بقائه اليها لان البدن لما كان دائم
التحلل وجب ان يكون فيه قوة تولد مادته
وتورد بدل ما يتحلل منه وهو القوة الغذائية

ومحلها

ومحلها الدم الذي يتولد في الكبد ومحله
الاوردة وهذه خادمها المودي اذ فيها
ينفذ الروح الطبيعي الى الاعضاء واما
خادمها ~~المودي اذ فيها ينفذ الروح الطبيعي~~
المهيي فمثله المعدة اذ الغذاء يصير
فيها كيلوسا ثم ياتي من الكبد ما صفا
منه واما بحسب النوع وهي هذه الثلثة
المذكورة المشتركة والانثيان المخصوص
بالنوع وهي هذه الثلثة المذكورة المشتركة
والانثيان المخصوص بالنوع وانما احتاج
النوع موقوف على بقاء الشخص فيكل ما يحتاج
اليه الشخص في بقائه ووجوده يحتاج الى
النوع بالضرورة وانما احتاج الى الانثيين
خاصة لان الشخص يبقى بدونها لكن حيث

لا يمكن بقاؤه ابدا لما ثبت من ضرورة الموت
فاحتيج الى قوة الغاذية الى الشخص في اخلاف
~~العوض كنسبة قوة الغاذية الى الشخص في~~
~~اخلاف~~ العوض بدل ما يتحلل منه وهي القوة
المولدة ومعدنها في الانثيين اذ كمال ا
لنضج المني واستعداده لقبول الصورة
يحصل هناك ويجد منها مجري المني اي
الاحليل في الذكر والرحم في المراة الى مستقره
اي موضع الحبل وهو قعر الرحم وهذا اخا
دمها المؤدي واما خادمها المنهي فمثل الا
عضاء المولده للمني قبلها وتلك الاعضاء
هي الاوردة المنعقفة المحشوة بلحم غددي
وهي موضوعة بقربها وهي الدم باده بيضه
مينا فكان التوليد منها وكماله في الا

نثيين

في الانثيين ولذلك يحتلم الخصيان ويخرج
رطوبة شبيهة بالمني ويستلذون بالجماع
قليل لذة هذا اما مكنني في توضيح هذا المو
ضع وقد بقي لنا من بحث الاعضاء المفردة
تعداد العظام وذكر الجلد والشعر والظفر
التي لم يذكرها المصنف ومن الاعضاء
المركبة وتعداد العضلات وذكر تشريح
اعضاء الحاسة واعضاء التنفس واعضاء
الغذاء واعضاء التناسل وعلم التشريح
وان كان في غاية الدقة ونهاية الصعوبة
لكن اهماله بالكلية غير مرضي لان فيه غوامض
الحكمة الالهية وبه يعرف احوال البنية الا
نسانية والمعالجة بدون العلم غير سديد
والجاهل به غير سديد فنشير الى نبذة منه

لتكون اوفى بالغرض في تولد العظام وبيان

منافعها على وجه كلي قوله كما قيل والله اعلم العظام

التي في البدن سوى السمسمانيات وهي

العظام الصغار التي يحشو بها مفاصل ا

لسلاميات لعدم تبين عددها وللخلاف

في كونها عظاما بل في وجودها والعظم الذي

في الحنجرة وهو عظم شبيه بحرف اللام في

كتابة اليونانيين هكذا د نيشاء

منه رباط عضل الحنجرة والعظم الذي

في القلب لانها عند الاكثر غضروفي مائ

تان وثمانية واربعون للراس ستة اربعة

منها كالجدران من اليمين واليسار ويسميا

الحجريان لصلابتها ومن قدام ويسمى

الجبهة ومن خلف ويسمى القمحدوة واثنان

كالسقف

كالسقف

وهما عظما اليافوخ يتالف منها القحف بدرود

تحي مداخلة اسنان المنشار في آخر ويقال

لها الشؤون وما بين نهاين دفع فضلات الد

ماغ والابخرة منها لا يخفى على المتأمل وواحد

كالقاعدة وهو عظم مشترك بينه وبين

الفك الاعلى ويسمى الوتدي الذي لا يستد

بدل وسائر عظام الراس بر وللصدغ اربعة

من كل جانب اثنان يسميان الزوج وللفك

الاعلى اربعة عشر عظما ستة تحت العينين واثنان ٢

مثلثان للانف وستة عشر ثمانيان ندرما

عينان وثنايان وعشرة اضراس في بعض الناس

وللفك الاسفل عظمان غليظان يجمع بينهما

مفصل وثيق تحت الذقن وستة عشر سنا

على ما قلنا واختلف في جوهر الاسنان قال بعض

للعضو واثنان عضد منها متا لاسنان واثنان

إنها عظام وقال آخر انها اعصاب صلابة
بدليل احساسها الاشياء الباردة والحا
رة والعظم لا حس له والحق انها عظام
تحس بواسطة قوة تاتيها من الدماغ
بسبب عصب يخالطها وللترقوة عظمان
فيهما طول وانحناء وتحدب ليكون مدخلا
في الاعصاب ومخرجا للعروق والشرايين
و الكتف ايضا عظمان مشهوران في طر
فيها الذي يلي العضد نقرة تدخل فيها
العضد ولكل يد ثلثون واحد للعضد
واثنان متلاصقان طولا للساعد يسميان
الزندين الاعلى والاسفل وثمانية للرسغ
الكف والمراد بالرسغ ما بين المشط والك
تين واربعة للمشط الكف والمراد بالمشط

ما بين

ما بين الرسغ والانامل وخمسة عشر للاصابع
لكل منها ثلثة وللرقبة سبعة فقرات وهي العظام
النقرية القص ~~والقص~~ الوسطى ينفذ فيها النخاع بعض
النخاع والصلب ايضا سبعة فقرات تسمى عظام
والقصص متصل باخرها غضروف عريض مستديرا
الراس يسمى الخنجري يقي فم المعدة عن
الافات وللظهر اثنا عشرة فقرة عليها الاضلاع
فالى فوق واسفل يسمى شرخص والى خلف
سناسن والى اليمين واليسار جناحا واربعة وعشرون
ضلعا من كل جانب اثنا عشر السبعة العليا
من كل جانب يتصل بعظام القص لحراسة
احشاء الصدر وتسمى اضلاع الصدر و
الخمسة الباقية خلقت كالحرزة للاعضاء
الغذائية من خلف حيث لا اتحاد لها

النصر ولم يتصل من قدام لئلا يضغط
المعدة عند امتلائها ويسمى اضلاع الزور
والخلف وللقطن وهو ما بين الوركين عرضا
ومن الصلب الى الفخذ طولا خمس فقرات
وللعجز ثلاث فقرات هي اشد الفقرات
تهندما وتوثيقا لشدة الحاجة الى وثا
قتها وللعصعص وهو زيادة ملحقة بالعجز
ثلث فقرات غضروفية لعدم الحاجة الى
صلابتها وتوثيقها وللعانة عظمان
يتولدان للفقرات العجز وللوركين
يتولدان للفقرات العجز
ايضا عظمان ولكل رجل ثلثون واحد
وواحد للركبة واثنان متلاصقين للساق
يسميان قصبتي الكبرى والصغرى ووا
للكعب وواحد
حدا للعقب وهو عظم معروف بالرزية

وارجو

واربعة لرسغ القدم وخمسة لمشط القدم
واربعة عشر للاصابع للابهام عظمان و
لكل واحد من البواقي ثلثة فهذه جملة
عظام بدن الانسان ومنفعتها على
ما عرف تشييد بنية الجسد وحفظ
ولذا الذي جعل الله تعالى بعضها قواعد
واساسا للبدن كفقرات الصلب
فانها اساس البدن وعليها مبناه كا
الخشبة التي توضع اولا في وسط السفينة
ممتدة ثم يتركب فيها ويربط بها سائر
الاخشاب وجعل بعضها جنة ووقاية للا
عضاء الشريفة كالقحف للدماغ وعظام
القص للقلب والرية والاضلاع للاحشاء
وجعل بعضها حسو الفرج المفاصل ليومن

بواسطة من آفات الاصطكاك عند الحركات
كالعظام السمسمانية التي بين السلاميات
وهي عظام الاصابع وجعل بعضها مصمتا
بلا تجويف ظاهر لمقصد الاستحكام كعظم
الوتدي وبعضها مجوفا لقصد الخفة لاجل
الحركة وسهولتها كعظم الساق وملئ
حشوها بالمخ ليكون غذاء معدا لها
ويصير به كالمصمت وجعل بعضها متخلخلا
هشا شبيها بالمصفاة لتنفذ فيه الروائح
المستنشقة مع الهواء ويندفع منه الفضول
بسهولة ولم تخلق العظام كلها واحدة
بل خلقت متعددة ليسهل عليها الحركات
المختلفة ولئلا تعم الآفة ان اصابت الى بعضها
وخلقت مختلفة الاشكال لاختلاف غاياتها

وخلقت

وخلقت متجاورة متلاصقة لحصول التركيب
بسهولة وربط بعضها مع بعض برباطات
واتصالات ليحصل بذلك معنى الوحدة
ويصلح التركيب موثقا ويتميز به بعض الاعضاء
من بعض فتبارك الله احسن الخالقين
في الجلد وهو عضو عصبي ظاهره المسمى بالبشرة
اصلب من باطنه المسمى ادمة وله حس كثير
مستفاد من عصب له ماخ من شأنه وستر
الاعضاء وصيانتها من الآفات وفيه
مسام كثيرة هي مخارج الشعر والعرق والبخار
اللطيف وقد يتنفس الجسد من هذه
المسام **في الشعر** وهو جسم يتكون من
البخار الدخاني الذي ينفصل من الاخلاط
وتحقيق ذلك وزيادة القول فيه

تي

يا في آخر الكتاب في باب الزينة فلم نذكرها هنا
زيادة للاختصار فمنه ما يزين الجسد و
يقي المكان الذي ينبت عنه مثل شعر الرا
س فانه يقي جلدة الراس من الآفات
ويزين جملة الجسد ومنه ما يزين بعض
الناس دون بعض مثل اللحية فانها
تزين الرجال دون النساء ومنه ما يزين
وينفع بعض الاعضاء دون بعض مثل
الشعر الحاجبين وهدب العينين فانها
يمنعان الآفات عن البصر ويزيدان في
قوته ويزينان جملة البدن ومنه ما ينفع
البدن فقط دون زينته مثل الشعر البدني
فانه ينقي به الجسد من الفضول الدخاني
الغليظ في الظفر وهو جسم عصبي نابت

صلب

صلب لا احس له وقيل هو عظم لين دائم النشو
ولذلك يذكر الشيخ منافعه في تشريح ا
العظام ومنفعته ان يدعم اطراف الانامل و
يعينها على تناول الاجسام وامساكها مع
ما فيها من منفعة الحك وتنقية البدن
من الاوساخ وغير ذلك مما لا يخفى في تعداد
العضلات تعدادها بالتفصيل في
غاية الصعوبة وفي اختلافات كثيرة بين
المشرحين ومنفعته الطبيب من معرفته قليلة
لان الطبيب لا يلزمه اذا وقع في عضلة
مختصة لعضو تمدد واسترخاء الآن
لتوقف علاجها على وجه الصواب وذلك
لا يتوقف على معرفة عددها فلذلك
اعرضنا عن ذكرها بالتفصيل ونقول

ونقول العضل كما عرفت مركبة من عصب
ورباط ولحم وغشاء يجلل جميع ذلك
خلقت لتحريك الاعضاء بحسب الارادة
بان الارادة مما اقتضت تحريك عضو ما
حركة القوة المحركة المنبثة في العضلة
تلك العضلة المخصوصة بذلك العضو
بواسطة العصب الذي هو جزء منها اما
بالجذب بان تشنجها ويلزم ذلك
حركة العضو الى المبدء واما بالدفع
بان ترخيها ويلزم ذلك حركتها العضو
الى خلاف جهة المبدء وعددها على ما
في الكامل خمسمائة واربعة وخمسون
وعلى ما في القانون خمسمائة وتسعة وعشرون
وعلى ما في الجامع خمسمائة وثمانية عشر.

والعلم

الخامسة
والعلم بتحقق ذلك عند الله تعالى في اعضاء ر
هي على اكثر الدماغ والنخاع والعين والاذن
والانف واللسان وما يليه ونحن نبتدي من
ذلك اولا بتشريح الدماغ الذي هو اشرف الاعضاء
واجلها قدرا لانه معدن للنفس الناطقة التي
بها يكون العقل والتميز واصل للحواس و
لحركات الارادية وهو جوهر لين مجني
متخلخل بارد المزاج ابيض اللون الا انه اصلب
من المخ واقل وسومة منه وهو مركب
من المخ والشريانات والاوردة وله غشاء
ان يقال لهما ام الدماغ احدهما رقيق
ويسمى ام الرقيق والاخرى غليظ صلب وهو
الذي يلي القحف ويسمى ام الجافية وهو
قريب الشكل من المثلث المخروط قاعدته

في اعضاء الراس

تشريح الدماغ

في مقدم الدماغ وراسه في موخره من شانه
ان يفيض الحس الى الاعضاء القابلة تيو
سط الاعصاب العصبية النابتة من موخره
وله في طول ثلث تجاويف يسمى بطونه على
هذه الشكل



الاشياء في
التفكر
يكون
بوسطه
بمقدمه يكون تصور الاشياء وتخيلها
وبموخره يكون حفظ الاشياء وتذكرها
على ما سيجي تحقيقه في بحث القوى وهو
اول عضو خلق على راي ابقراط مستدلا
من فرخ الطير وهو ضعيف لان ماهية
الانسان مغاير لماهية الطير في تشريح
العين العين الة المبصر وطليعة للبدن

ولذلك

ولذلك جعلت في اعلاه من قدام لكون
الاعضاء الشريفة كلها من قدام وخلقت
اثنين حتى اذا عرض لاحدهما افة تقوم
الاخرى مقامها ولم تخلق في موضع واحد
بل جعلت بينهما بعد ما اذ لو كانتا في موضع
واحد كسرة الافة في الاغلب سبحانه
من دقت حكمته وعمت نعمته وكل واحد
من العينين مركبة من عشرة اجزاء وهي
سبع طبقات وثلث رطوبات وليس
البصر بكل اجزائها بل بجزء واحد وباقي
الاجزاء اعدت لمنفعة يستنفع بها ذلك
الجزء من التغذية والتوقية فالطبقة
الاولى يلي الهواء يسمى الملتحمة وهي بياض
العين يربط جملة العين بالعظام وبعدها

الطبقة القرنية سميت بها لتشبيهها بالقرن
في الصلابة والشفافة وهي لا لون لها لكنها
يتلون بلون الطبقة التي تحتها وبعدها
الطبقة العنبية وفيه ثقبة محاذية للجزء أما
مثل ثقبة عنب ينزع من العنقود لنفوذ
النور ولهذا تسمى بالعنبية ولها الوان
مختلفة في الابدان فيكون سوداء وزر
قاء او شهلاء ونحوها وبعدها الرطوبة البيضية
وهي رطوبة غليظة صافية شبيهة ببياض
البيض وبعدها العنكبوتية وهي طبقة
شبيهة بنسج العنكبوت في رقتها وبعدها
الرطوبة الجليدية وهي رطوبة صافية نيرة
مستديرة الشكل مصقولة كالبرد بها
يكون البصر وبعدها الرطوبة الزجاجية

وهي رطوبة صافية ضاربة الى الحمرة شبيهة
بالزجاج الذايب وبعدها الطبقة الشبكية
شبيهة بالشبكة وبعدها الطبقة المشيمية
لتشبيهها بالمشيمة من حيث انها كثيرة العروق
وبعدها الطبقة الصلبة وهي التي تلي
عظم العينين وجميعها مذكور في هذا
البيت الى الامام الفاضل الحكيم نصير
الملة والدين الطوسي رحمه الله تعالى
كرده آفريدگار تعالى بفضل خويش هفت
نهفت پرده وسه آب منقم صلب شيمه شبكه
زجاج آنگهی جليد پس عنكبوت وبيض عنب قرن
ملتحم **في تشريح الأنف** الانف آلة الحاسة الشم
كما ان الأذن لحاسة السميع وهو عضو مركب
من عظمين مثلثين ومن غضروف ولحم وغشاء

يجللها من شانه ان يجمع الروايح في تجويفه ليحس به القوة الشامة وخلقت اعلاه من عظم ليكون المنفذ الذي يتاد اخله الهواء الحامل للروايح مفتوحًا ابدًا واسفله غضروف ليمكن ان ينفرج ويتسع بتجويفه عند الحاجة الى مزيد استنشاق ونفخ كما في الحميات المحرقة والاوقات الحارة **في تشريح الاذن** وهو عضو مركب من العصب واللحم والغضروف خلق مرتفعا ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصايت وينفذ في المنفذ الذي في العظم الحجري ويصل الى الغشاء المتعرش على الصماخ ويحصل السمع **في تشريح اللسان** اللسان آلة الحاسة

الذوق

الذوق وهو عضو مركب من لحم رخو ابيض قد اختلط به شعب صغار من الاوردة والشرائين والاعصاب ولذلك ترى احمر ومن عضلات محركة له الى الجهات ومن غشاء متصل بغشاء المري والمعدة من شانه ومنفعته ادراك الطعوم والاعانة على الكلام والازدراء وتقليب الطعام في الفم **في اعضاء النفس والة الاصوات** وهي اللهات واللوزتين والحنجرة وقصبة الرية والرية نفسها والقلب والحجاب **في تشريح اللهات واللوزتين** اللهاة عضو لحمي سخيف الجوهر صنوبري معلق على اعلى الحنجرة منفعته ان تكسر عادية الهواء البارد وتصفيه عما يخالطه من الغبار والدخان وان تعظم

بر الصوت فانه كالجلجال لدولاب لا يقر
قطعها بالصوت واما اللوزتين التي اليه
ثين النابتتين على اصل اللسان الى فوق
كانهما اذنان صغيرتان منفعتهما منع
الحلق عن النفوذ دفعة في التشريح
الحنجرة وقصبة الرية وهما عضوان غضرو
فيان اما الحنجرة فهي راس قصبة الرية
وهي مؤلفة من ثلثة غضاريف احدها
من قدام يسمى درقي وموضعه قدام الحلق
تحت الذقن والثاني من خلف وليس
له اسم خاص ومعروف بالذي لا اسم له
والثالث مكبه ويسمى الكبي والطرجهالي
ايضا وموضعه يلي العنق والطرجهالي مكبوب
عليهما يلزمهما اياهما السد مجرى النفس

وعند ضم

الطعام والشراب عند الازدراد وبتنحيه عنه
عنهما ينفتح لدخول الهواء وخروجه
واما القصبة فهي مؤلفة من غضا
ريف كثيرة لئلا يعم الآفة الاصابة بعضها
منضودة بعضها فوق بعض مربوطة بربا طات
واغشية لئلا يكون التركيب واهيا وهما
آلة واهيا وهما آلة الصوت والنفس
لان قصبة الرية مع الحنجرة التي قال صاحب
الجوامع الحنجرة هي طرف الحلقوم والعظم
اللامي هو عظم فوق الحنجرة له اربعة اضلاع
يخرج منه الازواج على شكل الحاء في كتابة
اليونانيين هكذا ا + ٥ كذا اسمها هي بمنزلة
البرق في التصويت وانما خلقنا غضروف
فتين لان الصوت انما يحتم بخروج النفس

وقرع الهواء الخارج آلة صلبة ولذلك
يقتضي ان يكون اسد منضما على مجرى النفس
بلا صلابة شديدة لئلا يكون الصوت
كريها والانغلاق والانفتاح عسرا ولا لين
شديد والالم يحصل من قرع الهواء لصوت
لعيقه فوجب ان يكون متوسطة بين الصلابة
واللين ودون سائر الاعضاء في اللين في
تشريح الرئة وهو عضو ذات شقين احدهما
في الجانب الايمن من الصدر والاخرى
في الجانب الايسر وتاليفها من لحم متخلخل
رخو على لون الورد ومن شعب قصبة
الرئة والشرائين والعروق النابتة من
القلب والكبد وليس في نفسها حس لئلا
تتألم بكثرة الحركة كانها كالمروحة للقلب

واما غشاؤ

واما غشاءها فلها حس قليل منفعتها صيانة
القلب بالتحافها عليه وترويح الحرارة
الغريزية التي في القلب بجذب النسيم
ودفع البخار الدخاني في تشريح القلب
وهو عضو مخروطي الشكل قاعدته في و
سط الصدر ورأسه مائل الى جانب
اليسار وهو مركب من لحم احمر ربما في من جواهر
ابيض شبيهة باالليف من غشاء صلب
وله بطنان في احدهما وهو الايمن دم كثير
وروح قليل وله مجرى يجري فيها من القلب
الى الرئة دم الغذاء ومن الرئة الى القلب
وهو النفس وفي الاخر وهو الايسر دم قليل
وروح كثيرة وهو منبت الشرائين على ما
ى هذا البطن اعظم من البطن الايمن

لان حاجة البدن الى الروح الحيواني اكثر
من الدم الحيواني فان الروح للطافتها
تقبل الحيوة اكثر وتتحلل اسرع بخلاف
الدم والقلب منبع الحرارة الغريزية و
الروح الحيواني وهو اول عضو خلق على
راي ارسطو في تشريح الحجاب وهو الحاجز
بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء
وهو عضلة كبيرة مستديرة لحمية الجوانب
وترية الوسط مجللة بغشائين حد الفصل
بين الجوف الاعلى المحيط بالات النفس
وهو التجويف الذي يحتوي عليه مراق البطن
من آخر عظم القص الى حد عظم العانة وهو اشرف
عضلات النفس لان التنفس الذي يكون
بغير اختيار الحيوان كما في حال النوم والغشي

انما يكون

انما يكون بحركتها ومن شرفها انها تحفظ
الالات التنفس والات الغذاء وتمنع تصعد
بخارات الاغذية الى الاعضاء الشريفة كا
القلب وغيره ولها معونة في اخراج الاثقال
من الامعاء وفي اخراج الجنين من الرحم و
منشؤها من آخر عظم القص وتمر الى اسفل
على تاريب من الجانبين حتى تتأتى الى
آخر فقار الصلب في اعضاء الغذاء و
هي الفم بما فيه من الاسنان للطحن والسحق
والقطع ومن اللسان والحنجرة واللهاة
للهضم والاعانة على ازدراده وقد سبق
الكلام فيها والمري والمعدة والامعاء والثرب
والكبد والمرارة والطحال في تشريح المري
وهو بفتح الميم مدخل الطعام والشراب

الى المعدة ومخرج المفصول عنها بالفي وهو
جسم مجوف مستطيل مستدير الشكل يبتدي
من اقصى الفم خلف قصبة الرية الفوايد ثلثة
كره على استقامة فقار العنق عند مقطع
اعضاء التنفس وهو فم المعدة وانما جعل
مجري الطعام والشراب خلف النسيم لوجوه
احدها ان مجري النسيم يجب ان يكون متصلا
لوسط الرية ليكون نفوذ النسيم الى اجزاء
يها بالسوية ولا يمكن ذلك الا ان يكون
هذا المجرى الى قدام ليحاذيها وثانيها ان
حايل الباطن يكون اسخن والنسيم الوارد
ينبغي ان يكون ابرد فلو كان من خلف
لم يحصل هذا الغرض وثالثها ان مجرى
النسيم يحتاج ان يكون في اعلاه المنجرة

وهي يحتاج

وهي يحتاج ان يكون تجويفها متسعا ليسع
هواء كثيرا واعلى العنق ضيق فوجب ان يكون
مجري النسيم من قدام ليمكن ان يمتد دو
يخرج من مسامته باقي الاجزاء العنق
في تشريح المعدة وهو عضو مستدير الشكل
ليتباعد بذلك عن قبول الافات ولذلك
ليسع من الغذاء مقدارا متوفرا ذات طبقتين
داخلها عصبانية للاحساس ذات ليف
مطاول للجذب تتقلص وخارجها لحمانيه
للهضم لانه يحصل بحصول قوة الهاضم الى
المهضوم بدون الملاقات كالنار وكما في
القدر ذات ليفة مستعرض للدفع بعده
ولها قعر لحماني حار ليتم الهضم فيه وفم
عصباني عار عن اللحم لشدة الاحساس

ذات ليف مطاول للجذب تبقلصه وخارجها
لحمانية الهضم لانه يحصل بحصول قوة
الهاضم الى المهضوم بدون الملاقات
كالنار دكما فى القدر ذات ليف مستعرض
للدفع بعده ولها قعر لحماني حار تيم
الهضم فيه وفم عصباني عاذ عن اللحم
لشدة الاحساس يقال له الفواد وهو
المتصل بالمري وكان المري بالحقيقة
جزء من المعدة وهي موضوعة تحت
اعضاء الصدر ومربوطة بالفقار من
خلفه برابطة قوية وظلل الكبد من اليمين
وبالطحال من اليسار باغشية وثيقة
وبعظم جرم الكبد بالقياس الى الطحال
يميل راس المعدة الى اليسار تقسيمًا

المكانها

المكانها وبميل نفرها الى الايمن وفي اسفا
لها نقبة اضيق من المري يخرج منه الفضول
الى الامعاء ويسمى بالمعدة وكانه فم للمعا
الاثنى عشري وهو مغلق الى ان يتم الهضم
فى المعدة ثم ينفتح بقدرة الله تعالى عز
شانه وعظم سلطانه الى ان يتم الدفع
وانما جعل اضيق من المري لكونه مخرجًا
للشئ المطحن المهضوم فهو لا يمنع من
النفوذ من موضع ضيق **في تشريح الا
معاء** الامعاء الات لدفع الفضول
من اسفل الى الخارج وهي اجسام عصبا
نية مضاعفة ذات حس اكثرها معوج
الوضع متعلقة ياخذ من الجانب الا
يمن الى الايسر وبالعكس والحكمة

في ذالك ان لايخرج الغذاء سريعا عن
الجوف وهي بالعدد ستة ثلاثة منها
دقاق وثلاثة غلاظ اما الدقاق فالعفجة
يسمى هذه الاسم لان طولها اثنى عشر
اصبعا من اصابع صاحبه ثم الصايم
صاحبه ثم الصايم وهو متصل باسفل
الاثنى عشرى يبتدى منه تلفف
الثواي لعلة عرفت ويسمى صايما لانه
يوجد في اكثر الاحوال خاليا بسرعة
انحدار الكيلوس عنه لسبب كثرة اتصال
العروق الماساريقا به ثم الدقيق وهو
معاء طويل كثير التلافيف والاستدارة
واما الغلاظ فاولها الاعور وهو معاء
واصل متصل باجزاء الامعاء الدقاق

الاثني عشر

ولحم واحد

ولحم واحد ولذلك سمي بالاعور من
منافعه ان يجتمع فيه الثفل ولا يخرج الى
القيام ساعة بعد ساعة ثم القولون
وهو معاء غليظ يتصل بالاعور منفعته
ان يجتمع الثفل ويندرج الى الاندفاع ثم
المستقيم وهو اخر الامعاء وهو معاء قصير
واسع يتصل طرفه بالدبر وانما جعل
واسعا قصيرا ليكون اندفاع الثفل منه
اسهل واتم في تشريح الثرب وهو عضو
مركب من طبقتين غشائيتين الطبقة
احديهما على الاخرى فيما بينهما عروق
وشرايين وشحم كثير وهو لحاف فوق الامعاء
معاء وشكل شبيه لشكل الكيس يبتدى
من فم المعدة وتم فيها الى معاد قولون

منفعته تقوية الاحشاء وتسخينها في
تشريح الكبد وهو عضو هلالي الشكل
موضوعة في الجانب الايمن اعلاها ما
ليس الحجاب الصدر فظهرها ملاصق
بضلوع الخلف وبطنها ملاصق المعدة
واسفلها ينتهي الى الخاصرة تركيبها
من اجزاء عرقية هي كالفروع العرقين
عظيمين ينبتان من طرفيها المحدب
والمقعر على ما وصف ومن لحم احمر خال
عن ليف العصب كانه دم جامد ولما كان
جرمها عديم الحس خاليا عن ليف العصب
خلق لها غشاء عصبي قليل الحس ليشعر
بها ليشعر بها اذية بالعرض منفعتها توليد
الدم لتغذية الاعضاء سائر مراد في تشريح

المرارة

المرارة المرارة وعاء المرة الصفراء وهو كيس
عصباني معلق من الكبد الى ناحية ا
المعدة وهي ذات طبقة واحدة منسوجة
من جوهر الاغشية ولها مجريان احدهما يتصل
بجانب المقعر من الكبد يجذب به الصفراء
من الكبد والاخر يتصل بجانب المعدة و
الامعاء ليصب به المرار اليها الاولى والثاني
في تشريح الطحال الطحال مفرغة للسوداء
وهو عضو لحمي لساني الشكل موضوع في
الجانب الايسر تحت اضلاع الخلف وله مجريان
يسميان عنق الطحال احدهما بجانب المقعر
من الكبد يجذب به السوداء والاخر يتصل
بفم المعدة ليصب السوداء اليه الامر المعلوم
في تشريح الكلية وهي لا تميز المائية عن الدم

النفخ ولشدة الحاجة الى هذا الامر خلقت
مثنى ليكمل العمل نكتة بدل الجوهر لئلا ينفعل
عمله بتخلف لهما وهما قريبتان الشكل
من نصف دايرة موضوعتان عن جنبتي
فقار الصلب بقرب الكبد ولكل منهما عنق
قصير يتصل بعرق الاجوف الطالع من الكبد
به يجذب مائية الدم وعنق طويل واسع
مغشى بغشاء يتصل بعنق المثانة تسميه
الاطباء الحالبين بدل الحالبين به يرسل
المائية من الدم المتغذية **فى تشريح**
المثانة وهو عضو عصباني ذات طبقتين
صلبة ليكون اشد قوة فى الجذب والامساك
والدفع ويكون صبوره على حدة المراد المجاري
لطا المبول موضعها بين العانة والدبر تشريح

اليها

اليها البول من الكليتين فى المجريين المعروفين
بالحالبين ويجتمع فيها ابوسط عضلة
على فمها يضمها ويمنع البول من الخروج
بلا ارادة حتى يمتلي المثانة ثم يندفع بمعونة
الى الجليل قاالفرج **فى اعضاء التناسل**
وهي القضيب والرحم والانثيان قا
لنة يان **فى تشريح القضيب** وهو عضو
مركب منه باطات واعصاب وعضلات
وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها
لحم قليل منشأ من العظمين المعروفين
بعظمى العانة وله حس كثير ولذلك
يلتذ الانسان بلمسه ومنفعته ظاهرة
على لمله لك المتحرك واما مغنى الانثاء
فهو ان يمنى يحا ويغير يحا وشرائية

روحًا وعروقًا ودمًا **في تشريح الرحم** وهو عضو
عصباني حساس يحتمل الامتداد ويلتذ
بالجماع موضوعة بين المثانة والمعاء
المستقيم ولها في الانسان تجويفان
لها عنق واحد ينتهي الى الفرج واما في
غير الانسان فتجاويف بعدد حلم الاثداء
ولذلك يلد في الاكثر اعدادا وفيها
مجاري تحاذيها تخرج منه يبرز الطمث و
الجنين وينعقد المني اليه وينضم عن العلوق
بحيث لا يدخل طرف الميل ثم ينفسخ بحكمة
تدبير الطبيعة المسخر لامر الله تعالى وحده واما
مجرى البول فهو في موضع الفرج وهو قريب
الى فم الرحم وفي فمها اغشية رقاق تنتسج
من عروق ورباطات رقيقة مثل انسجها

الانقباض وهو المعني بدفع البكارة **في تشريح**
الانثيين واوعية المني الانثيان هما آلتان
لتوليد اللبن وكل منهما مؤلف من لحم
رخو غددي ابيض ومن عروق وشرايين
متلففة ليستحيل دم الطمث فيهما الى اللبن
~~وكل منهما مؤلف من لحم رخو غددي~~
~~ابيض ومن عروق وشرايين~~ لتغذية
الطفل المحتاج اليه لقرب عهده بالا
غتذاء من دم الطمث في الرحم وانما جعلتا
موضوعا على الصدر ليكون موضعها
قريبا من القلب الذي هو معدن الحرارة
الغريزية فيعينها على النضج الدم مع انه
كان ذلك اوفق فيما يحتاج اليه منهما
والذي بالمرأة ولنكتف بهذا القدر

ههنا خوف من الاطناب مع انا امنا ذكر
ذكر ما هو الاهم في المواضع الدقيقة به فلنرجع
الى ما نحن بصدده في شرح الكتاب والله
الموفق للصواب وخامسها اي الخامس
من الامور الطبيعية الارواح ولا يعني
بها اي لا يراد بها النفس في الكتب الطبية
كما تعني ويراد بها في الكتب الالهية كالقران
المجيد كما في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح
فان المراد به النفس بل يعني بها اي با
الارواح جسما لطيفا بخاريا نورانيا يتكون
من لطافة الاخلاط اي من لطيفها كتكون
الاعضاء من كثافتها وما قيل من ان الروح
متولد من الهواء المستنشق ليس بشيء
اذ لو كان كذلك لما ضعف بعدم الغذاء

لامكان

لامكان الاستنشاق حينئذ والارواح
هي الحاملة للقوى لانها عرض والعرض
لا يقوم بنفسه بل لا بد له من حامل
ومحل لتسري فيه وتصل بتوسطه الى سائر
الاعضاء وهي الارواح فلذلك اي لا
جل انها حاملة ومحل للقوى اصنافها
كاصنافها ثلثة حيواني يتولد في القلب
ويحمل القوة الحيوانية الى سائر الاعضاء
وطبيعي يتولد في الكبد ويحمل القوة الطبيعية
الى سائر الاعضاء ونفساني يتولد في الدماغ
ويحمل القوة الطبيعية [النفسانية] الى ما يحس ويتحرك
من الاعضاء واعلم انه لو قال اقسامها كانت
مثلها او نحو بحيث الارواح من القوى يكون
انسب على ما لا يخفى وسادسها اي سادس

من الامور الطبيعة القوى والقوى ما يكون
مبدء الفعل وقيل ما يصير مبدء التغير من
شيء في آخر من حيث هو آخر وانما قالوا من حيث
هو آخر لئلا يخرج ما يكون مبدء التغير من
شخص مثلا في نفسه كالطبيب اذا عالج نفسه فان
البدن والمعالج المنفك فهو من حيث انه
معالج طبيب ومن حيث انه معالج مريض وهي
ثلثة اجناس لانها ان يكون فعلها مع الشعور
اولا فالاول هي جنس القوة النفسانية والثاني
اما ان يختص بالحيوان او يعم غيره ايضا
فان كان الاول فهي الجنس القوة الحيوانية
وان كان الثاني فهو جنس القوة الطبيعة
وانما جعل كلا من هذه القوى جنسا اوقال
ثلثة اجناس اصطلاحا للاطباء فانهم يطلقون

على كل

على كل مفهوم كلي جنسا احدها جنس القوى
الطبيعة التي تكون بها التغذية والتوليد
ابتدا بها لظهورها وعمومها الحيوان و
النبات وهي اما مخدومة وهي ان يستخدم في
افعالها قوى اخرى وخادمة ان لم يكن كذا
لك اما المخدومة فمنها متصرفة في الغذاء لا
جل لبقاء الشخص وذلك التصرف اما تغذية
بان يحيل الغذاء او لغيره الى ان يصير شبيها
بالمغتذي في المزاج والقوام واللون
فيخلف بدل المتحلل لاستطاع بقاء الشخص
بدون بدل ما يتحلل من بدنه دائما من
اسباب داخلة وخارجة وهي الغاذية اي
هذه القوة المذكورة التي تحيل الغذاء
الى مشابهة المغتذي تسميها الغاذية

وهي تفعل في البدن ما دام موجوداً وفعلها
ثم تحصيل البدل وإلزاقه حتى يصير جزءاً
للبدن وتشبيهه حتى يصير مماثلاً في المزاج
والقوام واللون وقد يختل كل واحد منها
كما في الهزال الحادث من عدم الغذاء
الذي يسمونه اطروفيا فإن البدل معدوم
فيه وكما في الاستسقاء اللحمي فإن الالزاق معدوم
فيه وكما في البرص والبهق فإن البدل والالزاق
موجودان فيهما لكن التشبيه غير موجود
أما الزيادة في اقطاره الذي هو الطول والعرض
والعمق على نسبة تقتضيها طبيعة نوع ذلك
الشخص بحسب غرض مزاجه ليبلغ به الى الكمال
النشو لامتناع بقائه بدون ان يبلغ
به الى كمال النشو لامتناع بقائه بدون ان

يبلغ

يبلغ الى كماله اللائق فبقوله في اقطاره
يخرج الزيادات التي لا تكون في الاقطار
الثلث وبقوله على نسبة تقتضيها نوعه
يخرج السمن والاورام وغيرها وهي ايضاً
منه اي هذه القوة التي الى الزيادة في الاقطار
يسميها النامية وفعلها يقف اذا دخل
البدن في سن الوقوف ومنها متصرفة
في الغذاء لاجل بقاء النوع بضرورة
الموت ووجوب ما ينوب مناب الماهية
النوعية بحسب نوعه ان لم يكن بقاؤه بحسب
شخصه والا لبطل نظام العالم وهي قوتان
احداهما قوة تفصل من امشاج البدن
جوهر المني وتهيئ كل جزء منه اي من
المني لعضو مخصوص لائق به ليفيض

عليه من واهب الصور وقت حكمة وحمت نعمة
قوة تصير تلك القوة هذا الآن ستكون
منه حيوان مثل الذي تولد ذلك المني
عنه ان لم يكن مانع كما في البغل وقيل
بسبب عقر البغلة ضيق رحمها واعوجا
جها بحيث لا يبلغ المني موضوعه والامشاج
جمع مشيج وهو الشيء المختلط وانما قال
من امشاج البدن ولم يقل من اخلاط ا
لبدن لتعم الرطوبة الثانية ايضا وهي
المولدة اي هذه القوة الفاصلة تسميها
المولدة والمحصلة ايضا وهي تفعل في الرجال
الى اخر العمر واما في النساء فلا وثانيهما قوة
التشكيل كل جزء من المني الشكل الذي يقتضيه
اي ذلك الشخص نوع المنفصل عنه المني

اوما يقاربه

او ما يقاربه من التخطيط اي تخطيط الاعضاء
والتجويف وغيرهما من التشكيل والا
صمات والتثقيب والملاسة والخشونة
والاوضاع فقوله الشكل الذي يقتضيه
نوع المنفصل اشارة الى ان الذي ينفصل
من كل البدن كما هو مذهب اكثر الاطباء
لا من الانثيين فقط كما هو مذهب ارسطو
وهي المصورة اي هذه القوة المشكلة التي
تصدر عنها باذن خالقها التخطيط وا
لتجويف يسميها المصورة في القوى المخدومة
اربع الغاذية والنامية والمولدة والمصورة
واما الخادمة لهذه القوى المذكورة فهي
ايضا اربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة واليه اشار بقوله والغاذية

يخدمها قوى ربع الجاذبة للنافع اي
يخدمها لان يجذب النافع او المظنون
انه نافع فيسقط ما قيل ان تخصيص الجاذبة
للنافع ليس بصواب لانها تجذب الاشياء
الضارة ايضا فان جذبها لها ليست لكونها
ضارة بل من حيث هي نافعة بخلاف نهاوندي
من كونها مخلوقة تجذب النافع لا ينافي
جذب غير النافع ولا يلزم ان يكون الانسان
لا يفعل الفساد والمناهي ابدا لانه خلقت
للعبادة لا للفساد والمناهي والماسكة
له منه تطبخ الهاضمة ضمير له يراجع الى النافع
اي يخدم الغاذية الماسكة هي ايضا بان
تمسك النافع الذي تجذبه الجاذبة ريثما تفعل
فيه الهاضمة وتطبخه والهاضمة للاحالة اي الى ...

يخدمها ايضا بان تحيل ما تجذبه الجاذبة
وامكنه الماسكة بحيث يصلح ان يصير جزءا
من المغتذي ولها اربع مراتب في الهضم
عند الاكثر الاولى في الفم عند المضغ
والثانية في المعدة والثالثة في الكبد و
الرابعة في الاعضاء والدافعة للفضل
اي الدافعة ايضا تخدمها بان تدفع الفضل
الغير المحتاج اليه سواء كان بالنسبة الى
المدفوع منه او بالنسبة الى البدن كله
وسواء يدفع من جهات ومنافذ معدة
لها اولا وانما احتاج الغاذية الى استخدام
هذه الاربع لان فعلها لا يمكن الا بعد
التحصيل الغذاء وهو بالجاذبة وامساكه
وهو بالماسكة واصلاحه وهو بالهاضمة

ودفع فضلاته وهو بالدافعة على ما عرفت
وما يتصور من ان حقيقة هذه الاربعة
واحدة لكنها مختلفة متعددة بالاعتبار
تصور باطل لان هذه اثار مختلفة فيجب
ان يكون موثراتها وكذا الدعي هذه الا(ربعة)
كما يخدم الغاذية يخدمها اي يخدم
لهذه الاربع كيفيات اربع اعني الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة اما الحرارة
فتخدم القوي الاربع لان افعالها حر
كات والحرارة معينة فيها واما البرودة
فلا يخدم شيا فيها لكنها تخدم الماسكة
والدافعة لهضمها الالة بان تحفظ الليف
الماسكة على هيئة الاشتمال المفيد بلا
مسالك الدافعة على هيئة العصر المفيد

تنقاد بتلها وبعض يعني القوى كلا عرفت من ان القوى لها موجدات

للدفع

للدفع واما اليبوسة فتخدم الماسكة بالا تقبض
دا الدافعة والجاذبة بتجويد هيئة الليفتها
وتقويتها وتمكين الروح الحامل لتقويتهما
في الحركة واما الرطوبة فتخدم الهاضمة با
عانتها في قبول فعلها من الطبخ والاحالة
وتسييل الغذاء وتهيئة للنفوذ وقبول
الاشكال والغاذية مع انها مخدومة
تخدم النامية بان تغذيها من الغذاء
الزايد على مقدار المتحلل لتوقف فعلها
وهما اي الغاذية والنامية تخدمان المولدة
لتوقف فعلها النامية عليها الايقال الغا
ذية اذا تخدم النامية فلا يكون حينئذ تمة
وما لا المخدومة اعم من ان يكون على الاطلاق
كالمولدة او من وجه كالغاذية والنامية

والمخدوم ينبغي أن لا يخدم خادمه اما اذا خدم
مخدوما عز فلا عار ولا انكار والجنس الثاني
من القوى هو القوى النفسانية تقدمها
على الحيواني اذ بها تحصل التعقلات والا
دراكات والتميز بين الاشياء فمنها محركة
ومنها مدركة والمحركة ايضا منها باعثة
على الحركة بان يدعو الفاعل ويحرضه على التحر
وهي الشوقية اي يسمى الباعثة قوة شوقية
لان البعث على الشيء لا يكون الا باعثا
التشوق اليه وتخدمها اي تخدم القوة البا
عثة القوة الشهوانية والغضبية لان البعث
على الحركة اما نحو النافع او المظنون نافعا
واما نحو الضار او المظنون نافعا واما نحو
التضاد او المظنون ضارا فباعتبار الاول

يسمى

يسمى شهوانية وباعتبار الثاني غضبية
ومنها فاعلة للحركة بان تشنج العضل اي
تقبضها فيجذب الوتر الذي هو جزء من
العضل متصل بالاعضاء فينقبض العضو
بقدرة الخالق المصور عز اسمه تبارك
الله احسن الخالقين واما المدركة فاما
مدركة الامور الكلية ويسمى المدرك
العقلي واما مدرك الامور الجزئية ويسمى
المدرك الحسي واما المدرك العقلي فهو
النفس الناطقة والبحث عنه خارج عن
صناعة الطب واما المدرك الحسي فاما
مدركة في الظاهر اي تدرك المحسوسات
في الظاهرة كالجواسيس المدركة
في الباطن اي القوى الخمس التي هي مدركة

ويرخي العضل اي ينبسطها فيمتد الوتر فينبسط العضو

في الظاهر كالجواسيس والجاذمة للقوة
المدركة في الباطن التي سياتي ذكرها
وانما كانت كالجواسيس لان مدركاتها
تؤدي الى المدركة في الباطن كما ان الجا
سوس يؤدي الاخبار الى من ارسله فقوله
كالجواسيس بيان لخمس قوى قوة البصر
اي الاولى من قوى الخمس قوة البصر
وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين
الآتيتين من مقدم الدماغ الى العينين على
هذا الشكل من شانها اي من شان
هذه القوة ادراك الالوان والاضواء والا
شكال اما ادراك الاضواء فبالذات واما
الاشكال والالوان فبتوسطها اما بان

ينطبع

صورة المرئي في عين الرائي واما بخروج الشعاع
من البصر نحو المبصر على اختلاف الرائيين
وانما يكون الادراك عند التقاطع اي
عند التقاء العصبتين اذ قبل ذلك وبعد
ذالك رسم موجود لامحالة والا لادركنا ا
الشيء الواحد شيئين كما في الحول والثانية
قوة السمع وموضعها العصب المفروش على
الصماخ مبسوطة عليه ممدودة كمد الجلد
على الطبل من شانها ادراك الاصوات
بوصول تموج الهواء الحادث من قارع
ومقروع اليه والثالث منها قوة الشم ومو
ضعها العصبتان الزائدتان الاتيتان
من مقدم الدماغ الشبيهتان بحلمتي
الثدي من شانها اي من شان هذه ا

القوة الادراك الملموسات في حرها وبردها
ويبسها ورطوبتها وخشونتها وملاستها
وصلابتها ولينها وانما قيل انها قوي
على المشهور اذ اكثر المحصلين يرون ان
اللمس قوى اربع لان اجناس الملموسات
متضادة فيكون الفارقة بين الحرارة و
البرودة غير الفارقة بين الرطوبة واليبوسة
والفارقة بين الخشونة والملاسة غير الفارقة
بين الصلابة واللين لامتناع استناد
الاثار المختلفة الى قوة واحدة من حيث
هي واحدة الا ان جميعا ينتشر في جميع البشرة
هذا بيان حواس الظاهرة واما مدركة في
الباطن هي والحواس الخمس وهي ايضا خمس

لانها

لانها اما ان يكون مدركة للصور الجزئية
لصورة زيد وعمرو وهي الحس المشترك او
للمعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة
عمرو وهي الوهم ولكل منها خزانة فخزانة
الاولى هي الخيال وخزانة الثانية هي الحا
فظة والثاني المتصرفة التي تسمى مفكرة
باعتبار ومتصرفة باعتبار آخر فتصير خمسا
فمنها مدركة للصور المحسوسة بادراك
الحواس الظاهرة بان تتادي اليه جميع
المحسوسات التي تدركها الحواس الخمس
من المبصرات المسموعات والمشمومات
والمذوقات والملموسات بتوسط الشعب
التي تتشعب منه وياتي الى الظاهر البدن
حيث الحواس الخمس الظاهرة وهي الحس

المشترك وهي قوة يتأدى اليها صور المحسوسات
كلها وكذلك سميت حسا مشتركا لاشتراكها
بين الحواس الخمس وموضعه مقدم البطن
المقدم من الدماغ بدليل فعل هذه القوة
عند ما يصيب هذه البطن آفة وانما تخص
هذه القوة بمقدم الدماغ ليكون قريبا
من الحواس المشترك وحافظة الخيال وهي
قوة تحفظ الصور التي ادركها الحس
المشترك بعد غيبتها عن الحس وموضعه
مؤخر البطن المقدم من الدماغ لانه كان
لاله للحس المشترك وخزانته فينبغي ان يكون
خلفه وقريبا منه ومنها مدركة للمعاني
القايمة اي المتعلقة بتلك الصور المحسوسة
وهي الوهم وهو قوة تدرك المعاني الجزئية

كالعداوة

كالعداوة والصداقة وهذه القوة
لغير الانسان من الحيوانات بمنزلة العقل
للانسان اذ بها يفرق بين العدو والصديق
وموضعها البطن الاوسط من الدماغ
لما يلزم ان يكون يقرب من الخيال ليكون
الصور الجزئية التي يحكم على معانيها
الجزئية بحذائه وخزانته اي خزانة
الوهم الحافظة وهي قوة تحفظ المعاني
المدركة بالوهم ويسترجع ما غاب من
الحفظ فهي خزانة لتلك المعاني
كما ان الخيال خزانة الصور وموضعها
البطن المؤخر من الدماغ لانها خزانة
الوهم فينبغي ان يكون وراءه ومنها متصرفة
وهي قوة تتصرف في المدركات المخزونة

فى الخزائن با التركيب والتفصيل وتسمي
هذه القوة باعتبار استخدام النفس
الناطقة لها مفكرة وباعتبار استخدام الوهم
لها فى الصور والمعاني الجزئية متخيلة
وموضعها موضع الوهم اعني البطن
الاوسط من الدماغ ولهذا اهمل المصنف
عن ذكرها وانما يكون فى الوسط مع الواهم
ليكون قريبة الصور والمعاني فيسهل
تصرفها فيهما والجنس الثالث من القوى
هي القوة الحيوانية وهي قوة التي تعد
الاعضاء وتهيتها القبول القوي النفسا
نية اي القوي التي تصدر عن النفس
من الحس والحركة والتصرف فى الغذاء
اذ هذه القوة كلها موقوفة على الحيوة

والحيوة

والحيوة بهذه القوة والحكماء لا يثبتون
هذه القوة بل يجعلون تعلق النفس
بالبدن سببا للحيوة فلما لم يكونوا قائلين
باثبات النفس المجردة ما تعرض الاطباء لهذا فلما تحكموا ان
الحيوة بسبب تعلقها بالبدن يثبتون هذه
القوة بان العضو المفلوج لا يعرض له من
التعفن والفساد للعضو الميت ففيه قاسرة
يحفظ التركيب من الانحلال وذلك القاسر
ليس هو المزاج لتاخره عن الاجتماع فهي اما
قوة الحس والحركة او قوة التغذية او نوع الثالث
والاول باطل لان العضو المفلوج ليس له قوة
الحس والحركة وكذا الثاني لان قوة التغذية
تبطل مع بقاء العضو وايضا لان القوة
الغاذية موجودة فى النبات فلو كانت هي

معينة القبول والحس والحركة لكان النبات
مستعدا لقبولها فتعين امر ثالث مغاير لهما
يكون في العضو المفلوج يحفظ حيوته حتى
اذا زال العائق فاض عليه قوة الحس
والحركة وهذا الامر هو القوة الحيوانية وسابعها
اي السابع من الامور الطبيعية الافعال وهي ما يصدر
عن القوى فلهذا ينقسم بانقسامها الى
افعال ثلثة طبيعية وحيوانية ونفسانية وينقسم
ايضا باعتبار الافراد والتركيب الى قسمين
مفردة ومركبة لان فعلها ان يتم بقوة واحدة
او اكثر واليه اشار بقوله فمنها مفردة يتم بقوة
واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم
فان كلا منها يتم بقوة واحدة وما قيل من
ان الهضم يتم بقوتين الهاضمة والماسكة

وهم

وهم لان الماسكة شرط في وجوده لا داخل في حقيقته
اذ حقيقته يتحقق بالهاضمة وحدها ومنها مركبة
يتم بقوتين فصاعدا اي يتم بالكل من قوتين
كالازدراد اي الابتلاع فانه يتم بقوتين بالجاذبة
الطبيعية والجاذبة الارادية حتى اذا بطل
احد القوتين عسر الازدراد كما اذا تعاف
شيئا اي تكرهه ثم اردنا ابتلاعه نفرت عنه
الجاذبة الطبيعية فيصعب على الارادية ابتلاعه
وكالتغذية فانها يتم بالكل من قوتين فاما
يتم بالمغيرة لجوهر البدن وبالملصقة وبالمشبهة
كما عرفت ان التغذية عبارة عن مجموع هذه
القوى الثلاثة تم الجزء الاول من اجزاء الجزء
النظري والحمد لله على كل حال والصلوة على
محمد وآله الجزء الثاني في احوال بدن الانسان

احوال ابداننا الذي يبحث عن هذه الاحوال في
الطب ثلثة لانها اما ان يكون بحيث يقتضي
ان يكون كل افعالها في جميع الاوقات سليمة
او كلها ماوفة او لا يكون كذلك والاول
هو الصحة والثاني المرض والثالث حالة ا
لمتوسطة اولها الصحة وانما قدمها لشرفها
فعرفها بقوله وهي هيئة بدنية يكون الا
فعال اي كلها بها اي بسبب هذه الهيئة لذا
تها اي لذات تلك الهيئة سليمة غير مأوفة
فالهيئة كالجنس فان باقي قيوده كالفصل
وانما قال هيئة لانها عرض من مقولة الكيف ولم
يقل حالة او ملكة لان الهيئة عند الجمهور
اشهر واظهر من الكيفية وانما قال هيئة بدنية
ولم يقل نفسانية لان الاطباء لم يثبتوها او

المراد

المراد بالافعال جميع الافعال الطبيعية و
الحيوانية والنفسانية فانا فسرناها بكلها
ليثبت الحالة الواسطة لانها حالة لا يكون
الافعال فيها كلها سليمة ولا مأوفة وانما
قال بها لانها علة لسلامة الافعال ولذلك
لم يقل معها لان المعية لا تدل على العلية
العلية وانما قال لذاتها ليخرج السبب لانها
يوصف سلامة الفعل لكن لا لذاته بل بتوسط
الصحة وثانيها المرض وهي هيئة مضادة
لها اي للهيئة المذكورة او للصحة فهو هيئة
بدنية يكون الافعال بها لذاتها مأوفة
لا يقال هذه التعريف فاسد لانه تعريف
الشيء بما يساويه في المعرفة والجهالة لانه
لو لم يعرف الصحة اولا يلزم ذلك اما

اذا عرفها اولا ثم ذلك المرض هيئة معتادة لها
فلا وثانيها حالة لا صحة ولا مرض اي حالة للبدن
اذا كان بها لم يتيسب الى انه صحيح ولا الى انه مريض
اما الاستفاع كونهما في الغاية اي كونها
ليست بصحة والا مرض اما العدم كمال الصحة
والمرض كحال الشيخ فان قواه اخذه في الا
نحطاط لضعف الحرارة الغريزية لاجتماع
رطوبات فضلية على بدنه والطفل فان قواه
بعد ضعيفة والحرارة الغريزية مغمورة في رطو
باته والناقه فان قواه لسبب مقاساة المرض
واشتغالها بل فيه يكون ضعيفة لم يقدر على
تحميل الافعال اولا اجتماعها اي الاجتماع الصحة
والمرض في وقت واحد في عضوين مختلفين
كحال الاعمى فان بصره ماوف وباقي اعضائه

صحيح

صحيح او في عضو واحد اما في جنسين متبا
عدين كصحيح المزاج مريض التركيب فان
المزاج والتركيب جنسان بعيدان او في جنسين
متقاربين كصحيح الخلقة مريض المقدار
فان الخلقة والمقدار متقاربان لكونهما من
التركيب على ما سبقت عليه او في وقتين
وذلك اما يكون باعتبار الفصول وبا
عتبار الاسنان الاحقان كمن يمرض
شتاء او شيخا ويصح صيفا او شابا ويصح
او يمرض شيخا ويصح شابا وكل مرض
اما مفرد او مركب هذا شروع في تقسيم الا
مراض وهي تنقسم اولا الى المفردة والمركبة
لان كل مرض ما يكون حصوله من اجتماع
امراض اولا والاول مركب والثاني مفرد

والمرض المفرد ثلث لانه اما ان يكون عضو
اولا للاعضاء المفردة اى المتشابهة الا
جزاء وهى امراض سوء المزاج كا
لحمى فانها يسخن الاعضاء اولا ثم لا
حلها يعرض الامراض المركبة فا
نسخانها لليد مثلا ليس من حيث
انه مركب من اللحم والعروق والا
عضاء التى يسخنها اولا او يكون عضو
اولا للاعضاء المركبة من الاعضاء
المفردة هى الات الافعال وهو امراض
التركيب كفساد شكل اليد مثلا فانه
لا يلزم ان يكون لفساد اجزائها او
يمكن عروضه لكل واحد منهما اى من
المفردة والمركبة اولا وهو امراض تفرق

الاتصال

الاتصال ويسمى انحلال المفرد ايضا لانه يفصل
ويفرق بين جزئيتي العضو ويحل في ذاته اي
وحدته الاتصال وانما يمكن عروضه لكل منهما اولا
فانه قد يعرض للمفرد اولا لتفرق الاتصال الواقع
في المماس دفعة وقد يعرض للمركب اولا من غير ان
يعرض للمفردة كانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه
بسبب استيلاء رطوبة عليه فانه حينئذ ينخلع
من غير تفرق الاتصال يقع في المفرد وامراض
سوء المزاج هذه اشارة الى تقسيم امراض سوء
المزاج لانه لما قسم الامراض اولا الى المفردة و
المركبة ثم قسم المفردة الى سوء المزاج وسوء التر
التركيب وتفرق الاتصال اراد ان يقسم كل واحد
منها الى اقسامه بالترتيب فقال وامراض سوء
المزاج هي ثمانية الخارجة عن الاعتدال

على ما عرفت في بحث المزاج لان خروجه عن الاعتدال
اما في كيفية واحدة فيكون احر مما ينبغي او ابرد
او ارطب او ايبس او في كيفيتين فيكون احر
وارطب مما ينبغي او احر وايبس او ابرد وارطب
او ابرد وايبس فيكون ثمانية والمراد بقولهم
مما ينبغي الاعتدال بحسب شخص او قد عرفت
ان لكل شخص مزاجا خاصا به وله حدان فاذا
زاد على ما ينبغي لشخص ان يتجاوز عن طرفي الا
فراط والتفريط يقال ان به سوء مزاجا حارا فكذا
او باردا وانما قيدنا بالاعتدال الطبي اذ
الحقيقي لا وجود له وايضا لو اعتبر الحقيقي يلزم
ان يكون كل ما يكون خارجا عنه يكون سوء مزاج
وليس كذلك بل قد يكون ما هو خارجا عنه يكون
سوء مزاج وليس كذلك بل قد يكون ما هو خارجا.

عنه يكون

عنه يكون معتدلا بحسب الاعتبار الطبي على ما
لا يخفى ويكون كل واحدة من هذه الامزجة
الثمانية الخارجة عن الاعتدال ساذجة اي بلا
مادة بان يحدث اولا من اسباب خارجة كتبريد
البدن بسبب اصابة الثلج او تسخينه بسبب
حمى الدق ومادية اي مع مادة بان يحدث
بسبب خلط غير طبيعي له كيفية رديئة فيكيف
البدن بها ويخرج عن الاعتدال كتبريد البدن
بسبب بلغم زجاجي او كتسخينه بسبب صفراء
كراثية فيصير هذه الاقسام سوء المزاج ستة
عشر ثمانية منها ساذجة وثمانية منها مادية و
كراضنا لها بالترتيب على ابلغ الوجوه اما سوء
المزاج الساذج في كيفية واحدة فالحار منها
كحمى الدق والبارد كالمجمود والرطب كالا

المترهل واليابس كالتشنج الاستفراغي واما
سوء المزاج الساذج في كيفيتين فالحار الرطب
كالصداع الحادث من الحمام والحار اليابس
كحمى اليوم تحدث من التعب والبارد الرطب كا
الترهل المستحكم والبارد اليابس كالذبول
الشيخوخي واما سوء المزاج المادي في كيفية
واحدة لم يذكر له امثلة اقسامه على ما ينبغي.
وقال الامام الرازي رحمه الله عليه في وجودها نظر
اذ لكل مادة بالضرورة كيفيتان فكيف يتصور
المادي منه مع كيفية واحدة هذا قوله لكن
يمكن ان يقال الحار منه كان يغلب الدم والصفراء
بحيث يتعادل الكيفيتان المنفعلتان منها والبارد
كان يغلب البلغم والسوداء بحيث يتعادل الكيفيتان
المنفعلتان منها والرطب كان يغلب الدم والبلغم

بحيث والسوداء

الكيفيتان
بحيث يتعادل الفاعلتان منها واليابس كان
يغلب الصفراء والسوداء بحيث يتعادل الفا
علتان منها الكيفيتان لا سوء المزاج المادي
في كيفيتين فالحار الرطب كالحمى الدموية و
الحار اليابس كحمى الغب والبارد الرطب كا
الفالج والبارد واليابس كالسرطان وغيره
فانك ان تاملت كتب الاطباء علمت اجتهادهم
واجتهادهم واجتهادنا في تحقيق امثلة
هذه الموضع وبالله التوفيق والمادية يكون
مجاورة اي سوء المزاج الذي مع المادة قد
قد يكون مادية مجاورة في البدن بان يكون
محيطا لسطح العضو ولم يدخل بعد
في مجاريه وتجاويفه او مداخلة بان يكون
محصورة في مجاريه وتجاويفه [illegible]

اي هذه الحال خلة قد يكون موضعه بان
يبلغ المادة في الافساد الى تغيير مزاج العضو
وتفريق اتصاله فيزيد بها حجم العضو او غيره موضعه
بان لا يبلغ الا ان يعمل ذلك. بقي علينا من تمام
هذا الموضع شيئان الاول بيان زيادة اقسام
سوء المزاج على ستة عشر لان المادية وهل
يمكن ان يقال هي ستة عشر لان المادة اما رقيقة
او غليظة فيكون مجموع امراض المزاجية له بعشرين
عشرين والثاني تقسيم سوء المزاج بقسمة اخرى
وهي ان سوء المزاج اما ان يكون مستوليا على
العضو حتى صار كالاصلي او لا يكون كذلك
بل بعد في التكون والطبيعة تقاومه وهو الاول
سوء مزاج مستقر والثاني سوء مزاج مختلف
هذه اقسام امراض سوء المزاج وامراض التركيب

اربعة

اربعة امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض
العدد وامراض الوضع والحصر فيها انما يتم
لانا نشاهد ان الاعضاء الالية متى كانت
على ما ينبغي من الخلقة والمقدار والعدد
والوضع كانت صحيحة التركيب فلا جرم يكون
مرضها منحصرها في الاختلاف احد هذه
الامور وامراض الخلقة ايضا اربعة الا
ستقراء امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل
عن المجرى الطبيعي تغيرا يضر بفعله الخاص
به كالراس المسقط وهو الذي لا يكون
له احد النتوين او كلاهما فان شكله الطبيعي
ان يكون مستديرا مضغوطا من الجانبين
مائلا الى الطول لان يوجد فيه نتوان من قدام
لاجل الخيال ومن خلف لاجل الذكر فلو لم

يكن كذلك لكان مضرا انما هو المطلوب
منه وصليح الانفرست وهي ان تخرج فقرة
من فقرات الظهر عن موضعها اما الى خارج
ويسمى الحدبة او الى داخل ويسمى القعس
او الى جانب ويسمى الالتواء ومضرته بالفعل
منع الحركة الى الجهات ظاهرة وامراض المجا
ري وهي ثلث اصناف لان خروج المجاري
عما ينبغي اما بان يتسع كالانتشار وهو
اتساع الثقبة العينية التي هي مجرى الروح
الباصرة بحيث ينتشر بسببه الشعاع فلا
يكون الرؤية او يضيق كضيق مجاري النفس
كما في الربو وهو علة ردية لا يجد صاحبها
بدا من نفس متواتر وتنسد كانسداد مجرى
المرارة بسبب مواد غليظ فلا ينفذ اليها

المرة

المرة الصفراء فتنتشر مع الدم في البدن
ويحدث اليرقان وامراض التجاويف كما
ينبغي اما بان تتكبر وتتسع في نفسها
كاتساع كيس الانثيين بسبب انحدار جسم
رطب اليه او يتسع بادخاله كما في الفتق
او يضيق ويصغر كصغر المعدة وضيقها
سواء كان ولاديا او حادثا او ينسد
ودم ماجاورها فتضر من جهة انها لا تسع
من الغذاء الكافي لتغذية الاعضاء او
تستفرغ وتخلو مما هو فيها كخلو القلب
عن الدم في شدة الفرح المهلك واللذة
المهلكة وسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى
او تنسد وتمتلي لكثرة ما فيها كالسكتة
وهو تعطيل الاعضاء عن الحس والحركة

لسدة تامة يقع في بطون الدماغ لورم او لخلط
البرغوا لفرق بين المجاري والتجاويف ان التي
تحوي شيئا ساكنا كالمعدة والمجاري هي
التي تحوي شيئا متحركا كالعروق وامراض
سطوح الاعضاء اما ان يتملس ما يجب
ان يخشن او يخشن ما يجب ان يتملس
المعدة والرحم فان سطحهما يجب ان يكون
خشنا ليكون احتواهما على ما في داخلهما
من الغذاء والمني اتم وخشونة قصبة الرئة
فانها يجب ان يكون الملمس ليعين على تمليس
الصوت وصفائه وامراض المقدار الذي
هو الجنس الثاني من امراض التركيب فاما
بالزيادة بان يزيد مقدار العضو عما ينبغي
او النقصان بان ينقص عما ينبغي وكل

وكل واحد منهما اما عام شامل لجميع البدن
او خاص بعضو مما يكون بالزيادة كا
السمن المفرط المضر بالافعال والحركات
فانه زيادة عامة وكتورم الاعضاء كله
كما حكى المصنف رحمه الله في شرح القانون
انه عرض لصاحبه وتحلل في مدة شهر
وعظم اللسان المضر بالافصاح ببعض
الحروف فانه زيادة خاصة وما يكون بالنقصان
كالهزال المفرط المضر بافعال الاعضاء فانه
نقصان عام وضمور الحدقة المسمى [illegible]
فانه نقصان خاص مضر بالابصار لاستلزامه
ضيق الثقبة العنبية التي بالابصار واما
امراض العدد الذي هو الجنس الثالث من
امراض التركيب فاما بالزيادة بان يزيد

عدد العضو عما ينبغي او النقصان بان
ينقص وكل واحد منهما اما طبيعي اي
من جنس ما هو مأخوذ في البدن او غير
طبيعي مما يكون بالزيادة كالاصبع الزا
يدة فانه زيادة طبيعية ومضرتها با
لفعل انها تمنع اليد من الدخول في
الاواني الضيقة الفم وتمنع اليد من
الدخول في الاواني الضيقة الفم وتمنع
اليد عن بعض الافعال لسرعة والدود
والظفرة فانها زيادتان غير طبيعيتان
اما الدود فظاهر واما الظفرة فهي زيادة
عصبية تنبت في الماق ومضرتها با
لفعل ظاهرة وما يكون بالنقصان كمن

وليس

وليس تولد له اصبع فانه نقصان طبيعية واليه
اشار بقوله ونقصان اصبع خلقة او للثاكل
او قطع واضرارهما بالفعل ظاهران ولقائل ان
يقول في عدهم الظفرة والدود السلعة من
زيادة العدد نظر اذ المثال الظاهر لها هو ان
يكون الزائد عضوا كالاصبع الزائدة ويمكن
ان يجاب عنه بان العضو على ما هو في الشرح
جسم متولد عن اول مزاج الاخلاط فان كانت
طبيعية كان المتولد عنها عضواً طبيعياً وان
كانت غير طبيعي كان المتولد عنها عضواً
غير طبيعي ولذلك لم يقيد الاخلاط في حد
العضو بكونها طبيعية ليشمل الحد كلا
النوعين العضو الطبيعي والعضو غير
الطبيعي فعلى هذا اما يكون الظفرة والدود

والسلعة من الاعضاء الغير الطبيعي واما امراض
الوضع الذي هو الجنس الرابع من امراض التركيب
وهو ما يقتضي الموضع والمشاركة اذ المراد بالوضع
ههنا ما يعم موضع العضو ومشاركته مع اعضاء
اخر في النسبة بينهما من القرب والبعد فاقسامها
ستة اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما ا
الموضع في اربعة فلان العضو اما ان يزول
عن موضعه اولا اما ان يكون يزول بالكلية
اولا والثاني وهو الذي لم يزل عن موضعه
بخلع بان يخرج عن موضعه بالتمام او بغير
خلع بان لا يخرج عن موضعه بالتمام بل
ينزح عنه كما في الفتق المنسوب الى الا
معاء او حركة فيه اي حركة العضو حيث يجب
سكونه كالرعشة فان العضو لم ينعش

لا يخرج من موضعه لكن يتحرك فيه لا على ما ينبغي
او سكونه اي سكون العضو في موضعه حيث
يجب حركته كتحجر المفاصل اي تحجر المواد في المفا
صل فانه يمنع المفاصل من الحركة واما انحصر
امراض المشاركة في اثنين فلان خروج العضو
عن المجرى الطبيعي بالقياس الى مشاركه
ومجاوره اما ان يكون اما ان يكون بالمقاربة
او بمساعدة فيكون اثنين واليهما اشار
بقوله وكامتناع حركة العضو الى جاره او عنه
اي امتناع حركة العضو عن جاره او نعسرها
اي تعسر حركة العضو الى جاره او عنه كالا
صبع مثلا اذا باعدت عن الاخرى بحيث
تمنع او تتعسر تحركها الثانية ملاصقة جارتها
فيحصل المباعدة وكما اذا قربت اخرى بحيث

اويتعسر تحريكها بدونها او مفارقتها عنها
لعبه ان كان التحرك عنها ممكنا او سهلا
المفاد به هذا اقسام امراض سوء التركيب
واما امراض تفرق الاتصال اي تفرق المؤلم
المفرد بالفعل فيختلف اسماءها باختلاف
محالها واسبابها واشكالها وازمانها من
امتدادها وعدم امتدادها فالواقع في الجلد
يسمى خدشا ان كان رقيقا غير منبسط و
سحجا ان كان منبسطا والواقع في اللحم
يسمى جراحة ان كان قريبا العهد ولم تتقيح
بعد فان تقادم وتقيح فقرحة اي يسمى
قرحة وسبب حدوث القيح فيه اندفاع ا
لفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال
غذاء فيستحيل الى الفضل ويصير قيحا

بتفرق

بتفرق الحرارة فيه هذا اذا كان سبب
تفرق الاتصال الجسم من خارج اما اذا
كان من داخل لسبب مادة ينصب اليه
يسمى في ابتدائه ورما واذا اخذ في
الجلد يسمى خراجا ودبيلة واذا تفجر يسمى
قرحة ايضا والعظمي والعضروفي الوهن
اي ويسمى الواقع في العظم والعضروف
بحسب العرض اما كاسرا ان وقع في العظم
او فاسخا ان وقع في العضروف وفي
الطول او يسمى الواقع بينهما بحسب الطول
صادعا ان كان قاسما لهما الى اجزاء
صغار والعصبي والوري العرضي بانا
والطولي صادعا اي ويسمى الواقع
في العصب الوريد بحسب العرض بانرا

او مفتتا ان كان قاسما لهما الى اجزاء

وبحسب الطول صادعاً وهذا اختلاف المشهور
من الاطباء لانهم لا يسمون الواقع بحسب الطول
في العصب صادعاً والواقع في العروق بحسب العرض
بانواع لانهم ما وقع منها في العصب وقع
عرضاً يسمى بتراً وان وقع طولاً ولم يكثر عدده
يسمى سلاً ماء ما وقع في العروق مطلقاً
سواء كانت اوردة او شرايين يسمى انفجاراً
ثم ما وقع منها عرضاً يسمى قطعاً وفصلاً
وما وقع طولاً صدعاً واليه اشار الشيخ ايضاً
في القانون ولكن ليس شيء من ذلك مما
نناقش فيه اذ لكل احد ان يصطلح بما شاء
والفتح لفوهات العروق بانفتاح اي التفرق
الذي يكون بحسب فوهات العروق يسمى
بثقاً وانفتاحاً لا يحتمل الجراحة ويجمعها

الموت

الموت هذه اشارة الى ان مرض تفرق الاتصال
ليس مما يمكن عروضه لكل عضو فان القلب
لشرفه وجلالته ورياسته لا يحتمله بل يسبق
الموت والامراض المركبة فهي التي تحدث عن
اجتماع امراض بحيث يصير مرضاً واحداً لا
بان تتقدم تلك الامراض كلها والا لم يبق
مرض ولا ان يصير كل واحد منها اخر الا انه محال
بل بان يكون كلها موجوداً ويتحد من
المجموع مرض واحد مغاير لكل واحد من
البسايط في العلاج والعلامة كالسل فانه
يحدث من حمى دقية هي من امراض سوء
المزاج وقرحة في الرئة هي من امراض تفرق
الاتصال وهو مرض واحد مغاير لكل واحد
منهما لكن في تركيب لست من المحال الذي

نظر لانها لازمة للسل لا جزء له كما صرح به المصنف في بحث امراض الصدر والرية علي ما سياتي فالاولى ان يمثل بالورم فانه مركب من سوء مزاج وتفرق اتصال وفساد شكل هذا بيان اقسام امراض المفردة والمركبة ولما فرغ رحمه الله عليه من بيان اقسامها شرع في بيان فوايد مهمة من مباحث الاولى في بيان ما وقع به تسميتها واليه اشار بقوله والامراض ما يلحقها اسمها اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام وداء الفيل وهو زيادة يحدث في الساق والقدم لانصباب مادة غليظة نسب الاول الى الاسد لعروض ذلك له كثيرا والثاني الى الفيل لمشابهة رجل صاحبه رجل الفيل

في الغلظ

في الغلظ او من محالها اي اما من جهة الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وهو ورم حار يحدث لبعض الغشاء المستبطن للاضلاع وكذات الرية وهو ورم يحدث فيها سميا بها لكون حاملهما الجنب والرية او من سببها اي اما من جهة اسبابها باعتبار الاسباب المادية كقولنا مرض سوداوي او بلغمي او صفراوي او دموي او من عرضها اي اما من جهة اعراضها كالصرع فانه في اللغة السقوط وسمي به هذا المرض المشهور الذي يمنع الاعضاء النفسية عن الحس والحركة والانتصاب منعا غير تام لان السقوط يكون عارضا له لتسميته الملزوم باسم اللازم الثانية في بيان تغيرها

المخصوصية والشركة واليه اشار بقوله وكل مرض
اما ان يكون اصليا بان يكون حصوله في محله
بالاصالة او بالشركة بان يكون حصوله في محله
تبع لحصول مرض في عضو آخر والفرق بينهما
من وجهين الاول ان يتبع احدهما الاخر في
الاشتداد والانتقاص فان الذي ما بالشركة
ليشتد لا محالة باشتداد الاصلي وينقص بنقصانه
الثاني ان يسبق احدهما على الاخر فان الذي
يحدث اولا هو الاصلي في الاغلب لان ضرر الفعل
في الاصلي ان يكون متقدما على ضرره في
الشركة واليه اشار بقوله فيختلف حاله اي
حال الشركي باختلاف حال الاصل ويتقدم
ضرره في الاصلي والشركة قد يكون لتجاورها
العضوين بان يكون متجاورين كالرقبة والدماغ

فان

فان كل منهما قد يشارك الاخر في مرضه لسبب
المجاورة او لان احدهما طريق الى الاخر كما
يرم الحالب وهو مجرى البول من الكلية الى
المثانة كما عرفت الجراحة في الرجل والمذكور في
القانون نعوض الحالب الاربية وهي اصل الفخذ
وهو ظاهر لكن المصنف بدل بالحالب لانه
اخص من الاربية ومجريها ايضا وانما يرم الحالب
والاربية لجراحة في الرجل لانهما في طريق نفوذ
المواد الى الرجل فاذا ارسلت الطبيعة اليه مواد
صالحة لاصلاح ما يعرض له من الجراحة والورم
فتم تلك المواد بهما وهما في نفسهما رخوة قابلة
فيقف شيء منها فيها ويعفن زمان او لان
احدهما يخدم الاخر كالعصب للدماغ فانه
خادم مؤد للدماغ فلزم متى تضرر المخدوم تضرر

الخادم او مبدء لفعله اي او لان احدهما مبدأ
واصل الفعل الاخر كحجاب الرئة في التنفس
فانه هو المحرك بها بالانبساط والانقباض
فانه اذا انبسط انبسطت واذا انقبض
انقبضت فهو اصل لفعلها في التنفس فاذا
اصابته افة شاركت الرئة فيها او لان احدهما
على سمت الاخر فيه تدفع اليه اي الى ما هو واقع
في السمت بحذاءه اي بحذاء الاخر كالدماغ با
لنسبة الى المعدة فان اكثر امراضه يكون بمشا
ركة المعدة لانه مع كونه موضوعا فوقها حيث
يتصعد اليه ابخرتها فهما متواصلان بان
يوصل بينهما العصب على ما علم في التشريح ومما
يدل على تواصلهما طبعا حدوث التهوع والغشيان
عند اشمام رائحة كريهة واحساس صداع

عند شرب الماء شديد البرد او لان احدهما
مصب الاخر ومفرغ له كالابط للقلب
والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ
فان هذه الاعضاء خلقت ضعيفة رخوة
ليقبل ما يدفع القلب والكبد والدماغ
فتندفع الاذى عنها لانها لشرفها لا تحتمل
الاذى قال الاوقات ولي باسنها يعم انها جميع
البحث الثالث في بيان اوقات المرض التي
هي الابتداء والتزيد والانحطاط والا
نتهاء واليه اشار بقوله وكل مرض متغير
اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا
واحد منهما الاول هو وقت التزيد وهو
الوقت الذي يستبان فيه اشتداد المرض
ساعة بعد ساعة لازدياد المؤذي فيه شيئا

شيئا والثاني وهو وقت الانحطاط وهو وقت
الذي يظهر فيه انتقاص الاستيلاء الطبيعة
فيه على المؤذي والثالث ان كان قبل وقت التزيد
فهو وقت الابتداء وهو وقت الذي يظهر
فيه المرض ويكون كالمتشابهة في احواله لا
يستبان فيه تزيده لان المؤذي حينئذ يبلغ
بحيث تظهر المقاومة في اذيته وان كان بعده
اي بعد وقت التزيد فهو وقت الانتهاء
وهو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزاء
ذلك الوقت على حالة واحدة لان تزيد المؤذي
حينئذ انقطع ونقصه بعد ما ابتداء فهو
متشابه في جميع الاجزاء وان شئت وجه الحصر
بعبارة اخرى فقل لان القوة اما ان تساوي
المؤذي في المقاومة اولا فان كان الاول

فهو

فهو المنتهى وان كان الثاني فالغالب ان كانت
القوة فهو الانحطاط وان كان ظهوره بينا
فهو التزيد والا فهو الابتداء وانما قيد كل
مرض بتغير لانه لو لم يكن متغيرا كتسقط
الراس وزيادة الاصبع ونقصانها وغير
ذلك من الامراض الهادية المؤدي الى
الهلاك في الحال ليس لامثال هذه الاوقات
والجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في
الاسباب السبب ما يكون اولا فيجب عنه حدوث
حالة من احوال بدن الانسان التي هي الصحة
والمرض والحالة المتوسطة وبيانها وفي
اللغة بمعنى الحبل وفي عرف العام ما يتوصل
به الى الشيء وفي الخاص اي في اصطلاح الاطباء
لانه عند الحكماء ما يحتاج اليه الشيء في وجوده

سواء كان داخلا حقيقية وهو المادة والصورة
او خارجا عنها وهو الفاعل والغاية قوله
ما يكون اولا كالجنس شامل الاسباب
اي الاشياء كلها فلما قال فيجب عنه حالة الى
آخره يختص باسباب الاحوال ويخرج اسباب
غيرها وانما قال اولا ليخرج الاحوال والا
عراض فان الاحوال تكون بعد الاسباب
والاعراض بعد ذا ثم قال اوثباتها ليتناول
السبب المغير والحافظ فان الاسباب كما
يكون موجبة لحال من الاحوال الثلث بتغيره
البدن كذلك يكون موجبة لثباتها حافظة
لها هذا تعريفه واما تقسيمه فمن وجوه الاول
تقسيمه باعتبار ذاته الى البادية والسابقة
والواصلة واليه اشار بقوله ولكل واحد

من الاحوال

من الاحوال الثلث التي هي الصحة والمرض
والحال المتوسط بينهما اسباب ثلاثة لان
السبب اما ان لا يكون بدنيا اي لا يكون خلطيا
او مزاجيا او تركيبيا بل من امور خارجة
عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة
ترد على البدن واما من جهة عروض عوارض من
النفس كحرارة الشمس وبرودة الهواء الواردة
على البدن والغضب والفرح وما يشبهها من
الاعراض النفسانية ويسمى باديا لانه يبدأ
بدون سبق واتصال بالبدن اولانه
يبدء ويظهر للطبيب وغيره انه السبب اولانه
به تبتدي المسبب او يكون بدنيا اي خلطيا
او مزاجيا او تركيبيا فان اوصل الحالة بغير
واسطة كايجاب العفونة للحمى فيسمى واصلا

لاتصاله بالمسبب وهو ظاهر وان اوجبها بواسطة
كالايجاب لامتلاء للحمى العفينة فان الامتلا
يوجب الحمى بواسطة وهو العفونة فيسمى سابقا
لانه ليسبق المسبب بسبب آخر وما ذكره المصنف
من الامثلة هو امثلة اسباب المرض واما امثلة
اسباب الصحة فكوصول اخبار سارة على المريض
فانه باديا لهما وكظهور دلايل النضج والبحران
الجيد فانه سابقا وكاعتدال المزاج والتر
كيب فانه واصلا واما امثلة اسباب الحالة
المتوسطة فهي اسباب الصحة اذا كانت متوسطة
الثاني تقسيمه باعتبار فعله بالذات او با
العرض واليه اشار بقوله وفعل السبب اما با
الذات كتبريد الماء البارد وتسخين النفعل
فان ذاتها وطبيعتها تقتضيه لذلك الفعل

او بالعرض

او بالعرض
كتسخينه بحقن الحرارة اي تسخين الماء البارد
فان تسخينه لا يكون بالذات بل بالعرض بحقن
الحرارة في الباطن لانسداد المسام وكتبريد
الماء الحار فان تبريده لا يكون بالذات
بل بالتحليل وعلى التقديرين سواء كان
تاثيره بالذات او بالعرض حصول الاثر
منه مشروط بثلاثة امور قوة الفاعل واستعداد
المنفعل وملاقات احدهما الاخر زمانا في
مثله يحصل ذلك الفعل منه الثالث تقسيمه
باعتبار ما يخلف ما يوجبه وعدمه لان كل
سبب من اسباب مرض اما ان يكون اذا فا
رق بقي تاثيره او لا يكون فان كان الاول فقال
انه مخلف الاثر والا فغير مخلف ومثالهما ظاهر الرابع
تقسيمه باعتبار كونه معينة او حافظة لان كل

سبب ان افاد حالة لم يكن سببا يسمى مغيرا وان
افاد بقاء الحالة المتقدمة يسمى سببا حافظا
كما اشرنا اليه من قبل والمصنف لم يتعرض
لهذين الوجهين الخامس تقسيمه باعتبار امكان
النفي عنه وعدمه واليه اشار بقوله وكل
سبب سواء كان حافظا لاحوال البدن او
مغيرا اما ان يكون ضروريا اي لا يمكن للانسان
التخلص عنه في حال حياته كاستنشاق ا
لهواء والاكل والشرب او لا يكون ضروريا
يا يعني يمكن التخليص عنه وغير الضروري
قد يكون مضادا للطبيعة كالنورة وقطع
السيف وقد لا يكون مضادا للطبيعة كالا
ستحمام والتضحي والاسباب الضرورية ستة
اشياء تفصيلها على الترتيب الهواء والماكول

والمشروب

والمشروب والحركة والسكون والاعراض
النفسانية والنوم واليقظة والاستفراغ
والاحتباس والحصر فيها استقرائي وقيل
انما انحصرت في الستة لان الامور التي لا
ينفك الانسان عنها اما واردة على نفسه
وهو العوارض النفسانية او على بدنه اما
لروحه وهو النسيم المستنشق او لعضوه وذا
لك اما بالذات كالمتناولات او بالعرض
كالاستفراغ والاحتباس او لهما جميعا
اما حالة الاحتباس وضده وهو النوم
واليقظة واما حالة الحركة وعدمها وهو
الحركات والسكنات البدنية احدها اي
الاولى من الستة الضرورية الهواء المحيط
بالبدن ابتداء بالهواء لشدة الا

حتياج وعدم الصبر عنه بخلاف غيره ويضطر اليه
اي الى الهواء الامرين لتعديل الروح بالا
ستنشاق اي لتحصيل الاعتدال في مزاجه
اي في مزاج الروح لورود الهواء التي هو ابرد
بالنسبة اليه على اي وصف كان عليه وترويحه
به بطريق الاستنشاق من الرية وعضلات
الصدر عند انبساطها لئلا يحترق في نفسه
بسبب طوله في القلب وكثرة الاسباب المسخنة
الواردة على البدن واخراج فضلاته التي
هي البخار الدخاني المتولد عن تسخين
الحار الغريزي في القلب برد النفس اي
يضطر اليه لاخراج فضلاته الغير الحاصرة المقصودة
اليه بخروج الهواء الذي ورد وفعل فعله
ويغير عما كان بتسخين الروح وبطل فائدته

بطريق

بطريق رد النفس من الرية وعضلات الصدر
عند انقباضها كما هو محسوس من زق الحداد
اي فانه بالبسط يجذب الهواء وبالقبض
يدفعه ولما فرغ عن بيان الاحتياج اليه شرع
في انه متى يكون من اسباب حفظ الصحة ومتى
يكون من اسباب حدوث المرض فقال دائما وما دام
صافيا او الاولى ان يكون قوله صافيا بعد قوله
معتدلا لان قوله لا يخالطه بخار آجام صفة
لقوله صافيا على سبيل البيان وكانه تقديم
وتاخير من الناسخ غير كله معتدل لا يبين الحرارة
والبرودة لا يخالطه بخار آجام جمع اجمة وهي
منبت القصب وبطائح جمع بطيحة وهو مسيل
الماء ومحتبسا و اسن الماء اي المجتمع المتغير
كما في المعايض التي يجتمع فيها الماء وتغير به

بطول المكث او نتن الجيف او الجزء مما قل رديئة
كالباقلا والكرنب او اشجار خبيثة اي رديئة
كالشوحط والاجزاء الارضية التي لصعوبة
الحرارة ان كان الغالب عليها الماء يسمى بخاراً
وان كان الغالب عليها الهواء المستحسن جدا
حتى يكون محرقاً للاجزاء الارضية يسمى دخاناً
آخر اي ان كالشوحط بدل وهو بالحاء والطاء
المهملتين نوع من شجر الجبال يتخذ منه القسي و
النبل والجوز وامثال ذلك او غبار مترادف
او دخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية
فان ذلك مما يفسد الهواء ويكدره و يغلظه
فيصعب نفوذه في المجاري الضيقة و يستو
حش الروح منه كان حافظاً للصحة محالاً
فان تغير عن ذلك بان يخالط شيء من الا

الامور المذكورة تغير حكمه وصار محدثاً للمرض
وحافظاً له ولما كان يعرض الهواء تغيرات
من وجوه يختلف فعلها بحسبها في الابدان
شرع في بيان تغيراتها اللاحقة به وقال
وتغيراته اما طبيعية كالتغيرات الفصلية
او غير طبيعية وغير طبيعية اما مضادة للطبيعة
كالتغيرات الوبائية وغير مضادة كالتغيرات
العارضة بسبب اتصالات الكواكب ومجاورة
الجبال والبحار على ما تبين بالترتيب قال
والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية
فان الهواء يستحيل عند كل فصل الى
مزاج مناسب لذلك الفصل فهو باعتباره
الى ما كان قبله غير طبيعي وباعتبار انه على
ما يقتضي طبيعة الفصل طبيعي واعلم ان المراد

بالفصول عند الاطباء غير ما هو المراد عند
المنجمين اذ المراد بالفصل عندهم كون الشمس
في مواضع مخصوصة من فلك البروج والمراد
به عند الاطباء مكيف بالهواء بكيفيات
مخصوصة اما بان يعتدل ويظهر فيه نشو
النبات والاشجار والازهار وهو الربيع
او يميل الى البرد واليبس ويظهر فيه سقوط الا
وراق والاوراق وتغير الوانها وهو الخريف
او يميل الى الحر المفرط وهو الصيف او الى
البرد المفرط وهو الشتاء فعلى هذا يجوز تقديم
الربيع على الربيع وتاخر الخريف على الخريف
باعتبار اختلاف البلدان في الاعتدال
وغير الاعتدال بخلاف مذهب المنجمين
فانه لا يتصور ذلك اذا عرفت ذلك فاعلم

ان خير

ان خير الفصول ما وردت على طبايعها بان يكون
الصيف حارا يابسا والشتاء باردا رطبا والربيع
حارا رطبا والخريف باردا يابسا ولم يكن مفرط
في تلك الطبايع اذ لو لم يكن كذلك لادي الى
حدوث امراض ردية واعراض هايلة ولم يتعرضه
المصنف لظهوره وكل فصل سواء كان جاريا
على مقتضى طبعه او لم يكن تولد خلطا يوافقه
في الكيفية الحاصلة له ويثير امراضا مناسبة
لها ويزيل امراضا مضادة لها والى ما
ذكرنا اليه اشار بقوله وكل فصل فانه يورث
الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فان
الصيف بحرارته يثير الصفراء ويوجب امراضها
اي يوجب الصيف حدوث امراض صفراوية كا
الغب الخالصة والحمى المحرقة لغلبة الصفرا

واحد ادها وسياتي الفرق بينهما في الحمياة
انشاء الله تعالى والعطش والكرب لتحليل الرطو
بات وتسخين القلب والشتاء يورث الزكام
والنزلة والسعال لانعصار المواد التي في
الراس بسبب برد لنزولها الى الاعضاء السفلية
ويكثر فيه البلغم لاقتضاء طبيعته توليده و
لغلظ الاغذية المستعملة فيه وامراضه اي ويكثر
الامراض البلغمي مثل الحميات البلغمية والفالج
والسكتة لكثرة البلغم فيه لما عرفت واحتباس
المواد وجمودها وعدم فان قلت كان المناسب
ان يذكر بعد الصيف الخريف على الترتيب
الطبيعي الذي للفصول قلت انما ذكر للفصول
قلت انما ذكر الصيف اولا ثم الشتاء لان ضدها
بها اكثر من ضرر باقي الفصول لان اكثر الشتاء

اما حارة

اما حارة او باردة والمعتدل لقليل ما النسبة
اليهما تحللها لبرودة الهواء والخريف يكثر
فيه الامراض لوجوه ثلثة ذكره الاول لتغير الهواء
فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهاير
ويعلم ان توارد الاضداد على الابدان مفسد
لها لا محالة والثاني لتقدم الصيف المحلل
للبدن المفتح للمسام لفرط التحليل والتسخين
وجذب الرطوبات الى الخارج لمستعد للصفراء
لكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة المحلل
للقوى لتحليله الاخلاط والارواح المحرق
الاخلاط لشدة الحرارة فاذا جاء الخريف و
يختلف الهواء ازداد السوء والوبال وتحقن
الاخلاط الفاسدة المحترقة في الباطن ولا
يتحلل ببرده فيكثر الامراض والثالث لكثرة

الفاكهة اي والكثرة استعمال الفواكه المفسد
الاخلاط فيه لان الفواكه للكثرة مائيتها
يغلي في البدن سريعا فتهيئ الاخلاط للتعفن
ويكثر فيه السوداء لاقتضاء طبيعته توليدها
ويقل الدم اي ويقل فيه الدم لمضادة مزاجه
لانه حار رطب وهو بارد يابس فلا يعين
على توليده وكانه قال اي وكان الخريف
ضامن للصيف بقايا امراض بان يظهرها
وذلك بان يحبس ببرده ويحبس المادة
التي اعدها الصيف لها ولم يف زمانه بحل
ويها فانها اذا احتبست وقصرت القوة عن
انضاجها ظهرت والربيع بحرارته اللطيف
المعتدل يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة شتاء
ببرده ويسيل الى الاعضاء الضعيفة

كالجلد وذلك عند قوة القوة الباطنة
واورام الحلق كالخناق والذبحة لاندفاع
المادة الى الحلق وذلك عند كثرة المادة
وضعف القوة عن دفعها الظاهر الجلد و
لذلك اكثرها قتالة ولما كان الربيع فصل
الفصول الاعتدال هوائه ومناسبته
المزاج الروح والدم ومن شان الاعتدال
عدم اقتضاء حدوث الامراض فاشار الى
سبب حدوث الامراض فيه بقوله ويتحرك
فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة
في شتاء ببرده وذلك اي حركة مواد الا
مراض فيه لان الرداءة وتولدها مادته
كساير الفصول بل الحرارة اللطيف الذي
فيه بسبب قرب الشمس فانه وان كان معتدلا

لا لكنه بالقياس الى الشتاء اصر فيجري الاخلاط
الى اكدة في الشتاء وسالت في البدن فتولد
امراض من جنسها فانه اي خاصة الربيع اصح
الفصول واشبهها للحيوة والصحة لاعتداله ولانه يكون
القوة فيه ناهضة قوية وعدم توليده لمواد الا
مراض فانه ان صادف بدنا فيه فضول محتبسة
اذابها والاحفظ على صحته ولانه معتدل في
الحر وذلك يعين على تحليل المواد الفاسدة
هذا بيان التغيرات التي بحسب الفصول واما
التغيرات الغير الطبيعية الطبيعية ولا المضادة
لها اي غير المضادة للطبيعة لان المضادة لها
كالتغيرات الوبائية وسيأتي بعد فيكون اما من
اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما السماوية
اي اما التغيرات الغير الطبيعية التي تعرض لاسباب

سماوية

سماوية فكما يجتمع مع الشمس كثيرة من الدراري
في حيز واحد بمعنى ان يكون الخط المار بمركز
الشمس مارا بمركزها فيوجب تسخينا حتى في الشتاء
واختلف في سبب احداث اجتماع الدراري مع
الشمس افراط التسخين فقيل انه يتضاعف حركة
هذه الاجرام الحركة الشمس الافلاك ليست مسخنة
وقيل لان مثل هذه الكواكب لعظمها يكون اشعتها
في غاية القوة فاذا خالطها اشعة الشمس تقوى اي تضوء
والشعاع وذلك يوجب انبساط جوهر التأدي الهواء
وتخلخلها فيزداد الحر وهو اختيار ابن ابي صادق
وفيه نظر ايضا اذ لو كان السبب ذلك يوجب ان يكون
قلل الجبال في صميم الصيف احر من مواضع الغائرة
لزيادة قربها من الهواء المذكور لكنه ليس كذا
لك قيل سببه ان اشعة الشمس تحيل وتيسًا من

الاجزاء النارية لقوتها حينئذ بسبب اتصاف
اشعة الدراري اليها فيشتد بالتسخين الهواء
وفساده ظاهر وقيل سببه ان الشمس حارة وكذا
لك بعض الكواكب فاذا اجتمعت حرارتها ازدا
دت سخونة الهواء وهو ايضا فاسد لان الاجرام
السماوية على ما ثبت في موضعه ليست بحارة
ولا باردة بل الحق ان سببه زيادة الضوء
وتكاثف الاشعة فيشتد الحر مع مسامتة
الشمس كما في الصيف ويضعف مع عدمها
كما في الشتاء والدراري جمع دري والمراد
به الكوكب الثاقب المضيء نسب الى الدر لبياضه
وقد يكسر الدال فقال دري مثل سخري وسخري
وكما يحصل عند كسوف الشمس اذا كان له امتداد
منه برد دفعة حتى في الصيف وذلك لقلة الضوء

والثا

والشتاء حينئذ فيشتد البرد ان اتفق
في الشتاء ويضعف الحر ان اتفق في الصيف
واما الارضية اي اما التغيرات الغير الطبيعية
التي تعرض لاسباب ارضية فكما يكون بحسب
اختلاف المساكن في البلدان ويختلف المسا
كن اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال لها
او لمجاورة البحار لها او لوضعها بحسب الارتفاع
والانخفاض او لتربتها اما الذي بحسب العرض
والمراد بعرض البلد قوس من دائرة نصف
النهار بين سمت الراس ومعدل النهار فان
البلاد التي يكون عروضها مقاربة للميل الكلي
الذي هي ثلثة وعشرون درجة ونصف خط
الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال لما ا
شرنا اليه في بحث الاعتدال كالبلاد الواقعة

في الأقليم الثاني والثالث يكون مفرط ا
لحرارة لدوام مسامتة الشمس هناك مسيرة طويلة
والثاني ببعد عنه حتى يبلغ في عرض تمام ا
الميل وهو ستة وثلثون درجة الى ان تبعد
المقام من شدة البرد كالبلاد الواقعة في الا
قليم السادس والسابع يكون مفرط البرودة
لعدم دوام المسامتة هناك فلذلك يكون
الأقليم الرابع اقرب الى الاعتدال لأنه ليس
في غاية البعد عن خط الاستواء ولا في غاية
القرب عنه والى هذه الجملة اشار بقوله وبعض
هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي
في غاية الاعتدال والأقليم الثاني والثالث
مفرط الحرارة والسادس والسابع مفرط البرودة
فلذلك قرب الى الرابع من الاعتدال لوقوعه

في وسط

في وسط الأقاليم السبعة لما عرفت انفا من
قبل وانما لم يذكر الأقليم الأول والخامس
لعدم ظهور الحرارة والبرودة فيها ظهورا بينًا
لقرب الأول الى خط الاستواء الذي هو
قريب الاعتدال واما اختلاف المساكن الذي
بسبب مجاورة البحار فانها يكيف كانت توجب
زيادة ترطيب هواء المساكن المجاورة لها وذلك
لكثرة ما ينجذب من الأجزاء المائية بسبب تاثيرا
اشعاع الشمس فيها فاشار اليه بقوله ومجاو
رة البحر مرطب لأ يقال ماء البحر في الأغلب مالح
فيكون مجففا لا مرطبا لأن ما ينفصل بالتبخير
هو الجزء المائي اللطيف الحاصل المرطب لا الجزء
المالح المجفف فانه لغلظه لا يقبل التبخير و
البلد البحري كالجزاير الشرقي وسط البحا

لعتدل الحرة وبرده بمعنى ان يكون حره في الاوقات الحارة
كبرده في الاوقات الباردة بان لا يسخن الهواء في
الصيف شديدا ولا يبرد في الشتاء قويا لعصيان
هوائه عن قبول الاثر من المؤثر المسخن والمبرد وذلك
لغلظه بسبب كثرة الرطوبات واما في الرطوبة واليبوسة
فيميل لا محالة الى الرطوبة لترطيب البحر اياه ومن ثمت
ومن تمثيلنا البلد البحري بالجزائر الواقعة في
وسط البحار يظهر فساد ما قيل من ان هذا الحكم
على اطلاقه ليس بصحيح لان البحر ان كان في جانب الشمال
يعين على تبريده بهبوب الرياح الشمالية على وجه الماء
وان كان في جانب الجنوب اوجب زيادة رطوبته في هوائه
البلد تسخينا وتبريدا من وجهين احدهما من جهة الشعاع
اما بان يرد على البلد شعاع الشمس مثل ان يكون الجبل
من جهة الشمال او المغرب فيشرق عليه الشمس او بالعكس

سيما

شعاعها الى البلد فيوجب تسخينه واما بان يرد عن البلد
الشعاع مثل ان يكون في جهة المشرق فيوجب تبريده والثاني
من جهة الريح اما بان يمنع من هبوب الرياح الباردة او
الحارة مثل ان يكون من جهة الشمال او الجنوب فيشتد
من احدى الريحين فيوجب تسخينه او تبريده واما بان
يعين على هبوب الرياح الباردة والحارة فيوجب تسخينه او
تبريده بحسبها اليه اشار بقوله والجبل الشمالي اي في
الواقع من جهة الشمال البلد يسخن البلد لمنعه ريح الشمال
الباردة اليابسة وحبسه ريح الجنوب الحارة الرطبة
والعكس شعاع الشمس على البلد والجنوبي بالعكس اي الجبل
الواقع من جهة الجنوب حكمه بعكس ذلك يبرد البلد لمنعه
هبوب رياح الجنوبية وحبسه الشمالية والمغربي اي
الجبل الواقع من جهة المغرب ان كان اكثر اسخانا من
الجبل الواقع من جهة المشرق اذ الشمس يتباعد عنه

كل ساعة ويضربه فهو خير من المشرقي لستر المشرقي الشمس
مدة حتى ترتفع الى الجبل واشرقت على البلد اسعة وقوته
فينتقل اهل البلد من برد الليل الى حر قوي دفعة فيلزم
تواتر الاضداد ولنعد الى ريح المشرق وهي هي والحال
ان الريح المشرقي خير من الريح المغربي وانه قريب الاعتدال
بالنسبة الى الشمالية والجنوبية لا في نفس الامر لان المشرقية
اكثر حرا لكون تاثير الشمس فيها اكثر والمغربية اقل حرا او
اميل الى البرد لهبوب هذا تعليل الخيرية ريح المشرق
اي الريح المشرقي افضل واعدل من المغربي لهبوب المشرقية
اول النهار مصاحبة لحركة الشمس فيكون اقل استصحابا
للابخرة بتصفية الشمس لها والهبوب المغربية آخر
النهار مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية
اذا تحركت الى البلد فيكون الشمس في ذلك الوقت
منصرفة عن البلد فلا توافق حركتها بل تضادها

فلا

فلا تحللها ولا تصفيها تحليلها وتصفيتها للرياح المشرقية
فالمشرقية لا محالة افضل واما اختلاف المساكن التي
بسبب وضعها الارتفاع والانخفاض فان البلاد المنخفضة
اسخن من المرتفعة جامع للبلاء فيها واشار اليه بقوله
والبلد المرتفع كالواقع في الانجاد ورؤوس الجبال ابرد واصح
من الواقع في الاغوار اما الاول فلقلة تاثير شعاع الشمس و
ما يتصاعد اليه من الابخرة والادخنة من انفاس الحيوانات
والنبات هناك بسبب كثرة هبوب الرياح وعدم الحاجب عنها
واما الثاني فلصفاء الهواء فيه وبعده عن قبول
العفونة لعدم احتباسه فبسبب كثرة الهبوب الرياح
والمستوي الوضع اي البلد المستوي الوضع اصح من
البلد المختلف الوضع بحسب الغور والنجد فانه يختلف
حاله في الحرارة والبرودة بحسبهما بخلاف المستوي الوضع
فيكون اصح واما اختلاف المساكن التي بسبب التربة

فانها مختلفة في البقاء بعضها طيني وبعضها سبخي وبعضها
صخري وبعضها ما يغلب عليه قوة معدنية تحبسها لقوا اثر هواء
المساكن وما يليها واشار بقوله والتربة الكبريتية تجفف وتسخن
بفرط التحليل والنورية اي التي بها النورة واشار بالحمأة ما يجلب
من الارض من الماء ترطب وتعفن بفرط الرطوبة والجبلية تصلب
الابدان بالبرودة واليبوسة ولهذا كان مياه العيون الجبلية ابرد
من الطينية فان قلت نعم ذكروا من الاسباب الارضية الموجبة لاختلاف
المساكن امورا ستة منها الرياح فلم لم يذكر المصنف خمسة منها ولم يذكر
هذا القسم قلت لما ذكر في بحث الجبال احوال الرياح لم يتعرض لذكرها
سوى الاحصاء هذا مصنف ولما كان تاثير الاهوية في الامزجة والابدان
من بين اسباب المغيرة اراد ان يشير الى بيان تاثيرها بحسب الكيفية ولكون الحرارة
والبرودة اشد تاثيرا من الرطوبة واليبوسة لانها كيفيات فاعلة
شرع في بيان تاثيرهما فقال والهواء البارد يشد الابدان اي يصلبها
بتشديد المسام وتكثيفها لها بالبرودة واليبوسة ويقويها اي يقوي

الابدان

الابدان لمنعه بسبب البرودة تحليل الارواح ويجود الهضم لحصر الحار
الغريزي داخلا ويحسن اللون بكثرة الدم الصالح بسبب جودة الهضم
ومنعه من التحليل هذا بيان منافعه واما بيان مضاره فقوله وامراضه
اي الامراض الواقعة فيه الزكام والنزلة لانعصار المواد التي
في الراس بسبب البرد وسيلانها الى الانف والحنك والصرع
لاحتقان المواد البلغمية في الراس ومنع البرد من تحللها والفالج
والرعشة وذلك لتضرر العصب بالبرد والحار اي الهواء الحار يرخي
المنفذ لتسخين الجلد وتسييل الرطوبات اليه مضعف للقوى
لكثرة تحليل الارواح مسيء للهضم اي مضعف له بتحليله
الحار الغريزي وتسييل المواد الفضلية الى المعدة مكل مثقل
للحواس لارخائه الدماغ بكثرة الرطوبة وتبخير الحرارة لها
الدماغ لامتلائه من الرطوبات الفضلية بسبب التبخير
وضعف الهضم وامراضه اي الامراض الحادثة منه الخناق
وذلك لغليان المادة واندفاعها الى الحلق والحميات اي

اي الحميات الحادة ذلك لتثوير المادة وتعفنها بسبب الحرارة
والرطوبة والرمد وذلك لسيلان المادة بسبب الحرارة من
الراس وقبول العين لها لضعفها هذا بيان التغيرات الغير
الطبيعية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي واما التغيرات
المضادة للمجرى الطبيعي التي هي النوع الثالث والتغيرات
الواقعة في الهواء فكالوباء وهو تعفن يعرض في الهواء
شبيه بتعفن الماء المجتمع المتغير وكما ان الماء لا تعفن عن
بساطته الصرفة الا عند ما يخالطه شيء من الاجسام الارضية
الردية كذلك الهواء لا يعفن على بساطته الصرفة الا عند
ما يخالطه شيء من الابخرة والادخنة الردية مهلكة
وسياتي تمام القول فيه في الفن الرابع ان شاء الله تعالى وثانيها
ثانيها اي ثاني من الاسباب الستة الضرورية ما يوكل ويشرب
تقدم البحث عنه على سائر الاسباب الباقية لشدة الحاجة
اليه بضرورة بدل ما يتحلل من البدن دائما من اسباب داخلة

وخارجة

وخارجة ولما كان تاثير كل شيء يرد على البدن لا يخلو
من وجوه سبعة علمها يأتي لانه لا محالة جسم مركب من مادة
هي الحاملة للصورة ومن صورة هي التي بها هو هو وله
كيفيات بعضها لازم بصورته كالحرارة للنار وبعضها
لازم لمادته كاليبوسية لها فتأثيرها في البدن ربما كان
باحد هذه الثلثة وربما كان باثنين وربما كان
بثلثة وشرع في بيان ذلك التاثير فقال وهو اي
ما يوكل ويشرب بل كل ما يرد على البدن يؤثر في
البدن اما بكيفية فقط بان يسخن البدن او يبرد
او يرطب او يجفف من غير ان تتشبه به بل يؤثر ذلك
التاثير وحقيقته باقية وهو الدواء او بمادته فقط
بان يغذو البدن وتتشبه به وذلك بانه يكون
اذا ورد على البدن يستحيل عن جوهره ويتغير في
نوعه بحيث يصير بالضرورة جزء عضو من اعضائه

البدن وهو الغذاء هكذا قالها القوم لكن يعلم ان
المادة في الحقيقة ليس علة مؤثرة لانها قابلة لكنها
لما قبلت صورة العضو وصارت بدلا لما يتحلل منه وذي
في النمو ليبقى هذا القدر فيه فعلا والا فهو في الحقيقة
انفعال او بصورته فقط بان يفعل ويؤثر في البدن
فعلا ملايما للبدن او منافيا له بخاصيته له بانها
صورته النوعية التي يكون الشيء بها هو هو وهو
الخاصية الموافقة لمزاج البدن وحيوانيته كالفادزهر
الحاصل من الترياق الدافع لضرر السموم والمخالفة ا
لمزاج البدن وحيويته كالسم الحاصل من بعض
الافاعي وغيرها المفسد للمزاج والمهلك او بمادته
وكيفيته وهو الغذاء الدوائي ان غلبت غذائيته
على دوائيته والدواء الغذائي ان غلبت دوائيته
على غذائيته بتقديم ما هو الاغلب على الاضعف كالخس

واكثر الفواكه

واكثر الفواكه فان الخس مثلا بكيفيته يبرد وبمادته
يغذي قليلا او بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي
له خاصية كالسقمونيا فانه بكيفيته يسخن و
بصورته يسهل الصفراء او بمادته وصورته و
هو الغذاء الذي له خاصية كالخمر فانه بمادته
يغذي وبصورته يفرح ويبسط او بمادته
وكيفيته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية
كالخمر ايضا فانه بمادته وصورته يؤثر كما عرفت
وبكيفيته يسخن والغذاء لكونه مركبا من العناصر
المتضادة الكيفية المخالفة الجوهر في اللطف
والكثافة وجواز غلبة بعضها على الاخر قد
يكون لطيفا بان يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران
لطيفان ويتولد منه دم رقيق وينفعل عن
القوة المغيرة بسهولة ليتحلل الجوهر الاعضاء

لسهولة انهضامه وغليظا بان يغلب عليه عنصر كثيف
او عنصران كثيفان ويتولد منه دم ثخين فلا ينفعل
عن المغيرة ولا يستحيل الى جوهر الاعضاء بسهولة
ومتوسط بينهما وهو ظاهر وكل واحد منها اي
من هذه الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس
وقد يكون فاسده اي فاسد الكيموس وهو لطف
سريانه في مجاري الخلط بان يتولد منه خلط فاسد
فيصير الاقسام حينئذ ستة وكل واحد منها اي
من هذه الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية
بان يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون قليلا اي
قليل التغذية بان يستحيل اقله الى الدم ولم يذكر
المتوسط بينهما لظهوره فيصير ثمانية عشر قسما
مثال اللطيف الكثير الغذاء صالح الكيموس شراب
ودماء اللحم وصفرة البيض وفاسده الرئة ولحوم

النوم

النواهض مثال اللطيف القليل الغذاء الصالح
الكيموس الخس والتفاح والرمان وفاسده الخردل
والكراث البقول مثال اللطيف المعتدل الغذاء
في القلة والكثرة الصالح الكيموس الخبز النقي الجيد
الطبخ وفاسده الخبز الردي الطبخ مثال الكثيف
الكثير الغذاء الصالح الكيموس البيض المسلوق
واللحم الحولي من الضان وفاسده لحم البقر والبط
والفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الصالح
الكيموس الجبن الغير العتيق وفاسده القديد
مثال الكثيف المعتدل في القلة والكثرة الصالح
الكيموس لحم العجاجيل وفاسده الكرنب مثال
المعتدل الكثير الغذاء الصالح الكيموس لحم
الحولي من المعز وفاسده القنبيط مثال المعتدل
القليل الغذاء الصالح الكيموس الشلجم وفاسده

الجوز مثال المعتدل الغذاء في القلة والكثرة الصالح
الكيموس لحوم الفراريج اذا كان جيد الطبخ و
فاسده اذا كان ردي الطبخ ولما كان الماء مع
جنسه يشرب من جهة الاسباب الضرورية التي
لا بد منه في حفظ الصحة وازالة المرض وقوام
البدن وحيوته وتغذيته لا يتم الا به وهو اصل الا
شربة كلها او سماه الشيخ شرابا وجعله قواما
لكل ما يشرب في هذا العالم وتناول الشيخ امر تغذيته
او تسميم امره فشرع في البحث عنه واشار ولا
الظان ان حاجة اليه لتسميم امر الغذاء لا للاغتذاء
بقوله والماء لا يغذو اي عن طرافته لانه بسيط او
من حيث هو بسيط لا مزاج له والشيء الذي لا مزاج له
لا يصير جزء الشيء ذي مزاج اذ الغاذية يجب
ان يكون شبيها بالمغتذي وانما يستعمل الترقيق

الغذاء

الغذاء وطبخه وبرقته بخلطه لينفذ اي الغذاء
في المجاري الضيقة وذلك لان الغذاء للبدن
ضروري وان غلب عليه الاجزاء الارضية ليكون
شبيها له ولا يمكنه ان يستحيل كيلوسا ينفذ في اكثر
الحيوانات وان ينفذ في المجاري الوثاق بدون معونة
فاحتيج الى الماء ليرقق جوهر الغذاء ويهيئه للقوة
الهاضمة حتى تعمل عملها فيه وهو يمنع الغذاء من
الاحتراق برطوبته ولولاه لاحترق الغذاء في المعدة
النارية كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون الماء
ثم يبدرقه بخلطه به لينفذ في العروق الشعرية
الدقاق الى الكبد ثم منها الى اطراف البدن وترقى
الاعضاء في المجاري الضيقة فاذا اتصل الغذاء
بالاعضاء يستغني عنه فبعضه يتحلل بخارا خفيا وبعضه
محسوسا وهو العرق وبعضه يعود فيجري الى الكبد

ويندفع منها الالات البول والمني وبعد هذه المنفعة
الشريفة منافع آخر منافع آخر من التبريد والترطيب
والادرار وتطفية الحميات ومنع العفونة واما
بيان ما هو الافضل منه فسيأتي في كتب حفظ الصحة
ان شاء الله تعالى وثالثها اي الثالث من الاسباب الستة
الضرورية الحركة والسكون البدنيان والحركة مما
سيأتي تعريفها في النبض حسبان احدهما حركات
النفس وتقال لها الاعراض النفسانية وثانيهما
حركات البدن وتقال لها حركات البدنية لشدة
الحاجة اليها في امور المعاش ولا شك في ان الحركة
على الاطلاق من الاسباب الضرورية المغيرة للبدن
لكن يختلف فعلها بحسب اختلافها في ذاتها اما بحسب
الكيفية من الاشتداد والضعف والاعتدال
واما بحسب الكمية من الكثرة والقلة والاعتدال
واما بحسب

واما بحسب تخالطها من السكون فانها تختلف بقصر نوبة
والبطيئة فلهذا قال وتختلف الحركة بالشدة والضعف
والقلة والكثرة والسرعة والبطوء ولم يقل بالاعتدال
لظهوره وشار الى احكام بعض الاقسام منها بقوله
فالسريعة اي الحركة السريعة القوية اي الشديدة
القليلة تسخن البدن اكثر مما تحلل اي انها تسخن فقط جزا
اذ من شأن الحركة مطلق اثارة الحرارة سيما اذا كانت
سريعة قوية واما انه يسخنها اكثر من تحليلها فلان
التحليل يحتاج الى زمان طويل يرتفع فيه قوام المادة
ويتبخر تحدث التسخين فانه يحصل بالزمان القصير
والبطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس اي تحليلها
اكثر من تسخينها اما تسخينها فلقلتها فانها اذا
دامت تضاعف الحرارة المادة ويتبخرها قليلا
قليلا واما انه اكثر فلان التسخين يحتاج الى قوة

الانتكاك والسكون مبردا اما افراط الحركة فلفرط تحليلها الرطوبات
الغريزية واما افراط السكون فلاستيلاء الرطوبات الغريزية
الى صدمة الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلاستيلاء الرطوبات
حينئذ لعدم تحللها بالارتفاع يوجب اشتواش الحرارة الغريزية
في الداخل حينئذ وهذا اذا كان معتدلا واما اذا افرط فيوجب
ضعف الهضم لاستيلاء الرطوبة وضعف الحرارة والحركة على
الاعتدال اي الحركة اعون على انحدار الطعام من المعدة واستقراره
في قعرها اذا كانت معتدلة خفيفة اما اذا كانت عنيفة وجا
وزت عن الاعتدال كانت عظيمة الضرر لانها تحدر
الغذاء من المعدة قبل حصول الهضم فيها فتحمل
حدوث السدة وانتشار المواد النية في العروق
ورابعها اي الرابع من الاسباب الستة الضرورية
الحركة والسكون النفسانيان والمراد بحركة النفس
وسكونها حركة قواها وسكونها اذ النفس لا حركة لها

بالذات

بالذات ولما لم يكن حركة تلك القوى بدون الروح
الذي هو مطيها بل بدون الدم الرقيق الشبيه
بالروح اللطيف الحار السريع التحلل حتى لو تحلل
منه شيء بالحركة لاشتعال ذلك الدم الشبيه بسهولة
كما قال في الحركة النفسانية يتبعها حركة الروح اما الى
خارج دفعة كما عند الغضب وهو كيفية نفسانية
يتبعها حركة الروح الى الخارج دفعة طلبا للانتقام
من الموذي فيفرط في الحركة ليكون الانتقام
اسرع ولا يفوت او قليلا قليلا كما عند الفرح
واللذة والفرح كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح
الى خارج قليلا قليلا طلبا للوصول الى المحبوب
والملذ فلا يفرط في الحركة لعدم الخوف من الفوت
وتمايل على خروج الروح في الغضب دفعة وفي الفرح
قليلا قليلا ما ثبت هنا ان الغضبان يحمر وجهه

بعد زمان وشيئة اوالى داخل دفعة كما عند الفزع
وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة
هربا من الموذي الواقع كان او المخيلة او قليلا قليلا
كما عند الغم والحزن وهو كيفية نفسانية يتبعها
حركة الروح الى الداخل قليلا قليلا هربا من الموذي
الواقع اوالى الداخل والخارج معا بالتدريج بان يتحرك
اولا الى الداخل ثم الى الخارج كما عند الخجل وهو كيفية
نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل اولا ثم الى
الخارج كانه كالمركب من فزع وفرح فينقبض
النفس اولا الى الباطن لاجل الامر المخجل انقباضا
يشبه الفزع اي الخوف ثم يعود العقل فينبسط اي
المنقبض بحضور ذلك الامر المخجل من غير علم فيحمر
اللون او بالعكس بان يتحرك اولا الى الخارج
ثم الى الداخل كما عند الهم قبل ان الهم اي الاهتمام

الى الشيء

الى الشيء جدا وفكر فيه من شرح لديه وهو كيفية
نفسانية يتبعها حركة الروح الى الخارج اولا ثم الى
الداخل لانه على ما ذكر الشيخ في القانون كالمركب
من غضب وحزن فينبسط النفس اولا الى الخارج
طلب التدارك ما فات منه لظنه انه يمكن تداركه
رجع الى الباطن متاسفا فيحزن ويلزم ذلك
ان حركة الروح في كل واحد من هذه الاقسام سخونة
ما تحركت اليه كالخارج في الغضب والباطن في الفزع
وبرودة ما تحركت عنه كالباطن في الغضب
الخارج في الفزع وتعليله ظاهر لا يخفى على المتامل
والمفرط من ذلك اي حركة الروح الى الخارج
بحيث يخلو القلب بسببه عن الروح او الى
الداخل بحيث يختنق الروح فيه من شدة الانحصار قاتل
كالسرور المفرط والفزع الغالب فانهما كثيرا ما

يوديان الى الغشي والموت بحسب شدة خلو القلب
عن الروح وضعفه وبحسب قوة الاختناق وضعفه
ولما فرغ من بيان موجبات الحركة النفسانية شرع
في موجبات السكون النفساني فقال وافراط السكون
النفساني مبرد مبلد لاسيما للدماغ لعدم التحلل الواجب وهو
كالتحلل الذي بالرياضة المعتدلة التي تحفظ الصحة وتزيل
الفضلات الموجبة للمرض شرع سديد لفقدان ما ينعش
الحرارة وتحلل الرطوبات المبلدة ولما عرفت في السكون
البدني ايضا وفي مبحثها اي الخامس من الاسباب الستة الضرورية
وفي النوم واليقظة انما ذكر احكامهما عقيب ذكر احكام الحركة
والسكون لمشابهتهما للسكون والحركة ولذا قال والنوم
بالسكون اشبه لان النوم المروح كالسكون للبدن وكما
ان السكون يرطب البدن لجودة الاغتذاء فيه وقلة التحلل
كذا النوم ايضا كذلك واليقظة بالحركة اشبه لان اليقظة

المروح

كالحركة للبدن وكما ان الحركة تجفف البدن بواسطة التحليل
كذا اليقظة ايضا كذلك لان الاغتذاء فيها اقل وفي النوم
وانما قال اشبه ردا على من قال انهما قسمهما وظاهر انهما غيرهما
ولكنهما بعد مشابهتهما الحركة والسكون خرجا من تحت المعرفة بهما
والى هذا اشار بقوله والنوم يغور الروح والحرارة الغريزية
فيه اي في النوم الى الداخل لتدبير البدن واحالة الغذاء
ودفع فضلاته ولعدم الحاجة اليه يتعطل الحواس حالة النوم
فيقول لها داخل البدن فيه فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج
في النوم الى دثار وغطاء اكثر مما يحتاج اليه حالة اليقظة ويدل
عليه ايضا انه لو تخدش نائم بابرة لم يخرج الدم ما يخرج في يقظة
وافراط النوم مرطب بافراط لمنعه الرطوبات من التحلل مع
تكثيرها في النوم بسبب اصالة الغذاء فيه والاغتذاء فيبرد اي
بسبب ترطيبه المفرط تبرد البدن لاضعافه الحرارة الغريزية
والبدن غمر لرطوبات الفضلية واذا وجد النوم خلاء برد

هذا اشارة الى اختلاف حال النوم بحسب ما يوجد
في الباطن من المواد وعدمها اي اذا صادف
النوم خلاء وليس في الباطن شيء من الغذاء
برد البدن بانحلال الروح والرطوبات الاصلية
المقتضي لتحلل الحرارة الغريزية لانها تنقص
بنقصان [illegible] لكن ليس على الاطلاق بل لو
طال زمان النوم لان التبريد انما يكون لفرط ا
لتحليل وذلك مما يحصل في زمان طويل وانما ذكره
للعلم بهذا ان وجد اي وان صادف النوم
غذاء او خلطا مستعدا للهضم والنضج اي
للانقلاب الى الدموية هضمه ونضجه باجتماع
الحرارة في الباطن وتحيله الى طبيعة الدم فليسخن
البدن به وان وجد اي وان صادف النوم [illegible]
او غذاء عاصيا على الهضم للفجاجة والغلظة [illegible]

اي انتشر النوم

اي انتشر النوم بحرارة المفرط المجتمعة في الباطن
من ذلك الخلط والغذاء الى نواحي البدن
بانتشاره فيه والسهر المفرط اي اليقظة المفرطة
يضعف الدماغ بتجفيفه لكثرة تحلل الارواح
حالة اليقظة وانما كان هذا خاصا بالدماغ
لانه مبدأ الافعال التي تكون في اليقظة وهي
الحس والحركة الارادية ويسيء الهضم بتحليل
القوة والجوع اي يزيده والشهوة بتحليل المادة
التي كانت حقها ان تنصرف الى الغذاء وبسوء
الهضم فانه اذا نقص الهضم قل اغتذاء البدن
فازداد حاجته الى الغذاء لاجله فيجوع ولما كان
زمان النوم الطبيعي الليل لانه زمان استراحة
الارواح والقوى والافعال من الاعياء
والكلال الذي يحصل في النهار بسبب [illegible]

وحركة الحوارس اشار اليه المصار ره في النهار بقوله ونوم
اي كثير النوم في النهار يردي لايراث الامراض المذكوره
وان موقع بعد الغذاء وكخفيف على المعدة ساعة او ساعتين
ساعتين مجوز بل نافع لما عرفت فتامل وتدبر لانها رردي
يورث الامراض الرطوبية لعدم التحليل الذي يحصل
باليقظة المعتادة في النهار والغيبة اللون لكثرة
ما يحتبس فيه من الفضول والغليظ الدم ح لسبب
فقدان الحركة المطلقة المرتفعة ونضر الطحال لكثرة
ما ياتي اليه من الاخلاط الغليظة وبتخر الفم لكثرة
ما ياتي اليه من الابخرة وعدم التنقية لفقد الحركة
المحللة ويرخي القوى النفسانية لترطيبه مسالك الروح
النفساني ولرد خائه اياها بسبب احالة الغذاء بحيث
يتعذر نفوذ الروح فيها فيلزم استرخاء القوى لا
محالة فيبلد الذهن لارخائه القوى وهو ظاهر وايضا

يضعف

يضعف الشهوة لانبلال المعدة ويورث الاورام والحميات
لاحتباس الفضول واذا اعتيد فلا يجوز تركه الا بالتدريج
وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار يستعمل
ببرد النهار على الهضم فاذا ترك يبقى الغذاء في ورما
اوجب ذلك كسلا لاحتباس الفضول التي كانت الطبيعة
تستعين على انضاجها بالنوم والتململ عدم هدو
استقرار على الفراش بينهما النوم والسهر روي لانه يحتاج الطبيعة
في فعلها الا انها باعتبار النوم يتوجه الى الباطن لتهضم
وباعتبار اليقظة منزعج فيعرض عن الهضم ويتوجه الى
الظاهر وسادسها اي السادس من الاسباب الضرورية السته
الاحتباس والاستفراغ الستة الضرورية الاستفراغ والا
حتباس والمعتدل منها الواقع على مقتضى الحاجة نافع
للبدن حافظ للصحة ضرورة انه متى يخرج ما يجب اخراجه
ويحتبس ما يجب احتباسه كان حافظا للصحة نافعا للبدن
نفيا للامراض وافراط الاستفراغ اي افراط الاستفراغ

اي افراط استفراغ ما يجب احتباسه يجفف البدن
ويبرده للاستلزام استفراغ الرطوبات الجفاف
بالذات والبرودة بسبب استفراغ المادة المشتعلة
التي يتغذى بها الحرارة الغريزية الا ان يكون
المستفرغ باردا يابسا كالبلغم المالح والسوداء
فيستولي الدم والصفراء فيسخن ويرطب بالعرض
لان ايجاب الاستفراغ للحرارة والرطوبة ليس
بالذات بل بواسطة استفراغ البارد واليابس
فيكون بالعرض وافراط الاحتباس ما يجب
استفراغه يلزمه السدد لان الفضلة اذا احتبست
في المجرى صعب نفوذ غيرها فيه والعفونة
اذ به تكثر الرطوبة ويضعف تصرف الحار الغري
زي فيها فيستولي الحار الغريزية وبعفنها

وسقوط

وسقوط الشهوة لاستيلاء الرطوبة وضعف القوى
المقصرة عن التصرف في الغذاء الحاصل
فلا ينهض لطلب غيره وثقل البدن بحيث
تعسر الحركات النفسانية والبدنية لعدم
مواتاة الآلات الحركية لسبب ما فيها من الفضلات
المحتبسة هذا بيان الاسباب الضرورية وينبغي
ان يعلم ان كل واحد من هذه الستة المذكورة
ضروري بحسب جنسه لا بحسب نوعه وصنفه فان
الغذاء مثلا ضروري بحسب جنس الغذاء لا
بحسب نوعه من كونه لحما او خبزا فانه غير ضروري
وكذا الحاجة الى جنس الهواء فان استنشاقه
ضروري واما كونه من هوا اقليم معين فلا و
هكذا في الجميع واما الاسباب الغير الضرورية
ولا المضادة للطبيعة فكالا[illegible] فان [illegible]

بان يسن جميع البدن به والتمرغ فيه اي التقلب
في الرمل فينشف رطوبة الغريبة لا سيما رمال
البحار فانها ابلغ في نشف رطوبات يفضلية
من نواحي الجلد لما فيهما من الملوحة والبورقية
وينفع الاستسقاء والرهل بتنشيف موادهما
وتحليلها وترقيقها وتبخيرها ولا يخفى ان
الالية فانه اشد تأثيراً من التمرغ اذ الملاقات
فيه فيكون لجميع البدن وكل ذلك بالحقيقة
داخل في الاستفراغ وهو ظاهر وكذلك الا
دهان بالزيت والادهان المحللة اي وكذا
لك الادهان بالادهان المسخنة المجففة
استسقاء وترهلا من الاسباب الغير الضرورية
ولا المضادة للطبيعة وينشف الرطوبات
وينفع الاستسقاء والرهل بالتسخين

والتحليل ومن ذلك اي ومن الاسباب الغير
الضرورية ولا المضادة للطبيعة وجرت
العادة باستعمال رش الماء البارد على الوجه
فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها وينفع
الغشي الحادث عن الكرب الحمامي وغيره
الكرب بفتح الراء وسكونها هو القلق
والاضطراب اي ينفع الغشي مطلقا
سواء يحدث من حر الحمام لسبب افراط
التحليل وتسخين القلب ومن غيره لسبب
آخر وانما ينعش الحرارة الغريزية وينفع
الغشي لانه يبرده فيفزع البدن فيتسبب الحرارة
الغريزية ويحركها الى خارج وان يستعمل
الرش على الوجه دون الصدر مع انه يجمع
الحرارة لان الحواس في الوجه اكثر فيكون

احساسه باذى الماء اكثر واما الاسباب الغير
الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق
في الماء وقطع السيف وحرق النار واستعمال
السموم هذا آخر بيان الاسباب الضرورية
وغير الضرورية المضادة للطبيعة وغير المضادة
لها ولما فرغ عن ذكرها بقول كلي شامل الاصول
كلها شرع في بيان اسباب كل واحد من العوارض
البدنية مزاجية كانت او تركيبية او اتصالية
وابتدء بذكر العوارض المزاجية لكونها اهم
وقدم اسباب السخونة لكونها اقوى انفعالها
وقال ولنعد اسبابا جزئية فالاول منها
المسخنات وهي الحركة غير المفرطة سواء كانت
تلك الحركة نفسانية او بدنية رياضية او دلكا
او غمزا فانها تسخن بانعاش الحرارة الغريزية

وانما قيدها

وانما قيدها بغير المفرطة اذ لو كانت مفرطة بردت
بفرط التحليل واستعمال المسخنات اغذية وادوية
داخلا بان يتناول وخارجا بان يطلى به بغير
افراط لما عرفت والغذاء المعتدل في المقدار
فانه يسخن بزيادة مادة الحرارة التي هي الدم
وانما قيده بالمعتدل اذ لو زاد لبرد باطفاء
الحرارة ولو نقص لبرد ايضا بتقليل الدم و
العفونة فانها كما يحدث من حرارة غريبة
يحدث بالمناسبة مثلها اذ الشيء يولد
ما يناسبه والتكاثف اي في ظاهر البدن
سواء حدث عما هو بارد بالفعل كالثلج
او قابض كالمياه الشبية او يابس كالطين
فانه يسخن بسد المسام وتحقن البخار وطريق
الحصر في ذلك ان يقال كل مسخن اما ان يكون

بدنياً اولاوالثاني اماعرض وهو الحركات
البدنية المفرطة اوجوهر وهو لا يوثر الابالملاقات
فعلا فاثره امامن داخل كالاغذيه والادويه
اومن خارج كالاحمية والاول اما ان يكون
مسخناً بالذات وهو العفونة اوبالعرض
وهو التكاثف اذا عرفت ذالك فعلم انه مرا
تب التسخين اربع التعفين والهضم والتسخين
الساذج والاحراق لان المسخن اماان يفرق
بين الجوهر الرطب الحاصل في المسخن والجوهر
اليابس فيه اولا والاول هو الاحراق وا
لثاني هو اماان يودي الحرارة بل مزاجه الاصل
اولا والثاني هو المستخين الساذج والاول
اماان يبدل الى المزاج آخر صالح اوردي
والاول هو الهضم والثاني هو التعفين والثا

منها

منها المبردات وهي كل مايسخن من الادوية
والاغذية والاهوية والحركة والرياضة اذا
افرط فانه يبرد بالعرض كما عرفت لسبب كثرة
التحليل الموجب الى افناء الحرارة الغريزية الموجب
للبرودة والفجاجة وهي مقابلة العفونة وهي
برد بالذات لمنعها فعل الحر واستعمال المبردات
اغذية وادويه داخلا بان يتناول وخارجا
بان يضمد به وذلك لسبب بقاء الكيفية
المبردة بعد التعدية وطريق الحصر هو ان
كل مبرد اماان يكون بالذات اوبالعرض
فان كان بالعرض فهو كل مايسخن بلا
واسطة التكاثف بالذات فاماان يكون بالفعل
هو الفجاجة اوبالقوة وهو استعمال المبردات
من الاغذية والادوية والثالث منها المرطبات

وهو استعمال المرطبات اغذية وادوية من
داخل بان يتناول ومن خارج بان يقصد به
الحمام اي المرطب بان يستعمل من مائه اكثر
من هوائه ويتوقف فيه كثيرا فانه يرطب لا
محالة خصوصا على الطعام فانه يكون ابلغ
في الترطيب و الدعة اي الراحة والسكون
فانها ترطب بمنعها التحلل وكثرة الغذاء
فانه وان لم يكن رطبا بحسب طبعه لكنه لكثرته
يحدث الرطوبة والابخرة الرطبة واجتناب
المحللات من الحركات والرياضات والا
ستفراغات الكثيرة وهو ظاهر واستفراغ
المجففات فان استفراغ الخلط المجفف
مما يرطب بازالة المانع من الرطوبات وسبب
الحصر هو ان كل مرطب اما ان يكون بالذات

اوبا العرض

اوبا العرض والثاني كالدعة واستفراغ
المجففات والاول اما ان يكون من جهة
مايرد على البدن كاستعمال المرطبات من
الاغذية والادوية وكثرة الغذاء اولا
كالحمام واجتناب المحللات والرابع منها
المجففات وهو كل ما يفرط تحليله داخلا كما
عند استعمال الادوية المفرطة الاسهال وخارجا
كما عند استعمال الاطلية والاضمدة المحللة للرطوبات وحبس الغذاء عن العضو بسبب
برد مجمد مكثف اوسدد تمنع نفوذ الغذاء
الى العضو يحدث الجفاف لان العضو اذا
لم يحدث الجفاف لان العضو اذا لم يجذب
بدل ما يتحلل منه يحصل له اليبس لامحالة و
لذلك جعل قلة الاغذية ايضا من الاسباب

المجفف واستعمال المجففات اغذية وادوية
واخلاد خادمًا وعصبه الحصر هو ان كل مجفف
اما ان يكون بالذات وهو استعمال المجففات
من الاغذية والادوية او بالعرض وذلك
اما بان يكون لتوسط التحليل وهو كل ما يفرط
تحليله ويدخل فيه الحركات المفرطة والاستفراغات
الكثيرة والسهر المفرط والجوع الشديد او بتوسط
الحبس وهو حبس الغذاء عن العضو فهذه اي
المذكورة من الاسباب هي اسباب سوء الامزجة
المفردة وتركيبها اي واسباب سوء المزاج
المركب يعرف من اسباب امراض الامزجة المفردة
لانك اذا علمت ان سبب سوء المزاج المفرد
الحار مثلا الحركة المفرطة وان سبب
سوء المزاج المفرد الرطب استعمال المرطبات اغذية

والادوية

والادوية علمت ان سبب سوء المزاج الحار الرطب
استعمال الحركة الغير المفرطة واستعمال المرطبات
وهكذا في البواقي وفي بعض النسخ تركيبها
يعلم من اسباب امراض الامزجة المركبة وهو
ايضا صحيح تقديره ان المذكورة من الاسباب
هي سوء المزاج المفرد واما اسباب سوء المزاج
المركب فيعلم عند ذكر اسباب الامراض المزا
جية المركبة في المعالجات ولما فرغ عن بيان اسباب
امراض سوء المزاج شرع في بيان امراض اسباب
التركيب وحيث كانت امراض التركيب على ما
عرفت من قبل جنسًا لانواع اربعة امراض الخلقة
والوضع والمقدار والعدد وامراض الخلقة
ايضا اربعة اقسام مرض التشكل والمجاري
والتجويف والصفايح ابتداء باسباب فساد

السكل وملكان عرض فساد الشكل اما قبل
الولادة الخلل في القوة المغيرة او المصورة
فان المغيرة اذا ضعفت تعجز عن احالة ا[لمني]
الى مزاج صالح لتكون الاعضاء والمصورة
اذا ضعفت تعجز عن اعطاء الاعضاء صورها
واشكالها اللائقة لها او عصيان عن المادة
بان يكون غليظة جدا فلا تطيع القوة ا[لمصورة]
لقبول الشكل الموافق او رقيقة سيالة فلا
يحفظ الشكل الطبيعي او كثيرة فيعجز القوة
عن التصرف الواجب فيها او يتصرف فيها [illegible]
عضوا كبيرا وزايدا عما ينبغي او قليلة جدا
فلا يخلق منها عضوا او عند الانفصال
من الرحم اي قد يكون فساد الشكل عند
الولادة لرداءة هيئة الانفصال من الرحم وذلك

او عندها او بعدها
ذكر سببا لكل منها [?]
بقوله مفسدات
الشكل قد يكون
مثل اصل الخلقة
اي قبل الولادة

بان لا

بان لا يخرج عرضا او على جنبيه فيفسد لذلك
شكل بعض اعضائه للينها ان عاش والو
ضع الطبيعي للخروج ان يخرج على راسه ووجهه
الى السماء ويديه ممدودتان الى فخذيه او
رداءة اخذ القابلة فان القابلة اذا لم تاخذ
الطفل على ما ينبغي يفسد شكل بعض اعضائه
لا محالة او عند التقميط اي قد يكون
فساد الشكل بعد الولادة عند التقميط
الطفل فانه عند التقميط يجب ان يشكل كل
عضو منه على احسن شكل باليد برفق
لئلا يتالم فيسوى ما ينبغي ان يكون عريضا
كالجبهة والكف ويدق ما ينبغي ان يكون
دقيقا كالانف والاصابع فلو لم يفعل ذلك
لفسد الشكل لبعض اعضائه لقبول خط الصبي

اذا سله رجلاه ويداه بالقماط وهو بل لشد
قدام الشاة عند الذبح او لسرعته في الحركة
قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة
قبل يصلب اعضائه فيعوج او يحتوى بذ
لك بعض اعضائه لضعفه او الاسباب بادية
اي امور وقعت من خارج كالسقطة والضربة
فانها قد تفسد شكل بعض العضو او لاسباب
مرضية كالجذام فانه يفسد شكل الاعضاء
لسبب ازدياد المادة السوداوية المفسدة
المودية الى تغير الوجه واستدارة العين
وافساد العضو واسباب باقي الامراض التي
كيفية كما في الخلقة وجميع امراض العدد وا
والوضع الاولى بها الكلام الجزئي عند ذكر
الامراض مع اسبابها وعلاماتها وعلاجها في

الفن الثالث

الثالث وقوله الاولى بها الكلام الجزئي في هذه الادلوتة
نظر بل الاولى بها الكلام الكلي اذ لا علاج لاكثرها حتى لا يذكر في الفن
الامراض وهي كامراض الشكل في معرفة امراضها اسبابها والله اعلم
تحقيق الامور الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات
وهي ما يتوصل الى معرفة احوال البدن التي هي الصحة والمرض والحالة
الثالثة وهي مرادفة للادلة والاعراض لا فرق بينهما في الحقيقة
عند الاطباء وكلام الشيخ في الكليات انه يشعر به لا انه عارض
الا بالاعتبار فانها بالنسبة الى المرض اعراض لانها عارض له و
بالنسبة الى الطبيب علامات ودلائل لانه يستدل بها على
المرض والحق ان الاعراض اخص من الدلائل والعلامات اذ هما قد
توجد ان في حالة الصحة بخلاف الاعراض فانها لا تكون الا في المرض
فانها تقع في المرض في التحقيق اذا عرفت ذلك فاعلم ان العلامة
باعتبار كونها دالة على حالة مخصوصة من الزمان تنقسم الى ثلثة اقسام

لانه اما ان يكون على امراض يسمى تذكرة لانه يذكر ما مضى او على حاضر
ويسمى دالة تسمية الخاص باسم العام او امر مستقبل يسمى تقدمة المعرفة
واليها اشار بقوله العلامة قد يكون دالة على امراض كرخاوة النبض
وندوة البدن الدالتين على عرق متقدم فينتفع به اي بتلك العلامات
الطبيب وحده اذ قد يستدل بها على ذكرها فتصير تقدمته في صناعته
فيزداد الثقة بمشورته وانما قال ينتفع به الطبيب وحده لانه ما يتعلق
بالماضي من التدبيرات ويبطل حكمه فلا يترتب نفع يتعلق بالمريض لا يقال
ان من الاشياء الماضية ما يتغير بحسبها تدبير الحال الحاضرة كما اذا
عرفت ان البحران الماضي كان ناقصا فانه يمنع الاستفراغ فينتفع المريض
ايضا لان المراد بعدم انتفاع المريض ايضا لان المراد بعدم انتفاع
المريض انه لا ينتفع بها في التدبير ما مضى لا فيما هو حاضر وقد يكون على امراض حاضرة
كشدة العطش في الحمى الدالة على شدة الحرارة فينتفع المريض وحده
اذ يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فيشتغل بتدبير ما يوافقه كاستعمال

المتقدم وانما قال ينتفع به الطبيب وحده لا
ما يتعلق بالماضي من التدبير فات وبطل
حكمه فلا يلزمه نفع يتعلق بالمريض لا يقال ان
من الاشياء الماضية ما يتغير بحسبها تدبير الحال
الحاضرة كما اذا عرفت ان البحران الماضي
كان ناقصا فانه يمنع الاستفراغ فينتفع المريض
ايضا لان المراد بعدم انتفاع المريض انه لا
ينتفع بها في التدبير ما مضى لا فيما هو حاضر
وقد يكون على امراض كشدة العطش في
الحمى الدالة على شدة الحرارة فينتفع المريض
نقل الساوي عن جالينوس في شرح الكليات انه
قال دلالته على مرض وان كان ينتفع به الطبيب ايضا
لكن انتفاع المريض بها اكثر فيما ينبغي ان يفعل
من التدبير الوقتي فلذلك اسقط انتفاع

الطبيب لعقلته في جنبة اشفاع المريض كما ان الدال
على امر ماض منسوب الى نفع به الطبيب وانكان
ينتفع به المريض ايضا وذلك لان الاشياء الماضية
يتغير بحسبها التدبير في الحال الحاضرة فانا اذا عرفنا
ان البحرانات الماضية كان كاملا لم يتعرض للاستفراغ
بل تبدل بالتدبير اللايق من التقوية وغيرها بحسب الوقت
لكن لما كان اشفاع به اكثر اسقط اشفاع المريض
فاعلم ذلك فانه دقيق وصاحب اذ يحصل بذلك
الوقوف على حقيقة مرضه فليشتغل بتدبير ما
يوافقه كاستعمال ما يبرد ويرطب ويسكن الحرارة
مثلا فيما مر وانما قال وينتفع المريض وحده وان
يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فيشتغل بتدبير
ما يوافقه كاستعمال ما يبرد ويرطب ويسكن الحرارة
فيما مر وانما قال وينتفع المريض وحده وان كان الطبيب

ينتفع

ينتفع بالعمل على ما ينبغي لقلة نفعه بالنسبة الى
المريض وقد يدل على امر مستقبل كاختلاج الشفة
السفلى الدال على القي سيحدث لاتصال سطح الفم
بسطح المعدة كما تقرر في التشريح فلينفعهما
معا اي الطبيب والمريض اما الطبيب فلانه يتمكن
به على تقدمة في معرفته واما المريض فلانه يقف
منه على واجب تدبيره فيعين الطبيعة بالقي
الصورة المذكورة ولا يحركها للمادة الى جهة اخرى
لئلا يحير الطبيعة في دفعها والعلامات منها ما
يدل على الامزجة اصلية كانت او عرضية ومنها ما
يدل على التركيب ولا يبعد اهمالها لان الصحة والمرض
تابع لاعتدال المزاج وخروجه واستواء التركيب
وفساده وعلامات الامزجة الدالة على كيفية الا
مزجة الاصلية الولادية عشرة اجناس بالاستقراء

احدها الملمس وبدا به لانه اظهر في الاستدلال به
موقوف على امرين الاول اعتدال المزاج اللامس اوكونه
عارفا بكيفية ملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه
معتدلا ليقيس عليه الملمس في المساوات وعدمها
فاي بدن لا ينفعل عنه اذا لمسه اووجده
مساويا للملمس المعتدل المزاج يحكم بانه معتدل
واي بدن انفعل عنه الى كيفية اووجده مخالفا
لمعتدل المزاج في كيفية يحكم بخروجه عن الاعتدال
الى تلك الكيفية فان وجده احر فهو حار وان
وجده ابرد فهو بارد وان وجده اصلب فهو
يابس وان وجده الين فهو رطب وانما لم نقل
وان وجده ايبس او ارطب لانهما كيفيتان منفعلتان
غير محسوسين لا يحس استناد انفعال الحس
عنهما والثاني اعتدال الهواء والبلاد اذ لو
كان

كان غير معتدل لين لا ينفعل اللامس عن اي كيفية
المناسبة لكيفيتها فيظن ان الملموس غير معتدل
وهو في نفس الامر غير معتدل لكن المصنف
اهمل عن الثاني لظهوره واشار الى الاول
بقوله فالمساوي لمعتدل المزاج معتدل اي
الشيء لا ينفعل عن مثله والمخالف له مخالف
من الاعتدال في الجهة التي انفعل عنها
اما مطلقا ان كانت تلك الجهة والكيفية
من احدي الفاعلتين واما بشرط اعتداله
فيهما ان كانت من احدي المنفعلتين فان
من الجائز ان يلين المزاج الحار ملمسا اصلبا
بالطبع بواسطة التحليل الرقيق وان يصلب
المزاج البارد ملمسا لينا بالطبع بواسطة الاجماد
وثانيها اي الثاني من اجناس العلامات العشرة

الدلالة على الاول جنس اللحم والسمين والشحم فكثرة
ذلك اي المذكور جميعه للرطوبة لانها مادتها
وعدمه اي عدم المذكور لليبوسة هذا
بيان اشتراكها في الكيفية المنفعلة لكنها
مختلفة في الكيفية الفاعلة فلذلك قال
وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة وكثرة الشحم و
السمين للرطوبة والبرودة لان مادتهما دسومة
الدم ومائيته وفاعلهما البرد العاقد ولذ
لك يقل الشحم على الكبد لحرارتها المذيبة
ويكثر على الامعاء لبرودتها المجاورة فان قيل
القلب احر الاعضاء فكان ينبغي ان لا
يكون عليه شحم مع كثرته عليه قلنا كثرة الشحم
على القلب لكثرة المادة التي هي دسومة الدم
لجذب القلب لها بحرارته وتوجه الطبيعة اياه

خوفا من عروض الجفاف للقلب لشدة حرارته
وثالثها اي الثالث من اجناس المذكورة
الشعر فكثرته وجعودته وغلظه وسواده
للحرارة واليبس اما كثرته وغلظه فلكثرة
الابخرة الدخانية الحادثة من الحرارة
واليبس لما عرفت انه يتولد من بخار
دخاني واما جعودته فان لم يكن بسبب
التواء المسام فلاستيلاء الجفاف الحا
صل من الحرارة واليبس الموجب للجعودة
واما سواده فلحدوثه من بخار دخاني
لونه اسود واضداد ذلك وهو قلته
ومبسوطته ورقته وبياضه للبرودة هك
ظاهر لكن ههنا الوان اخر غير السواد والبياض
مثل الحمرة والشقرة وهما يدلان على الا

عتدال لتوسطهما بين الحرارة الأسود
وبرودة الابيض والصهوبة يدل على الرم
لأنها لون من ميل الشقرة الى البياض
الدال على البرد ورابعها اي الرابع من الأ
جناس المذكورة لون البدن والبياض
البرودة وغلبة البلغم اذ لو كان هناك حرارة
للطف الدم وحركته الى الجلد فلا يبقى الجلد
على لونه الأصلي الذي هو البياض لرقته و
وعصبيته والحمرة للحرارة وغلبة الدم وعلته
معلومة لما قلنا في كون البياض والحمرة وتر
كيبهما للاعتدال وهو ظاهر والسمرة وهو
سواد يسير مع غبرة اشراق للحرارة لأنها اما
ان يكون الاخلاط محترقة او الحرارة محرقة
للجلد بحيث يسود على التقديرين دلالة

لونها

لونها على الحرارة ظاهرة والصفرة للحرارة وغلبة
الصفراء اذ من شان الحرارة احداث الصفراء
لونها اصفر غالبا او لقلة الدم كما في الناقهين
ومن استفرغ دما كثيرا وهو ظاهر والكمودة
وهو سواد يسير غير اشراق الأول للبرد
والسوداء لدلالته على قلة وتجمد الدا
لين على فرط البرودة وغلبة الأجزاء الأرضية
فخامسها اي الخامس من الأجناس العشرة
هيئة بنية الأعضاء فسعة الصدر والعروق
وظهورها وعظم النبض والأطراف وظهور
المفاصل للحرارة اما سعة الصدر والعروق
وظهورها فلان من شان الحرارة تكبير
الأعضاء وتوسيع المجاري لأنها الة للطبيعة
في تمام افعالها مخلخلة للبدن خرانة لأجزائه

الأعضاء مقدار متوافر واما عظم النبض
فلشدة الحاجة الى جذب النسيم ومساعدة
الآلة لسعة العروق واما عظم الأطراف
فلما عرفت في سعة الصدر واما ظهور
المفاصل فلعظم عظامها وعضلاتها
وقلة اللحم والسمين عليها والشيخ هذا
جعله مثلا العلامة النفيس مطلقا وهو
اصح واشمل اذ يمكن ان يكون للبرد واليبس
واضداد ذلك وهو ضيق الصدر والعروق
وغورها وصغر النبض في الأطراف وعدم
ظهور المفاصل المبرودة لقصور القوى
الطبيعي بسببها على تتميم افعال الانشاء
وسادسها اي السادس من الأجناس العشرة
كيفية الانفعال اي انفعال البدن عن

الكيفيات

الكيفيات الخارجية فسرعة الانفعال عن
اي كيفية كانت دليل غلبتها لان الاستحالة
الى الجنس يكون اسهل من الاستحالة الى
المضاد فان انفعل عن الحر سريعا بان يسخن
فهو حار المزاج وهكذا في البرد ولا يقال
الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه
لان الشبيه بالشيء الذي لا ينفعل
عنه هو الذي يكون مع كونهما من نوع واحد
متساويين في الاعتدال والخروج
اما اذا تفاوتا فلا كالمسخنين واحدهما
اسخن من الآخر فان الذي ليس باسخن
ينفعل من الاسخن من حيث هو بارد با
النسبة اليه من حيث هو حار وسابعها اي
السابع من الأجناس العشرة المذكورة الا

الافعال الطبيعة فالكاملة الجارية
على المجرى الطبيعي للاعتدال اذ لو كان
هناك مرض من مزاج او تركيب لم يستمر صدورها
على الكمال والمنافقصة من المجرى الطبيعي و
الباطلة مطلقا للبرد لانه يقتضي التبلد
والكسل والبطلان اذ افعال الحيوة كلها
بالحرارة والمشوشة اي المغيرة من وجهها
الى جهة الاطراف للحر وسرعتها اي ولذلك
بسرعتها كسرعة النشو وسرعة نبات الشعر
والاسنان للحرارة لان زيادة الافعال
وسرعة الحركات لازمة للحرارة وبطؤها
للبرودة لان ضعف حس الافعال وفتورها
تابع للسكون وهو لازم للبرودة وثامنها اي
الناس من الاجناس لعشرة النوم واليقظة

فكثرة

~~لم يستمر صدورها على الكمال والناقصة من المجرى الطبيعي~~
~~والباطلة مطلقا للبرد لانه يقتضي التبلد والكسل والبطلان~~
~~اذ افعال الحيوة كلها بالحرارة والمشوشة اي المغيرة من~~
~~الجهة الى جهة الاطراف للحر وسرعتها اي ولذلك سرعتها~~
~~كسرعة النشو وسرعة النبات الشعر والاسنان للحرارة~~
~~لان زيادة الافعال وسرعة الحركات لازمة للحرارة~~
~~وبطؤها للبرودة لان ضعف حس الافعال وفتورها تابع~~
~~للسكون وهو لازم للبرودة وثامنها اي الثامن من الاجناس~~
~~العشرة النوم واليقظة فكثرة النوم للرطوبة والبرودة~~

لاقتضائها انضغاط الدم جوهر الروح وعسر حركته التي خارج
وعدم الرطوبة لانها مادة النوم وكثرة التيقظ للحرارة و
واليبس خاصة في الدماغ لاختصاصهما رقة جوهر الروح
وخفته الى الظاهر والمعنى انهما لا الاعتدال وقد
سبق بيان ذلك في هذا الكلام من قبل وثانيهما اي قلة الخ
من الاحتباس العشرة الفضول المندفعة من البدن كالبول
والبراز والعرق والوسخ والمني وغير ذلك فهي والرائحة قوي
الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة فلانها هي المنحرة بتصعيد الالطف
فالالطف ولذلك يحس من الاشياء التي لا رائحة لها اذا
وضعت على النار رائحة واما قوة الصبغ فلان
الصبغ الفضول اذا لم يكن يتناول الصابغ وانذاع

وحركته

ضغط

ضغط الى مجاري البول والبراز يكون لا محالة لجودة الهضم
وقوة تصرف الطبيعة فيها وذلك يدل على الحرارة
والمراد بالصبغ الصفرة والحمرة لا مطلقا فان البياض
لا يدل على الحرارة وضد ذلك وهو عديم الرائحة او قليلها
وعديم الصبغ او قليله للبرودة على ضد ما قلنا والعاشر اي
العاشر

وعاشرها اي العاشر من العلامات المذكورة
الانفعالات النفسانية وما يتبعها لان
في جعل بعض ما ذكره كالغضب القوي
والقحة والطيش والجرأة والحدة التابع
لعدم الانفعال التابع لقوة القلب من الا
نفعالات نظر ولذلك قال الشيخ في الفن
والجنس العاشر ما هو من احوال قوى
النفس في افعالها وانفعالها لان اثار بعضها
افعال واثار بعضها انفعال وكان المصنف
سمى الاعراض النفسانية انفعالات باعتبار
انها كيفيات يعرض للنفس تبعا لانفعالات
يحدث لها بسبب ما يرتسم في بعض القوى
البدنية التي هي الات النفس من امور نافعة
او ضارة تفتوتها اي قوة الانفعالات وسرعتها

وكثرتها للحرارة لما عرفت انها حركات يلزمها
حركة الروح الى الداخل والخارج وقوة الحركات
وسرعتها وكثرتها للقوة الحرارة اذ البرودة
يلزمها السكون واعلم ان المصنف خالف
بقوله وكثرتها الشيخ فانه قلة الانفعال
من كل شيء يدل على الحرارة لدلالتها على قوة
القلب وضدها على البرودة وهو الحق ويمكن
التوفيق بينهما بان يحمل القلة على قلة زمانه
والكثرة على كثرة كراته فان من كان حار المزاج
لو كان سريع الانفعال على ما قال يكون لا محالة
عدد انفعاله اكثر وبلادتها اي ضعفها دليل
البرودة وهو ظاهر وثباتها ودوامها لليبوسة
اذ من شانها التحفظ وعسر الترك وسرعة
زوالها للرطوبة اذ شانها القبول وعدم

التحفظ

التحفظ والجبن دليل البرد وضعف القلب
كما ان الشجاعة والتهور ينبعثان قوة القلب
والقحة والطيش والجرأة والحدة وكثرة
الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما القحة
وهو خلق يحتقر مع الانسان قوة المحمدة و
ينسبهن باكتساب المذمومة فانها تابعة
لعدم الانفعال التابع لقوة القلب التابعة
للحرارة واما الطيش وهي حالة يكون بها
الانسان سريع المبادرة والنهوض اي الحركات
فلان سرعة الحركات لا يكون الا بسبب الحرارة
واما الجرأة وهي الشجاعة المتمكنة فلانها
تابعة لقوة القلب وعدم الجوف التابعين
لحرارة القلب من عينه ومن القلب واما
كثرة الكلام وسرعته واتصاله فلانها تابعة

لقوة الفهم والادراك وعدم الخوف التابع لقوة
القلب ولطافة الروح واشراقه وكثرة الحياء
والوقاد للبرودة كما عرفت ان ضدهما وهو الوقاحة
والحدة للحرارة هذه علامات الامزجة الا
صلية المفردة واما علامات الامزجة المركبة
فهي من تركيب العلامات المفردة كسرعة الغضب
مع ثباته فانه يدل على المزاج الحار اليابس لما
عرفت ان سرعة الغضب للحرارة وثباته لليبوسة
وكسرعته مع سرعة زواله فانه يدل على المزاج
الحار الرطب وقس عليها البواقي ولما كانت
الامزجة على نوعين الاصلية والولادية وغير
اصلية عارضية لبعدها ولكل منهما علامات
مخصوصة والمذكورة هي العلامات اولى قال
فهذه علامات الامزجة الجبلية اي الاصلية

الصحة

الصحية واما الامزجة العارضية فان يكون
احده العلامات المذكورة من الامور العشرة
عارضة اي لا يكون لازمه حاصلة من ابتداء
الولادة بل يكون عارضة بعدها ومع ذلك
يكون تلك الامزجة ضارة بالافعال غير صحيحة
وانكان المزاج اي وانكان المزاج العارض ما
دياد دل على الصفراوي الوضع والنحيف لغذاء الا
بر لحدة الصفراء وميلها الى ظاهر البدن
وتفوذها الاعضاء والعصب
ولطافتها وعلى الدموي الثقل لامتلاء
المفاصل من الدم وتمديده للاعضاء والحمرة
اي حمرة اللون وهو ظاهر والتمدد وانتفاخ
البدن لامتلاء العروق من الدم وعلى
البلغم بياض اي بياض اللون لانه تابع اللون
الخلط الغالب وقلة العطش لاستيلاء البرودة

والرطوبة هذا على تقدير ان لا يكون البلغم
مالحا اذ لو كان مالحا يوجب التعطيش بتجفيفه
الرطوبات وكثرة الريق لكثرة الرطوبة والنعاس
والثقل الزايدان وقسمهما بالزايدان لان
النعاس قد يكون لغلبة الدم ايضا الا انه
مع غلبة البلغم يكون ازيد لافراط رطوبة
وغلظ قوامه والثقل وان كان يحدث من
غلبة جميع الاخلاط الا انه من غلبة البلغم
يكون ازيد كما عرفت ثم من الدم لكثرته ثم
من الصفراء ثم من السوداء وعلى السوداء و
النحل اي نحل البدن وهو يبسه لرداءة السوداء
ويبسها والسهر لتجفيف السوداء جوهر الدماغ
وثقل اقل مما في الجميع والاحلام ايضا قد يدل
على نوع المادة على سبيل حكايات المتخيلة

على كل ذلك وقد يدل على ذلك السن والبلد
والفصل والتدبير المقدم كان يدل سن
الشباب والبلد الحار واعتياد الامتلاء
الدموي والربيع استعمال والاغذية الحارة
الرطبة على الدم وعلى هذه القياس في الجميع
هذه بيان علامات الامزجة الاصلية و
العارضية واما علامات امراض التركيب فمنها جو
هرية اي علامات ماخوذة من جوهر الاعضاء
كالاستدلال من الخلقة والوضع والمقدار
والعدد فانها ان كانت على ما ينبغي دلت على
استواء التركيب وصحته والا على عدم الاستواء
ومرضه ومنها عرضية اي ماخوذة من امور تعرض
الاعضاء بعد تكونها كالاستدلال من
الجمال فانه ان كان على ما ينبغي دلت على استواء

التركيب وصحته والاقلاو عنها تمامية اي مما
خوذة من غاية الاعضاء كالاستدلال
من الافعال فانها ان كانت تامة كاملة صحيحة
دلت على استواء التركيب والاقلاو لكان الا
ستدلال من الافعال على الاحوال قوي جدا
دفلانها عليها على ما قال الشيخ اوبته لان
دلالة ما عداها من العلامات انما يكون
بوساطتها دايمة لان سلامتها وضررها لازم
للصحة والمرض بعرض لبيانها وقال والافعال
ان كانت صحيحة فالصحة تامة وان نقصت او
بطلت دلت على البرودة اي على برودة العضو
الذي هو مبدء ذلك الفعل لما عرفت ان
البرودة تقتضي النقصان والبطلان وان
تشوشت وتغيرت عن واجبها الى طرف الا

طراو

فراط فالحرارة لما عرفت ايضا من قبل والعلامة
هذا اشارة الى تقسيم آخر للعلامات باعتبار
مدلولاتها وهو انها اما ان يدل على نفس الحال
كعلامات الورم كالانتفاخ فانه يدل على
نفس الورم او على سببها كالعلامات الدالة
على كون الورم دمويا كالتمدد وحمرة اللون
الدالة على غلبة الدم او على آتيها اي على
مكانها كالدلالة افراط منشارية النبض في ذات
الجنب على ان الورم حجابي لا عضلي كما سياتي
بيانها وذالك لصلابة محل الورم لان
المنشارية بغير افراط لازم لكل ورم حار اذا
يكون في عضو لين كالدماغ والرية او على
وقتها كالعلامات الدالة على المنتهي
كسكون الوجع والالتهاب في الاورام

الدال على التقيح والانفجار وذلك لزوال
الموجب لاشتداد الوجع وهو تمام انصباب
المواد ونضجها او على الاحوال اللازمة لها
كالعلامات الدالة على البحران كاشتداد
الحمى والالتهاب والانتقاء واختلاط العقل
الدال على حدوث البحران او على تخصيص
تلك الاحوال كالعلامات الدالة على ان
البحران اسهالي كالمغص في الامعاء
الدال على ان البحران اسهالي لاعرقي
او رعافي ولما فرغ من تقسيم العلامات
فجعه وكان النبض والتفسرة والبراز من
العلامات الكلية المهمة ذكرها اذ باب الاول
يعرف احوال القلب الذي هو معدن الحيوة
وباب الثاني يعرف احوال الكبد والعروق

وبا الثا

وباب الثالث يعرف احوال المعدة فشرع في
بيانها وقال ولان النبض والبول والبراز
من العلامات الكلية الدالة على الاحوال
البدنية فلنقل فيها القول في النبض وهو
اي في اصطلاح الاطباء اذ النبض في اللغة
حركة العرق مطلقا يقال نبض ينبض بالكسر
اي تحرك حركة وضعية للشرايين قبضا وبسطا
لتعديل الروح بالنسيم عند الانبساط واخراج
فضلاته عند الانقباض وبيان ذلك
موقوف على معرفة امور لابد من ذكرها اعلم
ان الحركة عبارة عن خروج الشيء من القوة الى
الفعل على سبيل التدريج وحاصله انه عبارة
عن الانتقال من امر الى امر آخر قليلا قليلا
ثم انهم قسموها على اربعة اقسام حركة في الاين

كما ينتقل الشيء من مكان الى مكان آخر ويسمى
نقلة وحركة فى الكيف كما ينتقل الشيء من
الحمرة الى الخضرة ومن السخونة الى البرودة
ويسمى استحالة وحركة فى الكم كما ينتقل الشيء
من مقدار الى مقدار اخر اما الى الازدياد
بدون ورود زايد ويسمى التخلخل او معه ويسمى
النمو واما الى انتقاص بدون نقصان مادة
ويسمى التكاثف او معه ويسمى الذبول وحركة
فى الوضع كصيرورة القائم قاعدا او كالحركة
الدورية اذا تقرر ذلك فاعلم ان المشهور
عند الجمهور ان النبض حركة مكانية وخا
لفهم صاحب الكامل وجعله حركة وضعية
واختاره المصنف ذلك لان المتحرك بالحركة
المكانية فانه عند ما يتحرك لابد وان يخرج

من مكانه

من مكانه والشريان اذا انبسط وانقبض لا يخرج
من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق
عند الانقباض بعض الشريان اذا انبسط وانقبض
لا يتغير نسبة اجزائه بعضها الى بعض
بالقرب والبعد وهو المراد بالوضع فتعين
ان الحركة وضعية والمراد بالشرائين العروق
النابتة من القلب المحصورة فيها الروح وانما نسب
الحركة اليها اذ منها يحس ويستدل وانما خص
النبض بحركة شريان الساعد لسهولة تناوله
لظهوره وقلة المماسات عن كشفه واستقامته
وضعفه بحذاء القلب مع قربه منه والمراد بالا
نبساط حركة العرق من الوسط الى الطرف لجذب
النسيم والانقباض حركته من الطرف الى الوسط
لدفع البخار الدخاني واما ان حركة الشريان مؤلفة

من انقباض وانبساط هو حركة الجسم من الوسط الى الاطراف
والانقباض حركته من الاطراف الى الوسط فلما وجدنا
اذ المسناه في النبض تارة يرتفع الى ان يقرع الانا
مل وتارة ينخفض الى ان يغيب عنها فتلك الحركة
اما تولفه من ارتفاع وانخفاض اي من صعود ونزول
من غير اتساع وضيق او لا يكون كذلك بل يكون
مع اتساع وضيق والاول باطل لانه لما كنا انبساطها
وانقباضها في الابدان الهزيلة ولانا لتشفنا الشريان
وكشطنا ما عليه من الجلد واللحم لحا ابنا عيانا
بحركة الانبساط والانقباض فتعين ان يكون حركة
الشريان قبضا وبسطا لا صعودا ونزولا والمراد
بتعديل الروح بالنسيم اصلاح جوهر الروح بالنسيم
بتطفيه الحرارة المفرطة المحللة اياه وهو الغرض من
الانبساط اذ به يحصل جذب النسيم للروح وباخراج

فضلة

فضلاته بغض البخار الدخاني الذي بمنزلة الفضل
للروح وهو الغرض من الانقباض اذ به يحصل
للروح تنقية من الفضول الدخاني فالحركة في هذه الحد
بمنزلة الجنس البعيد اذ القريب هو الحركة الوضعية
وقوله للشرايين اشارة الى العلة المادية فانه موضوع
الحركة وقابل لها وقوله قبضا وبسطا اشارة
الى العلة الصورية وقوله لتعديل الروح الى آخره
اشارة الى العلة الغائية واما علة الفاعلية للحركة
فهي القوة الحيوانية التي في القلب وانما لم يذكر
في الحد ما يدل عليه اذ الحركة تدل بالالتزام
على محرك فهذا شرح قيود هذا التعريف وفي
كل منها ادلة وابحاث كثيرة لا يحتملها هذا
الكتاب واجناس ادلته اي اجناس ادلة النبض
التي يتعرف منها احواله عشرة هذا ما هو المشهور

من مذهب الاطباء والاوفق لسعة في الحقيقة لان
الجنس الماخوذ من انتظام وغير انتظام كما سياتي
داخل في المختلف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ
من انتظام وغير انتظام كما سياتي داخل في المختلف
الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف
والحق ان الحصر فيما ذكروا واستقرائي وما قال المصنف
رحمه الله في شرح القانون في وجه الحصر في العشرة
هو ان النبض حركة يلزمها سكون وكل حركة لابد لها
من محرك ومتحرك فههنا امور اربعة احدها الحركة
وثانيها السكون وثالثها المحرك وهو القوة ورابعها
المتحرك وهو جرم الشريان فالاستدلال اما ان
يكون ماخوذا من الاول وهو الجنس الماخوذ من زمان
الحركة او من الثاني وهو الجنس الماخوذ من زمان
السكون او منهما معا وهو الجنس الماخوذ من

الوزن

من الوزن او من الثالث وهو الجنس الماخوذ
من الوزن او من الثالث وهو الجنس الماخوذ
من كيفية قرع الحركة او من الرابع وهو الشريان
وذلك اما ان يكون ماخوذا من حالة في نفسه
او من حال في داخله والثاني هو الجنس الماخوذ
من حال ما يحتوي عليه الشريان والاول
اما ان يمكن الاستدلال منه بامور تختلف
باختلاف حالات البدن وذلك اما ان
يكون من حركته وهو الجنس الماخوذ من مقداره
النبض او من حال قوامه وهو الجنس الماخوذ
من قوام الآلة او من كيفيته وهو الجنس
الماخوذ من ملمس الآلة وهذه الاحوال
اما ان يكون في النبض متساوية او مختلفة
وهو الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف

ثم الاختلاف قد يكون منتظما وقد يكون
غير منتظم وذلك هو الجنس المأخوذ من
النظام وعدمه وهذا مع كونه اقرب الى الضبط
ما قيل لا يخلو من شيء على ما يخفى احدها
المقدار اي احد الاجناس العشرة التي
تتعرف منها احوال النبض هو الجنس المأخوذ
من مقدار النبض بحسب الطول بان يحس
منه في طول الساعد والعرض بان يحس
منه في عرضه والعمق بان يحس منه بانفسا
عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها
وانما ابتدأ بهذا الجنس لانه اظهر واقساما
اي اقسام هذا الجنس المأخوذ من مقدار النبض
بالانقسام الاولي تسعة لان الاقطار ثلاثة
الطول والعرض والعمق وكل قطر له ثلث احوال

الزيادة

الزيادة والنقصان والاعتدال فيصير الا
قسام تسعة الطول من المعتدل بان يحس
اجزاؤه في الطول اكثر من الطبيعي المتصور
في المزاج المعتدل او من الطبيعي الخاص
بذلك الشخص طويل او اقصر منه قصير او
المتوسط بينهما معتدل او اعرض عريض
او اضيق ضيق او المتوسط معتدل او
ارفع مشرف او اخفض منخفض او المتوسط
معتدل فاذا تركبت هذه كانت سبعة و
عشرين اي فاذا تركب هذه البسائط التسعة
يحصل سبعة وعشرون قسما وان كان الحق
ان يقول اربعة وخمسين لان التركيب العقلي
ههنا وان كان ازيد من التركيب الثنائي
والثلاثي لكن لما امتنع اجتماع قسمين

من قطر واحد اذا الزيادة مع النقصان او
الاعتدال مع الزيادة او النقصان محال
تعين وقوع التركيب ثنائيا وثلاثيا ويحصل
من كل منهما سبعة وعشرين قسما اما اذا
كان ثنائيا فلانا اذا اخذت الثلاثة
التي في قطر الطول وركبت مع الثلثة
التي في قطر العرض يحصل تسعة طويل
اي عريض طويل ضيق طويل معتدل في
العرض قصير عريض قصير معتدل في العرض
معتدل في الطول عريض معتدل فيه
ضيق معتدل فيه معتدل في العرض وايضا
اذا اخذت ذلك الثلثة التي في قطر
الطول وركبت مع الثلثة التي في قطر
العمق يحصل تسعة اخرى طويل مشرف

طويل

طويل منخفض طويل معتدل في العمق قصير
مشرف قصير منخفض قصير معتدل في العمق
معتدل في الطول مشرف معتدل فيه منخفض
معتدل فيه معتدل في العمق واذا اخذت
الثلثة التي في قطر العرض وركبت مع
الثلثة التي في قطر العمق يحصل تسعة اخرى
عريض مشرف عريض منخفض عريض معتدل
في العمق معتدل في العرض مشرف معتدل
فيه منخفض معتدل في العمق واما اذا كان
مكررا واذا اخذت الثلثة في قطر العرض
وركبت مع الثلثة التي في قطر العميق يحصل
تسعة اخرى عريض مشرف عريض منخفض
عريض معتدل في العمق ضيق مشرف ضيق
منخفض ضيق معتدل العمق معتدل في

العرض مشرف معتدل فيه منخفض معتدل
فيه معتدل في العمق واما اذا كان ثلاثيا
فيحصل ذلك ايضا ذلك العدد المذكور
لانه اذا اخذ الطويل مع واحد من الثلثة
التي في قطر العرض ثم ركب مع الثلثة التي
في قطر العمق يحصل تسعة طويل عريض مشرف
طويل عريض منخفض طويل عريض معتدل
في العمق طويل ضيق مشرف طويل ضيق
منخفض ضيق معتدل في العمق طويل معتدل
في العرض مشرف طويل معتدل فيه منخفض
طويل معتدل فيه معتدل في العمق فهذه
تسعة اقسام يحصل من الطويل وكذا الكلام
في القصير والمعتدل في الطول فان من القصير
مع ماذكرنا يحصل تسعة اخرى ومن المعتدل

في الطول

في الطول مع ماذكرنا يحصل تسعة اخرى
على هذا قصير عريض مشرف قصير عريض
منخفض قصير عريض معتدل قصير
ضيق معتدل قصير معتدل مشرف قصير
معتدل منخفض قصير معتدل معتدل
معتدل في الطول عريض مشرف معتدل
فيه عريض منخفض معتدل فيه عريض معتدل
معتدل ضيق مشرف معتدل ضيق منخفض
معتدل ضيق معتدل معتدل معتدل
مشرف معتدل معتدل منخفض معتدل
معتدل معتدل فيصير اقسام هذا الجنس
المأخوذ من مقدار النبض باعتبار البسا
يط والمركبات ثلثة وستين اذا عرفت
ذلك فاعلم ان بعضها من هذه المركبات

له اسم مخصوص كالزائد طولا وعرضا وعمقا
فانه يسمى عظيما وكالناقص فيها فانه يسمى
صغيرا وكالمعتدل بينهما فانه يسمى معتدلا
في العظم والصغر وكالزائد عرضا واشرافا
فانه يسمى غليظا وكالناقص فيهما يسمى
رقيقا وكالمتوسط بينهما فانه يسمى معتدلا
في الغلظ والرقة والمصنف اشار الى
ستة من ذلك بقوله لكن الزائد في
الاقطار الثلثة اي الطول والعرض و
العمق هو العظيم والناقص فيها هو الصغير
واهمل من ذكر البواقي وثانيها كيفية قرع
الحركة اي الجنس الثاني من الاجناس العشرة
اي الماخوذ من كيفية قرع حركة العرق للا
صابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط الثالث

باعتبار

باعتبار قصر زمان حركته بالنسبة الى زمان حركة
المعتدل وطوله وتوسطه والسريع ما يكون
زمان حركته اقل من زمان حركة المعتدل في
مسافة واحدة والبطيء ما يقابله والمتوسط
ما يكون زمان حركته مساويا لزمان حركة
المعتدل ورابعها قوام الالة اي الرابع من
الاجناس العشرة هو الماخوذ من قوام الالة
وهو ما صلب او لين او متوسط باعتبار
عصيان الشريان في الانغماز ومطاوعته
ق لتوسطه فالصلب ما لا يندفع عن
غمز الاصابع الداخلة لسهولة ويكون
عنده تحريكه كانه وتر تمدد واللين ما يقابله
والمتوسط ما يكون متوسطا بينهما في
سهولة غمز الغامز وعصيانه وخامسها

زمان السكون اي الخامس من الاجناس
العشرة هو الماخوذ من زمان سكون نبض
اي من حال عدم زمان الاحساس بالحركة
وهو اما متواتر ومتفاوت او متوسط باعتبار
قصر زمان سكونه بالنسبة الى زمان المعتدل
فان كان حركة الانقباض مدركا على ما هو راي
جالينوس فزمان السكون هو الزمان الوا
قع بين الانبساطين بهذا التقدير اي عدم ادراك
الانقباض يكون زمان السكون اطول من
زمانه على تقدير الاول والمتفاوت ما يقا
بل المتواتر والمتوسط ما يكون بينهما في
التواتر والتفاوت وسادسها ملمس الالة
اي السادس من الاجناس العشرة هو الجنس
الماخوذ من كيفية جوهر العرق وهو اما حار او بارد

او متوسط

او متوسط باعتبار الكيفيتين الفاعلتين
وتوسطهما فالحار ما يوجد العرق اسخن
من العادة الاصلية الى الحالة الطبيعي و
البارد ما يقابله والمتوسط ما يكون متوسطا
في الحر والبرد وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة
اي السابع من الاجناس العشرة هو الجنس
الماخوذ مما في تجاويف العرق من الدم و
الروح وهو اما ممتلي او خالي او متوسط
باعتبار كثرة ما يحتوي عليه العرق بالنسبة
الى المعتدل وقلته وتوسطه فالممتلي
ما يحس في تجويف العرق رطوبة زايدة
على المعتدل والخالي ما يقابله والمتوسط
ما يكون معتدلا في الخلاء والامتلاء
وثامنها الاستواء في اجزائه واختلافه

فيها أيها الثامن من الاجناس هو الجنس
المأخوذ من استواء حركات العرق واختلافها
وهو اما مستوي او مختلف باعتبار مشابهة
قرعات النبض للانامل واختلافها ولا
يوجد في هذا الجنس وسط كما يوجد في
الاجناس السابقة لتوقفه على نقصان الا
ستواء الدال على عدم الاعتدال فالمستوي
ما يكون حركته متشابهة بالقياس الى النبضات
كلها او نبضة واحدة سواء كان في جزء
واحد من اجزائها وفي موقع اصبع واحدة
او في اكثر من جزء اي في موقع الاصابع
المتباينة والمختلف ما يقابله ثم استوي
ان كان التشابه فيه في جميع الاجناس التي
يقع به الاستواء يسمى المستوي على الا

طلاق

طلاق والآن فبالنسبة كالمستوي في
السرعة والتواتر والقوة او العظم او
الصلابة وكذلك الكلام في المختلف
على الاطلاق وبالنسبة وتاسعها الا
نتظام في الاختلاف وعدم الانتظام
فيه اي التاسع من الاجناس العشرة هو
الجنس المأخوذ من الانتظام في اختلاف
حركات النبض وعدم الانتظام فيه وهو
اما مختلف منتظم او غير منتظم باعتبار ان
كل دور يوافق الدور الثاني او يخالفه
فالمنتظم ما يكون لاختلافه نظام محفوظ
يدور عليه مثل ان يكون السرعة مثلا
في كل نبضة مثل ثلث السرعة التي تجا
ورها وغير المنتظم ما يكون بان يتحرك

لعرف حركات كيف اتفقت من غير ان تحفظ
ترتيبا وهذا الجنس المأخوذ من النظام
وغير النظام داخل تحت المختلف اي
الذي هو نوع الجنس المأخوذ من الاستواء
والاختلاف اذ المنتظم هو المختلف الحافظ
للنظام وغير المنتظم المختلف الذي لا يحفظ
النظام فلهذا يجب ان يكون الاجناس
التي يتعرف منها احوال النبض تسعة لا
عشرة كما هو المشهور من مذهب الاطباء
والالزم ان يكون قسم الشيء قسيما له وهو
غير جائز وعاشرها الوزن اي العاشر
من الاجناس العشرة هو الجنس المأخوذ
من اعتبار الوزن بمقايسة زمان ما يحس
من الحركة الى زمان الذي لا يحس فيه الحركة

وذلك

وذلك على تقدير الاحساس بالانقباض
يكون باعتبار مقايسة زمان حركتي الا
نبساط والانقباض الى زمان السكونين
المتخللين بينهما وعلى تقدير عدم الاحساس
به فباعتبار مقايسة زمان الانبساط الى
زمان المتخللين بين الانبساطين وهو
اما جيد الوزن حسنه بان يكون النسبة احد
الزمانين فيه الى الآخر مثل ما في المعتدل
او سيئه او سيء الوزن رديه بان لا يكون
كذلك واصنافه اي اصناف سيء الوزن
ثلاثة لان النسبة احد الزمانين الى الآخر
اما ان يكون مشابهة لشيء من اسنان
المعتدل اولا والاول ما يكون شبيهة
لسن يلي سن صاحبه اولا والاول مجاوزة

الوزن وهو ان يشبه وزنه وزن سن يلي
سن صاحب ذلك السن كالصبي يكون
لوزن نبض الشبان والثاني مباين
الوزن وهو ان لا يشبه وزن نبض سن من
الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا او
مرتعدا وهو ردي يدل على تغير حال عظيم
لخروجه عن الوزن خروجا كثيرا واما وجه
تسمية نبض الصبي اذا كان كنبض الشباب
بالمجاوزة فظاهر لتجاوزه الى نبض بعد سنه
واما تسمية نبضه اذا كان على وزن نبض
الشيخ بالمباين الوزن فلفرط تجاوزه و
بعد سنه واما تسمية نبضه اذا لم يشبه وزن
سن من الاسنان بالخارج الوزن فلانه
اذا لم يكن له من الاوزان التي يمكن ان يكون

للانسان

للانسان في اسنانه فكانه ليس بوزن بل خارج
عنه ولما فرغ عن ذكر الاجناس العشرة
التي يستدل بها على احوال النبض شرع في
ذكر اسبابه وقال والنقل في اسباب النبض
الحاجة في النبض على ما عرفت في تعريفه ان
العلة نسخه بسبب الحاجة العلامة الغائية للنبض
هي ترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة
الى الترويح لزيادة في الحرارة وكانت الالة اعني
الشريان مطاوعة بلينهما اي بسبب لينهما و
القوة مساعدة بان يكون قوية كان النبض
عظيما اذ لو لم يكن الحاجة الى الترويح شديدة ولا
لكن القوة لم يكن قادرة على التحريك الى غاية الكمال
في الانبساط او كانت القوة لم يحدث العظم لان
حصوله يتوقف على كمال الحركة وتحصيل ذلك

لقوة القوة على قبول الالة الفعل القوة على
ما ينبغي ويحصل ذالك للين الالة وعلى ما
يدعوا الى استيفا وكمال الحركة ويتحقق ذالك
عند شدة الحاجة فهذه الثلثة هي موجبات
النبض العظيم فانكانت الحاجة ازيد من ذالك
اسرع اي فانكانت القوة قوية والالة مطاوعة
لكن الحاجة الى الترويح ازيد مما فرضنا في سبب
العظيم كان النبض مع العظم سريعا فان
افرطت تواترا اي فان افرطت الحاجة الى
الترويح وكانت الحاجة اشد من ذالك بحيث
لا يبقى العظيم والسرعة بالترويح كان النبض
مع العظم والسرعة متواترا فانه لو طال الزمان
المتخلل بين الانبساطين التي في الترويح وتقرب
الروح وهذ الحال الماشي في فهم فانه يوسع

الخط

الحظ والا ان لم يسرعها انه تواتر بينهما والفرق
بين السريع والمتواتر ان السريع ماخوذ من زمان
الحركة ويمكن ادراكه بحركة واحدة بان يكون ذ
مانها قصير والمتواتر ماخوذ من زمان السكون
ولا يمكن ادراكه باقل من حركتين واما انكانت
الالة عاصية غير مطاوعة للقوة المحركة لصلا
بتها لكن القوة قوية والحاجة شديدة كان النبض
اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوت بسبب
صلابة الالة من العظم ثم تواترا اي فانكان
عصيان الالة ازيد من ذالك كان النبض
متواترا صغيرا ليتدارك بالتواتر ما يفوت بسبب
شدة صلابة الالة من السرعة والعظم فانكانت
القوة ضعيفة تواتر مع صغر ازيد امن صغر
الصلابة اي المذكوره كله على تقدير ان يكون

القوة قوية اما اذا كانت القوة ضعيفة بحيث
لا يقدر على احداث السرعة والعظم كانت
النبض متواترا صغيرا لتتدارك بالتواتر ما
فات من السرعة والعظم ويقوم مراته الكثيرة مقام
كرة واحدة عظيمة كما في دفع الحاجة ومقام مر
تين سريعتين لكن الصغر الحاصل في هذه الصورة
اي من ضعف القوة ازيد من الصغر الحاصل من
صلابة الآلة لان قوة القوة اقوى في ايجاب العظم
لانها الفاعلة له بخلاف الحاجة والآلة فان ايجاب
الحاجة له بالاعانة وايجاب الآلة بازالة المانع ومتى
كان شيء اقوى في ايجاب حالة كان ضده اقوى في
ايجاب ضدها وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت
المادة الخلطية والغذائية كما عند الامتلاء وكثرة
الاكل والخلطية كما في اول النوب اي اول نوب

الحميات

الحميات الخلطية وان كانت القوة في اصلها قوية
فانه لا يتمكن من احداث العظم لمزاحمة المادة
لها بسبب كثرتها وانما خص النوب باوله اذ لم تكن
القوة قد ضعفت حتى يكون صغر النبض لضعفها
ولين النبض للرطوبة فانها تنفذ في جرم الشريان
لاغتذائه وحيانه لقبول الانغمار وصلابته لليبوسة
فانها تنشفه لما في العروق من الرطوبة وتكثيفها
توجب صلابته وقد يصلب اي النبض في البحارين لتمدد
اي لتمدد العروق بسبب اندفاع المواد الى جهة
جهة الامتناع فانه في حال البحران بسبب مجاهدة
الطبيعة لمقاومة المرض يندفع الى جهة دفع الطبيعة
بالقيء او الاسهال او الرعاف او العرق ويميل الى الاعضاء
والعروق لبعضه فيتمدد ويصلب النبض واختلاف
واي اختلاف النبض لتقلل مادة طعاما ما كانت

لطعام
او خلطا فان الطبيعة كلما يتوجه الى هضم ا
وانضاج المادة تنصرف عن فعل النبض وكلما
الى فعله تنصرف عن فعل النبض وكلما يتوجه الى
فعله تنصرف عنهما فيعرض الاختلاف او لشدة
ضعف فان القوة اذا كانت ضعيفة لا يمكن
من احداث الحركات على سنن الاستقامة والنظ
منذ الك اي من ثقل المادة وضعف القوة يخل
النظام وحسن الوزن وهو ظاهر لان سبب الا
خلاف كلما كان اشد واقوى كان الاختلاف
اكثر والرديء الوزن يصير على حسب
اقسامه الثلاثة باعتبار قوة السبب وضعفه
فانه ان ضعف سببه صار مجاوز الوزن
وان اشتد فان لم يكن في الغاية صار مباين
الوزن وانكان في الغاية صار خارج الوزن

ولما فرغ

ولما فرغ من بيان اقسام بسايط النبض واسمائها
شرع في بيان مركباته وحيث كان اقسام
النبض المركب بحسب الاحتمال كثيرة ومنها ما
لها اسما ومنها ما ليس لها اسما خاص شرع
في بيان ما هو الاشهر مما لها اسما وقال
وههنا انواع من النبض ذات اسماء يجب
ان يشير اليهما وقد ذكرنا العظيم والصغير
ومر بيانهما في اقسام المركب من البسايط
الماخوذة من جنس المقدار النبض المنشاري
نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء اي
بحسب مواقع الاصابع او موقع اصبع واحدة
في الشهوق والعلو والتقدم والتاخر كان
يتحرك بعض اجزائه قبل وقت حركته وبعضها
بعد وقت حركته والصلابة والاليق كان يتحرك

بعض اجزائه اصلب من بعض وبالجملة كان
الحركة ينقطع تحت بعض الاصابع ولا ينقطع
تحت بعضها وهو يدل على اختلاف ما في العروق
في عفنه وفجاجته ونضجه وعلى صلابة لاسيما
في عضو عصبي كما في ذات الجنب فانه يوجب
المنشارية للتمديد وسمي منشاريا تشبيها
بالنسبة المنشار في اختلاف اجزائه والموجي
يشبهه اي الموجي نبض يشبه المنشاري في جميع
الصفات اي في السرعة والتواتر واختلاف
اجزائه في الشهوق والغئور والتقدم و
التاخر الا انه لين ليس بصلب والا لم يكن
اجزائه قابلة الانفعال بسرعة وهو يدل على
لين الآلة او ضعف القوة وعجزها من لبسط
جميع اجزاء العرق فيحرك جزء منه بعد جزء كان

امواج

امواج متتالية ويسمي موجيا لانه كالموج يتلو
بعضه بعضها على استقامة مع اختلاف في
الشهوق والانخفاض والدودي يشبه الموجي
اي الدودي نبض يشبه الموجي في جميع الصفات
لكنه صغير ضيق لا ينبسط حسب انبساط الموجي
وليس بسريع ايضا الا انه اشد تواترا من الموجي
بحيث توهم انه سريع وليس لان السرعة انما يكون
مع قوة وما ذالك لا يكون في الدودي والا لم
يكن صغيرا وهو يدل على ضعف القوة فلا
يستطيع دفع الاله دفعة بل يرفع جزء بعد
جزء وانما سمي دوديا تشبيها بالدود الكثير
الارجل في شدة تواتره وضعف حركته كانه دود
تدب في تجويف العرق النملي يشبه الدودي اي
النملي يشبه الدودي لكنه اصغر واشد تواترا واضعف

١٥

من الدودي لان القوة فيه اضعف والحاجة اشد
وهو يشبه نبض الاطفال القريبي العهد بالولادة
ويشبهه مثل الدودي بل اقوى منه وهو يدل على
سقوط القوة وقرب الموت ويسمى نمليا تشبيها
بالنملة في ضعف حركته ودبيبه ذنب الفار نبض
ياخذ من مقداره اي من عظم او صغر وقوة او ضعف
او غير ذالك مثلا اذا كان الاختلاف في العظم
ان يكون ما تحت الاصبع الاول على حد من العظم
وما تحت الثالثة انقص وهكذا وما يكون بالعكس
وهكذا في القوة والضعف وغير ذالك الى اعظم
منه او اصغر اي داهبا الى اعظم ما اخذ او ذاهبا
الى اصغر ثم يرجع الى مقداره الاول مما امتد من عظم
الى صغر ثم يرجع الى الاول يسمى التام الرجوع وما يا
بعكس ذالك يسمى ناقص الرجوع وهما يدلان على قوة

ماوعلى

ماو على ان الضعف ليس بالغاية وقد ينقطع دونه
كان ياخذ من مقداره من العظم الى اصغر ولا يعود
الى الاول بل يزال يصغر حتى ينقطع ويخفى عن الحس
ويسمى المنقضي وذلك ردي الدلالة على ضعف
مفرط بحيث تعجز عن الرجوع الى الاول وانما سمي نبض
الفار تشبيها به في ان احد طرفيه دقيق والاخر غليظ
المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيتم باخرى
ويقال له المتداخل وذو القرعتين واختلف الاطباء
فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم
والتاخر لانه لو كان نبضتين لكان زمانه زمانا يمكن
فيه نبضتان وليس كذالك ومنهم من يقول انه نبضتان
متلاحقتان والشيخ ابطل هذا القول بان الزمان الذي
بينهما ليس يحسب بسبع الانقباض ثم الانبساط بل غايته
انه يحس منه قرعتان وليس كل ما يحس منه قرعتان

ان يكون نبضتين والا كان المنقطع الانبساط العائق
نبضتين وهو نبضة بالاتفاق بل انما حسب ان تعد
نبضتين اذ ابتدأ وانبسط ثم عاد الى عمق منقبضًا
ثم صار مرة اخرى منبسطا وظاهر انه ليس كذلك وهذا اما
ذكره الشيخ والحق ان الخلاف لفظي لانه لو اشترط في
النبضة ان يحصل فيها انبساط تام فهو ليس بنبضتين
اذ ليس فيه انبساطان تامان وان لم يشترط ذلك فهو
نبضتان وبالجملة فهو اما نبضة كنبضتين او نبضتان
كنبضة وهو يدل على وفور القوة ومجاهدتها مع كثرة الحاجة
وصلابة الآلة فان القوة يجتهد ان يبسط العرق
على قدر الحاجة لكن صلابة الآلة تعوقها فتقف وقفة
غير محسوسة ثم يتم حركته بحركة اخرى وانما سمي بالمطرقي
لانه قد يكون شبيها بحركة المطرقة على السندان في
اذا عاودت من غير قصد من الضارب ذو الفترة هو الذي

يتوقع

يتوقع فيه حركة فيكون سكون اي يحس فيه السكون
في الوقت الذي كان اللائق به الحركة وانما سمي بذو الفترة
اذ فيه تقف الحركة في وسط المسافة ويحصل سكون ليس
بمركزي ولا محيطي بل يكون سكون حصل في وسط المسافة
العائق من ضعف مفرط واعراض نفساني عاق الطبيعة
عن تمام الحركة فسكنت ثم تحركت عند زوال العائق وانتعاش
القوة الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع
حركة اي الذي يحس فيه الحركة في الوقت الذي كان اللائق به
السكون وانما سمي به لان الحركة وقعت في وسط السكونين وهذه
الحركة ليست من المركز الى المحيط ولا بالعكس بل حصولها
لان تخرج الطبيعة ان تتحرك في زمان الراحة الذي هو السكون
لحاجة مفرطة مع قوة ما فانها تنهض فرصة الحركة الانبساطية
واعلم ان معرفة النبض من اهم مطالب هذا العلم اذ الوقوف
على احوال البدن خصوصا القلب الذي هو اشرف الاعضاء

وتواتره التي بازدياد القوة والحرارة والكيفية احتلافا لثقل المادة
كما في ذات الثقيل ضعفا والاستحمام بالماء الحار في ادله
يوجب احكام القوة والحاجة ثم ان غلب مقتضي طبيعة
يوجب مقتضي التزيد والا فمقتضي بالتسخين وبالماء البارد
يوجب احكام النقصان ان غاص ابرد والا فاحكام القوة
والنبض في الحالي عظيم سريع متواتر كما فانها تستنشق
لنفسين والقوة لا ينقص الا نفيه ما يوجب اعياء او
لسير الحمل الثقل وفي الغضب عظيم سريع متواتر با
الاختلاف الا اذا خالطه خوف او خجل وفي اللذة يعظم
بلا سرعة وتواتر وفي الغم يغلب النقصان والامور المتضادة
يغير النبض اما ما يحدث من سوء المزاج مسقط قوة كما
الورم واما بان تحلل القوة كالوجع فانه في الاول
يهيج القوة الى المقاومة والهب الحرارة فيصير عظيما سريعا
متواترا ثم ينقص العظم والسرعة فيتواتر ثم فيصير غلتيا

والورم

والورم يغير النبض وما فيه بالذات وينبض سائر
الاعضاء وما فيه بالعرض ويدل في البول وهو فضل
من فضلات الهضم الكبدي في كبد العروق سالكة في
المسالك نحو الكليتين والمثانة والخارجة عن الا
حليل وقيل البول من اصدق الدلائل على احوال الالات
الغذائية بالذات وعلى غيرها متوسطها وانما
يصح الاستدلال باذا اخذ عند السحر لعلي
النوم طبعي اعني النوم الليل تماما في جسم يشف
صافي اللون كزجاج وبلور واسع مغسول ونظيف
عن وصول الهواء الحار المحلل والبارد والمكشف
وينظر اليه بالضوء لا في الشمس بعد ان يصير عليه زمانا
حتى يهدي في القارورة وقدره الاطباء بست
ساعات وبعضهم باربع وقال الشيخ لا يصح الاستدلال
به عندي بعد ساعة ويكون الصاحبه خاليا عن
الحيض والنفاس ولا تقدم جوع المفرط ولا جماع

ولا يتناول صابغ الصفرة وحمرة كالتي عن زعفران والحناء مشتبرا
وخضرة كالبقول او سواد كالكري ولا معه تهم قوي فان
كل ذلك مما غير البول عما يوجبه واجناس ادلته اي
اجناس دلالة البول التي يتعرف منه احواله سبعة لان
البول يشتمل على جزئي مائي ينفصل عن الغذاء
حين نفوذه في العروق من الكبد الى الاعضاء و
جزء تميني وينفصل عن الغذاء حين اتصال با
الاعضاء اذ فائدة الماء المشروب على ما تقدم التر
قيق والبذرقة لا غير فاذا اتصل الغذاء با الا
عضاء الغاذية رجع لهقهري با الطريق ا
الذي نفط فيه الى المثانة والكليتين ولكل
واحد من الجزئين الجذعي امور خاصة واسباب
مشتركة امور ما يختص با الجزء المائي فجنسان
جنس القوام الى الرقة والغلظ والجنس الصفا
والكدورة وما يختص بجزء المتميز عن الماء فجنسان

جنس

جنس الحرين جنس الرسوب وما اشترك فيه
فثلاثة اعني اجناس جنس اللون وجنس الرائحة
وجنس المقدار واما جنس الطعم واللمس فقد سقطوا
هما لا لاستقذار فيكون اجناس ادلة البول سبعة احدها
اللون واصوله خمسة احدها الاصفراء ابتدي بها لان
اللون الطبيعي للبول الذي هو الاترجي منه وهو في الا
غلب يكون اصفر لان الصفراء الطف الاخلاط وارقها
ومخالطته اكثر لبقية حدة تخرج بها القوة الدافعة على
دفعه فمنه تبني اي من اصناف اللون اصفر اللون تبني وهو
لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف يشابه لون
ماء التبن وقدمه لان من ضروب المفصلات قريب
بلونه المعتدل البرد اي حدوث هذا اللون للبرد لانه
اما قلة الصفراء والكثرة المائية الدالة على ضعف الحرارة
المقتضي للبرد واترجي وهو لون شبيه لصفرة قشر
الاترج كانه مركب من صفرة غير خالصة وبياض غير خالصة

للاعتدال اي للاعتدال المزاج لانه ان كان هناك مزاج حار
لكانت الصفرة في الغاية ولو كان سوء مزاج بارد ولو
كانت في غاية النقصان وهذا اللون من اللون الحقيقي
الدال على النضج عند الشيخ واما عند الاقدمين فهو دليل
البدء ولكن اقل من التبني واشقر وهو لون اقوى من الاترجي
في الحمرة فكانه صفرة يميل الى حمرة ما وناري وهو ما له صفرة
مشبعة وشعاع كشعاع النار ويسمى المشبع ايضا واحمر ناصع
اي خالص وهو اميل الى الحمرة من الناري ويسمى الزعفراني
ايضا لمشابهة لونه شعر الزعفران وكلها اي الاشقر والناري
والاحمر الناصع للحرارة على مراتبها وذلك لان سبب حدوث
صبغ هذه الاصول هو الصفراء المختلطة بالبول فاذا كانت
قليلة يجعل البول تبنيا واذا كانت باعتدال يجعله اترجيا
حينا واذا زادت قليلا يجعله اشقر واذا زادت كثيرا يجعله
ناريا واذا زادت في الغاية يجعله الى لون الحمرة فالحرارة
في الاحمر الناصع اقوى مما في الناري والاشقر ثم في الناري
اقوى مما في الاشقر على ما لا يخفى وثانيها اي ثاني الاصول

الاحمر

الاحمر فمنه ما هو لون تبني مايل الى الحمرة ما وشديد الصهبة وما له
شقرة يميل الى الحمرة ووردي وهو ما له حمرة ضعيفة يميل
الى البياض اترجي وهو ما لا يكون اقوى من الاصهب
ويشبه لونه لون الورد واحمر قاني اي شديد الحمرة واقتم
اي احمر قاتم وهو الاحمر الذي يضرب لونه الى السواد وفيه
غبرة ليست كسواد يكون على ظهر الباذنجان وكلها اي كل المذ
كورة في هذه الاصل لغلبة الدم والحرارة وذلك لان البول
اذا غلب عليه شي من الالوان فيكون ذلك لسبب ان المادة
الفاعلة لذلك اللون غالبة في البدن ولما كانت المادة
الفاعلة للحمرة انما هو الدم دل ذلك على غلبته في البدن
ولما كانت والدم حار فيكون المذكورة في هذه الاصل
دالة على غلبة الدم والحرارة الا ان الحرارة تختلف فيها باختلاف
اختلاف الحمرة فان الاصهب على ما عرفت اقل حمرة مما يليه
فدلالته على غلبة الدم مما يتلوه ودلالته على غلبة
الدم والحرارة اضعف مما يتلوه من المراتب الاربع
هذه الحبسة الا غلب اذا الاحمر القاني قد يكون من سوداء
اللطيفة مع الصفراء والاقتم من البلغم العفن من غير
ان يخالطه دم وقد يكون البول احمر من البرد لان دلالة
حمرة البول وبياضه على الحرارة والبرودة ليس على الا

طلاق كما هو السابق الى كثرة الاوهام لجواز ان يكون المرض
بارد والبول احمر كما فى الفالج وسوء القنية فانهما مرضان
باردان حادثان من غلبة الرطوبة والبول فيهما احمر لقلة
تميز الدم عن المائية بسبب ضعف قوة مميزة الكبد في
سوء القنية التي هو مقدمة الاستسقاء وضعف قوة
العروق عن جذب الدم في الفالج الذي هو استرخاء احد
شقي البدن فيختلط الدم بالمائية ويصبغ لونها
الى الحمرة او لاجل وجع مقارن اي قد يكون بول احمر
من البرد لاجل وجع حاصل للبدن مقارن له كما في
القولنج الحادث من مواد بلغمية ارتكبت في طبقات
المعاد وضعفت لانفعال من الوجع فانه مع كونه من مواد
باردة يكون البول فيه احمر لتحليل الوجع الصفراء واندفاعها
الى الالات البول وذلك لان القوى البدنية
اذا استغنت لمقاومة الوجع لتحريك النفس اياها
حدث اضطراب في الروح وذلك يقتضي سخونة محللة
لما هو الطف من المواد كالصفراء واذا اذا بتها خالطت
البول وصبغته وبما تبين ان اللون الناري يدل
على غلبة الصفراء والاحمر على غلبة الدم وهما خلطان

حادان فقال والناري ادل على الحرارة من الاحمر لان
الصفراء اشد حرارة من الدم لئلا يتوهم ان دلالتهما
على الحرارة على السوية فان الناري اشد حرارة من
الاحمر وثالثها اي الثالث من اصول اللون الاخضر كالفستقي
وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجي وهو سواد
مع بياض قليل يشبه لونه لون النيل الذي اب في الماء
وهما للبرد الجمد المائية اذ لو كان البدن حرارة قوية لما
تركته في مرتبة الخضرة الدالة على غلبة السوداء والبلغم
الباردين بل اخرجته الى مرتبة الحمرة او الصفرة وفي دلالة
الفستقي على البرد الجمد نظر لان السواد وان كان يحدث من البرد
لكنه قد يكون مع ذلك محمودة لا مع صفرة على انه دالة على
الحرارة وتعرف ان الفستقي لون مركب من صفرة مع سواد
يسير ونيلنجي اي هذان اللونان في الصبيان بفالج او تشنج
لان اعضائهم ضعيفة قابلة للمواد والرطوبة فيهم كثيرة فاذا
كان بولهم على هذين اللونين بلا سبب خص كيف كان دل
على افراط البرد الجمد المؤدي الى التشنج الامتلائي والفالج وكان
لنجاري وهو لون يميل عن الخضرة الى بياض رمادي والكراثي

وهو لون يشبه الكراث ويكون اشد سواد الى البنفسجي وهما
لافراط الحرارة المحرق على ما مر في مباحث الاخلاط لكن الاحتراق
في الزنجاري اقوي اذ الخلط المحرق منه فنيت رطوبته حتى
مال الى البياض فيكون الكراثي اسلم منه وهو اي الزنجاري
اشد دلالة على المرة في الحميات لدلالة على شدة
الاحتراق وههنا لونان احتراقيان لم يذكرهما المصنف وهما
الاسمانجوني والنيلي اما الاسمانجوني فهو سواد مع بياض
مايل الى زرقة صافية يشبه لونه لون الجو الذي يظن
انه لون السماء وهو يدل اما على البرودة الجامدة او على
شرب السم واما النيلي وهو صفرة يخالطها سلقية
مع دسومة وشفافية فقد يكون زيتيا في لونه كما في
اول السل او في قوامه او فيهما كما في كمال السل وذلك
لان هذا اللون انما يكون من ذوبان دسومات البدن فان
كان في ابتدائه فهو زيتي في اللون وان كان في تزيده
فهو زيتي في القوام وان كان في انتهائه فهو زيتي
فيهما وبعد بهما الاسود وقد يكون اما لفرط احتراق من الحرارة
القوية اذا كان مع صفرة دالة على الحرارة او تقدمته صفرة
بمعنى انه كان في الاول اصفر ثم صار اسود فان ذلك يدل
على ان السواد لفرط الاحتراق لدلالة الصفرة

المتقدم

المتقدمة على وجود الحرارة القوية وقوة رايحة فهو عطف
على صفرة اي على التقديرين سواء كان معه صفرة
او تقدمته يدل على فرط احتراق وحرارة ان كان معه
قوة رايحة فانها لا محالة يدل على وجود حرارة مفجرة
او الجمود اي قد يكون الاسود للجمود من البرد الشديد
ان كان معه كمودة دالة على الجمود وعدم رايحة دالة
وعلى عدم الحرارة المفجرة او الحركة مادة سوداوية اي
قد يكون الاسود لحركة مادة سوداوية الى الدفع الطبيعة
لها طريق البول كما في البحران او لاستعمال ادوية مدرة
السوداء محركة لها فقوله او الحركة ان يكون البحران حتى
سوداوي ويمكن ان يكون لاستعمال ما يدرها او
تناول الصابغ اي قد يكون الاسود لتناول شيء صابغ
كالاشربة الاسود والحيادشتبر وامثالها فانهما يصبغ
البول الى السواد فهذه اسباب البول الاسود اربعة
حرارة محرقة وبرودة مجمدة وحركة السوداء وتناول
الصابغ وقد عرفت الفرق بين الاولين واما الفرق

بين الآخرين وبينهما وبين الأولين فظاهر ولذا الذي ترك
المصنف عنه وههنا سبب آخر ذكره الشيخ في ا
لقى لون وهو موت الحرارة الغريزية اي ضعفها
فانها ان ضعفت لم تعمل في الاخلاط النضج ولم يحصل
له التلطيف الموجب لنفوذ الشعاع فيحصل السواد لا
محالة والمصنف اعرض عن ذكره لانه لا يوجب السواد
بذاته بل بالعرض لان الحرارة اذا ضعفت بحيث لا تعمل
في المواد بالتحليل والاصلاح غلبت البرودة المقتضية
للجمود المقتضي للسوداء فالسبب الحقيقة هو الجمود لا
موت الغريزية وقد ذكره وخامسها اي الخامس من اصل
اللون الابيض فمنه حقيقي اي له لون مفرط البعد كلون
اللبن والقطن واشباههما ويدل على برد وغلبة بلغم
يعني ان البول بياضا وغلظا مانعا من نفوذ البصر
او ذوبان شحم من الكلى او من سائر البدن الحارة
قوية منذ يبة لذلك يكون بياضا وحميا او اعضاء اصلية
اي تدل على غلبة بلغم وبرد ا او على ذوبان شحم او على
ذوبان اعضاء اصلية يكون ميل او هام النطفة

كما في آخر الدق

كما في آخر الدق حين تشبث الحرارة بالرطوبة التي لاتصال
الاعضاء على ما سياتي في بحث الحميات ومنه مشف
اي دقيق شفاف ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه
من النظر كالماء لا يقال له ابيض مجازا لانه ليس له لون
والابيض ذو لون ويدل على عدم النضج اي التصرف
الطبيعة في المائية البتة اذ لو تصرف فيه حصل له تغير
لا يبقى على مائيته الصرفة الرقيقة المقتضية المشفة
ولذلك قال وهو ردي مع يئس من النضج لدلالته على
استيلاء البرد وضعف الحرارة الغريزية او على سدة
اي واما ان يدل على سدة في العروق يمنع نفوذ
الصابغ من الاخلاط فلا ينفذ لسبب السدة ولا
يختلط بالبول فيكون ابيض مشفا ولما فرغ من
البحث من اول اجناس دلالة البول شرع في ثانيها
فقال وثاني الادلة القوام اي قوام البول باعتبار
رقته وغلظته واعتداله بينهما فالرقيق لعدم
النضج اذ لو اثر فيه الحرارة كما ينبغي لافادته لا محالة
بتوسطه لا فادت لا محالة مخالطة المواد الناضجة في
الكبد قواما اذ الماء بانفراده لا يحصل له بالانطباخ

قوام زايد على قوام المائية وخصوصا في الصبيان لان
البول الرقيق فيهم ادل على عدم النضج وهو اي
البول الرقيق فيهم اوماء منه في غيرهم لان بولهم
الطبيعي اغلظ لانهم ارطب ابدانا انهم المرطوبات
احب بلاحتياجهم الى فضل مادة لسبب الانشاء و
اذا كانت الرطوبات الفضلية فيهم اكثر كان بولهم
اغلظ فاذا رق بولهم يدل ذلك على عدم النضج
وعلى انهم بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا او
اي الرقيق قد يكون لسدد في مجاري البول يمنع
الاجزاء الغليظة عن الاحدار فاندفع البول رقيقا
مائيا ولكثرة شرب الماء اذ ح يغلب المائية على البول
فاندفعت بحالها رقيقة والغليظ اما لعدم النضج
خلط في غاية الغلظ فان الحرارة يقتضي تاثيرها
في المادة اعتدالا في قوامها لسبب انفصال بعضها
عن بعض فيفرق بينها اي بين ما يكون لعدم النضج
او لنضج خلط غليظ بما تقدم من افراط الغلظ
فكان الغلظ شديدا الا مفرطا ثم قد يدل على انه
من نضج خلط في غاية الغلظ كما يكون في منتهى
حميات خلطية وعند انقضاء الاورام والمعتدل

القوام

للنضج اذ لولاه لكان اما رقيقا او غليظا وثا
لثها اى الثالث ادلة البول الصفاء والكدورة
فالصفا وهو ما لا يحتجب شيء من اجزائه عن نفوذ
البصر فيه لاستواء اجزائه في القوام للنضج وسكون
الاخلاط اذ لو لم يكن هناك نضج موجب لاستواء
القوام وكانت الاخلاط متحركة لكان البول كدرا على
ما يخفى والكدر وهو ما يحجب بعض اجزائه عن النفوذ
ذلك لاختلاف اجزائه في القوام لعدم النضج لان النضج
يتبعه استواء القوام لانه يحدث من اختلاط الاجزاء
الارضية بالمائية بحيث لا نتميز ان تميزا تاما وذلك لا
يكون بدون نضج يفرق الاجزاء الارضية في المائية اذ
في طبع الارض الانفصال من المائية والرسوب وقد يكون
الكدر لسقوط القوة لانها اذا سقطت استولى
البرد واجتمعت ارضية كثيرة وحدثت الكدورة
او لورم باطني ينفجر وتندفع المدة مع المائية فتخلطه
بها فيصير البول كدرا المتشعر اى لمنتشر الاجزاء

كثير الغليان شبيه بصباغ الكارع او سبطل اي مرق
من اطل عليه اذا اشرف اي قرب منه لان تشوش
مع الكدورة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال ا
لطبيعة بها وبانضاجها بحيث تتصاعد الابخرة الردية
الى الراس فيفسد بصباغ سحيدث والغليظ يفارق
الكدر باستواء قوامه اي قوام الغليظ دون الكدر
اذ لو استوى قوامه لم يكن كدرا وقد يكون غليظا
صافيا كبياض البيض بخلاف الكدر فانه يمتنع ان
يكون صافيا فثبت الفرق بين الغليظ والكدر فانه
لا يمكن ان يكون صافيا ما دام كدرا ورابعها
اي رابع ادلة البول الرائحة اي الرائحة البول
باعتبار شدة نتنه وتوسطه وعدم رائحة البول
فالمنتنة جدا لافراط العفونة الدالة على شدة
الحرارة المحرقة او وقوع عفونة في مجاري البول فان
كان معه نضج اي ان كان مع البول دلائل نضج كان
تلك الرائحة المنتنة لوقوع عفونة في مجاريه اذ
مع النضج على ما ينبغي لا يكون رائحته منتنة لعفونة

الاخلاط

الاخلاط فان النضج وان لزمه تغير في الرائحة البول
الا ان تلك الرائحة ينبغي ان يكون قريبة من الاعتدال
النضج ودلائله وان يكون لوقوع عفونة في مجاريه واما
ان لم يكن معه دلائل نضج فلا يلزم ان يكون تلك الرا
يحة لوقوع عفونة بل جاز ان يكون منها قيح ونشوة
ويكون معه وجع في العضو المتقرح بخلاف الكائن
عن عفونة وعدم الرائحة البتة لجمود من فرط البرد
فجاجة من الاخلاط بحيث لا يكون هناك حرارة منضجة
وربما دل عدم الرائحة على سقوط القوة واعراض ا
لطبيعة عن مقاومة المرض كما يعرض في الامراض الحادة
عند انطفاء الغريزية فيها وانما قال ربما لانه لا يدل
على ذلك مطلقا بل يشترط ان يكون عقيب بول شديد
النتن مع عروضه بغتة من غير يعقبها رائحة وخا
مسها اي الخامس ادلة البول الزبد وهو قد يدل
بلونه على غلبة خلط يناسب لونه كما يدل لصفرته و
سواده على اليرقان الاصفر والاسود بسبب ما يخالطه
من الصفراء والسوداء والمصنف لم يتعرضه وقد يدل
بكثرته وقلته وكبره وصغره وطول بقائه وسرعة زوا
له فكثرته وكبره وبطوء انفقائه اي انشقاقه وذهابه

يقال انقفاء الرهل اذا انشق به لعلى مادة غليظة لزجة
لان سبب حدوث الزبد هو اختلاط المائية بالريح فاذا
اذا تصعد الريح لا ينفصل عنها المائية بل يصحبها
فلو لم يكن المادة اعني المائية والريح الغليظة لزجة
مانعة من التحليل بسبب غلظ سلك الاجزاء لم يكن الزبد
كثيرا ولا كبيرا ولا بطئ الانفقاء بل يكون قليلا صغيرا
سريع الانفقاء وهو ظاهر فلذلك هو في امراض الكلى
ردي ينذر بطول اي ولكون كثرة الزبد وكبره وبطو
انفقائه دالة على مادة غليظة لزجة يكون الزبد في
امراض الكلى رديا منذرا بطول لا مطلق الزبد على ما هو
ظاهر كلامه بل اذا كان بطيئا لنفق على ما صرح به الشيخ
لان ذلك يكون للريح والمواد الموجبة الغليظة المنذ
رين بطول المرض لعسر عللها خصوصا وجرم الكلى
غليظ ووصول الادوية اليهما انما يكون بعد ان
يضعف قوتها مع ان بحل قوله على الاطلاق وجه
ايضا وسادسها اي سادس ادلة البول الرسوب وهو
كل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها سواء مال
الى اسفل على ما هو المتعارف او تعلق في وسطها

او ناطق

ناطقا
وانما سمي ناطقا او تعلقا ايضا مع كونه غير راسب لان من
شانها الرسوب لولا العائق عنه وهو مخالطة الهوائية
او غيرها مما يقتضي الطفو والتعلق والرسوب قد يكون
طبيعيا والا عني النضج وقد يكون غير طبيعي وللطبيعي علامات
تتمايز بها عن غيرها والمصنف اشار الى بعض منها بقوله
فالدال منه على النضج هو الاملس الابيض مستوي
المجتمع اما الاملس فلانه يكون لتصغر اجزائه وشدة
اختلاط بعضها الى بعض وذلك لا يكون الا للنضج
الصالح واما الابيض فلانه اما من فضول الهضم
الثالث او الرابع وكلاهما يقتضيان البياض اما الاول
فلان فضول كل هضم اذا كمل هضمها كانت شبيهة في
اللون وكمال الهضم لتشبه الغذاء بالاعضاء الاصلية
والغالب فيها البياض فوجب ان يكون ما كمل هضمه من
تلك الفضول ابيض ايضا واما الثاني فلان الفاعل
لنضج الاخلاط هو الهاضمة والغريزة وفعلهما تشبيه
بالاعضاء واكثرها ابيض خصوصا ان البول يندفع من
العروق طريقه الى المثانة ويكل فيها والعروق كلها ا
بيض وكذا المثانة واما المستوي اي متشابه الاجزاء

فلانه لو كان مختلفا لاجزاء في القوام دل على ان
بعضها كان عاصيا على النضج اذ لو كانت متشابهة
القبول والفاعل واحد كانت الانفعال متشابها
واما المجتمع اي متصل الاجزاء فلانه يكون لعدم
ما يفرقه ويشتته من الريحية والرسوب المشتمل على
هذه الاوصاف هو الرسوب المحمود وما ليس كذلك
هو الرديء والرسوب على ما ذكر قد يكون في اسفل القارورة
ويسمى راسبا وقد يكون في وسطها ويسمى
معلقا وقد يكون في اعلاها ويسمى غماما وسحابا وادونها
بحسب المحمود اومن الرسوب الطبيعي المحمود احمد للدلالة
على كمال النضج وتاثير الحرارة فيه وتحليل الرياح المانعة من
الرسوب ثم المعلق الذي يرى في وسط القارورة لدلالته على ضعف المانع ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها
اي على القارورة واما هي في الجودة اقل منهما للدلالة
على قوة المانع هذا في الرسوب المحمود واما الرسوب الرديء
كالاشقر والاسود والكمد والنخالي والقشوري والخراطي
والصفائحي فارداه الراسب لدلالته على سبب قوي من
حرارة محرقة وبرودة مجمدة بحيث اذهبا الاجزاء اللطيفة
المعتقبة لطفوها لثقل او لتعلق فيكون لا محالة ادل

على الشر

على الشر ثم المعلق لدلالته على توسط السبب ثم الغمام لدلالته
على ضعف السبب الا ان يكون لعلقة الريح اي الغمام احمد من المعلق
الا ان يكون لعلقة الريح يخالطه المتعلق ويمنعه من الرسوب لا لسبب
آخر فانه حينئذ لا يلزم ان يكون الغمام احمد منه بل يكون
ارداء لقوة الريحية وعدم الرسوب في البول اما لعدم النضج
فيندفع المائية الصرفة الملونة في البول الرقيق او
انسداد في المجرى يمنع نفوذ الاجزاء الغليظة مع البول
فيندفع بدون الرسوب او لقلة مادة في البدن فلا
يندفع مع البول شيء منها على ان الرسوب يقل في الا
صحاء والمرتاضين وخصوصا المرتاضين ويكثر في
المرضى والسمان والمتدعين اي الذين هم اصحاب
الدعة يقال رجل متدع اي صاحب دعة وراحة من وضع
الرجل بضم فهو وديع اي ساكن لان الصحيح قد يخلو من
مادة يندفع بالنضج وكذا المرتاضون وخصوصا المرتاضين
ولون وخصوصا المرتاضون فلانه ليس في ابدانهم من
المواد والرطوبات ما يدفعه النضج بطريق البول فيحصل
الرسوب في بولهم لا محالة بخلاف المرضى والسمان المترفهين
لكثرة المواد في ابدانهم وقلة التحلل ولما كان الرسوب
المدي الدال على نفي قرحة في الات البول وقد يشتبه

بالبلغم الخام الذي قد يخرج مع البول عند كثرته في البدن
في البياض والرقة واللطافة الذان لين كالعرق فيهما فقال والرقيق
الذي يخالف الخام بالنتن وتقدم الورم وسهولة الا
جتماع والتفرق فان الذي لا محالة يكون معه نتن ويتقدم
عليه ورم يحصل المدة من انفجاره ويسهل اجتماعه وتفرقه
للطافته بخلاف الخام وسابعها اي سابع ادلة البول مقدار
البول اي كثرته وقلته بالنسبة الى البول الطبيعي فكثرته
للكثرة شرب الماء كان او شرابا او ذوبانا من الاعضاء او
استفراغ الفضول كما في البحران الادراري ان كان معه
قوة واعقبته راحة اي كثرة الاستفراغ الفضول
ان كان معه قوة واعقبته راحة للبدن بخروج الفضول
والا اي وان لم يكن والا اي وان لم يكن مع قوة وراحة
لكثرته لذوبان فضلا الذوبان وكثرة شرب على ما هو
المفهوم من ظاهر الكلام فان الكثرة التي يكون لكثرة شرب يحتمل
ان يكون مع قوة وراحة والبول الردي اسلم اغزره اي اكثره
لان البول الردي كالاسود والغليظ والكدر والمنتن
مثلا كلما كان اكثر كان اسلم للدلالة على قوة الدافعة واستفراغ
المادة الفاسدة لكن هذا الحكم ليس بصحيح على الاطلاق في تخ هذا
البول الذي والبالي مثلا ردي مع ان الكثرة لا يوجب السلامة

ما يدل

ما يدل عليه كثرته واما ما يدل عليه قلته فاشار بقوله وقلته
يدل على فرط التحليل وقلة رطوبته كما عند فرط التعب
او سدد تمنع نفوذ المائية الى المثانة او اسهال ينفع
الرطوبات الكثيرة لطريق الامعاء فيقل البول لسبب ذلك
وقلة البول حين امع قلة التحلل اي تحلل الرطوبات بجهة
آخري مثل العرق والاسهال وغير ذلك ينذر بالاستسقاء
لامكان ان يحصل في مجاري البول تفرق اتصال بسبب احتباس
المائية هناك وانحدرت الى ما حول الامعاء والسرة فيعرض
الاستسقاء الذي عافانا الله منه فعلم ان البول النضيج
الفاضل هو معتدل الكمية والقوام والرائحة بين تلبني واترجي لونه
ترجي محمود الرسوب اذا عرفت ذلك فاعلم ان البول الصبي
غليظ ابيض مشتور لما عرفت من قبل وللشاب الى شقرة و
اعتدال قوام وللكهل الى بياض ورقة وللشيخ اشد رقة
وبياضه تغلظ الاستفراغ بلغم وللنساء اغلظ وابيض
واقل ذو نقص من الرجال لكثرة فضولهن وضعف هضمهن
ولا يكدره التحريك لقلة تميزه وهي الا التي يكون على رأسه
زبد مستدير بخلاف بول الرجال وللحبالى صاف في
راسه ضباب وقد يكون كماء الكامخ وصص الى زرقة
ظاهرة في اوله والى حمرة في آخره وكيف كان فيرى في وسطه
ثفل رقيق كقطن منفوش وقد يكون بدي كعهن بغي
لبنيم رنگ كرده سنه لصعف تو بزد وا لغمام الشامل دبيل

دليل ذكر والادليل انثى دليل قد المنفصل كحب جبلا تريج
لاعل وللحار كسمن ذائب مع كدورة وغلظ وللغم
الى صفرة بلا قوام ونفذه كالدهن وكذا بول الضبي لكن لا
ثفل له وكل مايع وسيال من الماء فالعسل واللبن ونحوه
كما قرب منك ازداد صفاء والبول بالخلاف وهذا
القدر كاف في معرفة بول الانسان والاجناس وما عرض
عن الاطباء للامتحان القول في البراز وهو بكسر
الباء كناية عن فضل الغذاء المسمى بالغايط ماخوذ
من برز الشيء اذا اخرج والطبيعي منه فضلة الهضم الكائن
في المعدة والبراز يدل على احوال البدن خصوصا
على بوجوه احدها اللون وحيث كان الطبيعي للبراز من
جملة الالوان هو الاصفر لان الخلط المنصب بالطبع الى الا
معاء المصبغ له هو الصفراء فقط لما مر في بحث الاخلاط
ولكن ليس كل لون اصفر طبيعيا بل الناري الخفيف لتناهيه
لانه يدل على انصباب الصفراء وقال البراز يدل بلونه فان خرج
منه خفيف النارية فان اشتدت نارية فللحرارة وغلبة مرار
وان نقصت نارية فلفجاجة اذ لو كان هناك حرارة وتفتح
لاندفع المرار الى الامعاء وصبغه على ما ينبغي وبياضه لغلبة
بلغم فانه اذا اخلط صبغه الى البياض وهو ظاهر اولسدة
في مجرى المرارة فلا ينصب الصفراء من هناك الى الامعاء فيبقى البراز

على بياضه

على بياضه
الكيلوسي فينئذ ذلك البياض الحادث عن السدة بالقولنج
واليرقان اما انذاره بالقولنج فلانه اذا لم ينصب الصفراء الحادة
الى الامعاء المنبهة لها بالدفع يحتبس بالفضول هناك وتحدث
القولنج واما انذاره باليرقان فلانه اذا لم يندفع الى الامعاء يندفع
الى ظاهر البدن ويوجب اليرقان الاصفر والمدي والقيحي
من البياض لانفجار دبيلة فان ماينفجر منها اذا خالطه تغير لونه
لا محالة الى البياض المشابه للمدة والقيح والدبيلة على ماسيأتي
ورم كبير في داخل موضع ينصب اليه المادة وكثيرا مايجلس البصح
المتدع التارك للرياضة شيأ شبيهها بالقيح فينفعه ويزول به
من علله الحادثة عن فرط الدعة اذ خال الدعة والسكون ينقص
الهضم ويجتمع المادة الفضلية البلغمية في البدن فهي توجب
من علل الاعضاء فاذا اندفع خلط ابيض شبيهة بالقيح بتحريك
الطبيعة له فلا محالة ينفع صاحبه ويزول من علله لاستفراغ المادة
الفضلية والبراز الاسود كالبول الاسود في الدلالة فهو اما
الاحتراق شديد او لبرودة مجمدة والحركة مادة سوداوية الى
اسفل او لشادل شيء صابغ للبراز الى السواد والاخضر اي البراز
الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي دل على فرط
جمود من برد شديد اذ لو كان هناك حرارة لمالت كثيرة على لون الحمرة
الدلالة على البرد والرطوبة بل اخرجته الى الصفرة ويدل بمقداره

بان يكون اكثر من المقدار الذي يقتضيه المأكول او اقل منه او صلبا
لم فقلته اي قلة البراز بالنسبة الى مقدار الذي يقتضيه المتناول
لقلة الفضول الغذائية فان المقدار اذا كان لطيفا
توزع اكثره في البدن فبقي الفضلة منه قليلا ولاحتباسها
اي احتباس الفضول في الامعاء فينذر اي ذلك الاحتباس
بالقولنج الانسدادي المجرى بالثفل المحتقن فيه وقد يكون قلته
لضعف الدافعة سواء كان ضعفها باعتبار يبسها او باعتبار
ضعف قوتها وكثرته اي كثرة البراز بالنسبة المذكورة للاضداد
ذلك فهي اما لكثرة الفضول الغذائية ولعدم استقرارها في
الامعاء لقوة الدافعة ويدل بقوامه اي البراز قد يدل بقوامه
بان يكون قوامه ارق مما يقتضيه الطبيعة او اغلظ والاغلظ
اما باليبس كله كالمنجمد او مخالطة الرطوبات والمصنف اشار الى
هذه الاقسام سوى اليابس المخالطة للرطوبة بقوله فرقته اي رقة
البراز ورطوبته اذ الرقيق قد يسمى رطبا اما لضعف الهضم بما
يحصل بسببه قوام كما ينبغي لعدم النضج بواسطة عجز الطبيعة
عن التصرف في مادة المأكول او لسدد في الماساريقا يمنع نفوذ
الكيلوس كما ينبغي الى جهة الكبد فيضطر الى خروجه مع البراز رقيقا
قيقا او لضعف جذبها اي جذب الماساريقا للرطوبات فيختلط
بالبراز ورقته او لنزلة من الدماغ الى المعدة فيمتزج النازل
بالكيلوس ويحدره رقيقا قبل هضمه او لغذاء المتولد رطب البراز
كالبقول والفواكه والترنج اي المزج من البراز الرقيق لغذاء

اي مادة

اي تناول غذاء كثير كالسمك وامثاله مع حرارة قوية في المزاج
يحصل بها انعقاد ما يتولد منه بحيث يصير لزجا والخلط
اللزج كثير مخالطة به او لدود بان من الاعضاء الاصلية ان
كان معه نتن يدل على شدة الحرارة المعفنة او سقوط
قوة يدل على تحلل الاعضاء والزبدي اي الزبدي من
البراز الرقيق لرياح مخالطة رطوبة البراز ويوجبها الزبد يدل
غليانه من شدة حرارة غريبة توجب تبخير المستلزم لغليانه او
يحدث ثم الزبد كما نشاهد من غليان عصارة الفواكه واليابس
اي البراز اليابس يكون لفرط تحلل بسبب تعب فانه يتعرق
المفرط مثلا يفتقر البدن الى جذب الرطوبات البراز عوضا
عما خرج عنه بالعرق لضرورة الخلاء او لفرط حرارة خصوصا
في الكبد والكلية فانه لافناء الرطوبات تقتضي يبسه بفعل
مخالطة بها او لقلة شرب ماء فيقل رطوبة الاستحالة او يبس اغذية
فانه يوجب يبس البراز بتنشيفه رطوبات المعدة او كثرة بول
فان المائية اذا اندفعت بطريق البول قل مخالطتها للبراز
واما اليابس المخالطة للرطوبة فيدل على طول احتباسه في رطوبات
يكون في الامعاء مانعة لدفعها البرودة للرطوبة مع عدم ارادة الدفع
مجل الخروج فيسه مكون الجذب الامعاء ما يصلح التغذية

من رطوبة فان لم يكن بذلك طول احتباس والعلامة رطوبة
فالامعاء فيدل على انصباب فضل لاذع من الكبد الى الا
معاء بحيث لا يمهل بلذعه ان يختلط الرطب باليابس منه
والمصنف لم يتعرض له ولما فرغ من حال البراز وما يدل عليه
ارادات يشير الى صفات الطبيعي منه ليمتاز بها عن غيره
فقال وافضل البراز ما كان سهل الخروج للدلالة على قوة
الدافعة وعدم الموانع الموجبة لاحتباسه وعسره في الاندفاع
متشابه اجزاؤه في الغلظ والرقة واللون للدلالة على استواء
النضج المعدي في اجزائه خفيف النارية لما علمت انه لا
بد من انصباب مقدار من الصفراء الى الامعاء لتعين على
الاندفاع وبذلك متى كانت بقدر الحاجة صبغته الصبغ ا
كون معتدل القوام بان لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا
مجففا اذا خلا عن اسباب خارجية مغيرة كالحر والبرد
المفرطين والقدر اي معتدل القدر بان لا يكون اقل مما
منه معتدلها المأكول والانقص يتداركه الطبخ والا لزم ان
يكون مقدار البراز في جميع الاحوال انقص من مقدار المأكول
لانفصال الاجزاء والفضائية فيه والوقت اي معتدل الوقت
بان يكون في وقت المعتاد للدلالة على صحة الات الغذاء
كمال الهضم والرائحة اي معتدل الرائحة بان لا يكون

شديد

شديد النتن ولا عادمة له للدلالة الاول على العفونة
والذوبان والثاني على البرد وسوء الهضم غير ذي بقا
بق وقراقر للدلالة الاولى على غلبة الاجزاء الريحية وغير
ذي زبدية للدلالة الزبد على الحرارة الغريبة او غلبة الريح
والرائحة المنكرة في البراز واللون المنكر كالزنجاري
والاسودية لانهما الموت للدلالتهما على افراط العفونة
وشدة الاحتراق الجزء النظري من الطب ولما فرغ الجملة
الاولى من الفن الاول شرع في الجملة الثانية وقال
الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب لقوله في
والجزء العملي من الطب ينقسم الى علم حفظ الصحة اي علم
تدبير الابدان الصحيحة انها كيف يحفظ على صحتها والى
علم العلاج اي علم تدبير الابدان المريضة انها كيف
يرد الى حالة الصحة ولما كان حفظ الصحة اجل واهم
من ردها حالة المرض لانها في الاصحاء موجودة
وفي المرضى معدومة وحفظ الشيء الموجود اجل
واهم من طلب الشيء المفقود وقدم البحث عنه قيل
الحزم فيه مقدمة في امتناع دوام الصحة وضرورة
الموت لئلا يتوهم يحفظ الصحة والطبيب لا يتهيأ ما ولا يلزم
في بعض النسخ البقاء الشباب والقوة فان ذلك محال
لما سيأتي من بيان ضرورة الموت ولان يبلغ كل شخص

لأجل الاطول اي الطبيعي بحسب نوع الانسان مطلقا وهو مائة
وعشرون على ما قالوا فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان
البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة مقارنة الحرارة بنضجها
او تعقد وهاوية فع فضلاتها فان المادة التي هي مبدء
العقد والانعقاد اعني مني الوالدين ودم الحيض ويكون
البدن فانما يغلب عليها الحرارة التي تشبه الحرارة السماوية
لا النارية الغريزية كما ان المواد البدنية والعضوية يغلب
عليها الرطوبة الدهنية الغريزية المائية المفارقة بجوهرها
لجوهر الحار الغريزي الذي هو الروح وما تحملها من
القوى المتفرقة في مواد البدن فيكون هنالك رطوبة
ومادة الحيوة وحرارة فاعلة هي كالصورة لها ويكون
تلك الصورة تنضج تلك المادة وتدفع فضلاتها فهي لا
محالة تحللها ولذا دام المؤثر الواحد في المادة الواحدة
اشتد تاثيره في كل وقت فان دوام التحلل مما يفيد المتحلل
شدة استعداده المتحلل كالتسخن فان دوام ثم اث
دوامه تاثير المؤثر مما يفيد شدة استعداد المتسخن التسخن
مما يفيده شدة تاثيره في المحل المتاثر وان لم يبق على
كمال قوته واذا اكثر التحلل فنيت الرطوبة فتبنت الحرارة
لفناء مادتها وضعف الهضم لضعف الغاذية بسبب ضعف

التها التي هي الحرارة الغريزية ونقصانها وقل ايراد البدل الذي
اي ايراد البدل ما يتحلل من تلك الرطوبة لولاه اي بدل الذي
لولاه لم يبق البدن مدة فتكونه فضلا عن استكمال الدوام لاجل
كذلك حتى تفنى الرطوبة الاصلية بالكلية وتطفو الحرارة الغريزية
وذلك هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص بحسب اجزاء قوة
المخصوص به فغاية الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي
هو بحسب مزاجه المخصوص لا الاجل الاطول ان لم يتفق له
خارجي فان الاسباب الاتفاقية الخارجية كالقطع والحرق
والغرق لا سبيل للطبيب الى دفعها ومنعها عن التاثير وان يحفظ
صحة كل سن على ما يليق به وذلك بحماية الرطوبة عن العفونة
التسبب بمنع استيلاء الاسباب المعفنة خارجية كانت او
داخلية وحراستها اي حراسة الرطوبة وحفظها عن تحلل
الزائد والتحلل على المجرى الطبيعي لا التحليل الذي اوجب
بمنع استيلاء الاسباب المعجلة للتجفيف فلذلك
الامر في ذلك اي الاصل وما يقوم به الامر في حفظ
الصحة ولهذا قيل القلب ملاك الجسد لانه الا
صل وما يقوم به اي الجسد هو تعديل الاسباب
الضرورية التي لا بد للانسان مدة حيوته من

استعمالها فمتى استعملت على ما ينبغي كانت اسبابا للصحة وفي
استعملت لا على ما ينبغي كانت اسباب المرض وقد بين
ذالك اي الاسباب الستة الضرورية لا لتعديلها وما
هو افضل والاصل على ما في بعض النسخ من الاهوية
اي وقد بينا ايضا ما هو الافضل والاصلح من الاهوية
فلا حاجة ههنا الى ذكر تدبير الاهوية بل الشرع
في تدبير غيرها تدبير الماكول قدم البحث عنه لان
معظم تدبير حفظ الصحة فيه لاحتياج البدن
الى الغذاء دائما اما الاختلاف البدل اولا و
للتنمية وقبل الشروع فيه اشار اولا الى قاعدة
مشهورة من الاطباء هي ان الصحة تحفظ بالمثل
والمرض يداوي بالضد بقوله كل صحة اردنا
حفظها على حالها اوردنا عليه الشبيه بالكيفية
فان اردنا نقلها الى الافضل منها اوردنا الضد
ضمير عليه راجع الى مقدر يدل عليه الصحة وهو
موضوعها اي كل صحة اردنا حفظها على حالها

اردنا

اوردنا على موضوع تلك الصحة بدنا كان او عضوا ما يشاكله
بكيفية مثل ان كان المزاج الصحي لشخص حارا او رطبا او
وردنا عليه من الماكول كذالك لا لكيف اتفق بل بحيث
لا يجعل حرارته ورطوبته ازيد مما كان ولا انقص و
كذا لو كان باردا او غيره لان الشي يحفظ بشبيهه ومثله
وان اردنا نقلها الى الافضل منها وذالك يكون عند
انحرافها عن الحالة الطبيعية اوردنا على موضوعها
ما يضادها كيفية لان دفع الضد وليقتصر من الغذاء
على خبز النقي من الشوائب والاجسام الغريبة مغيرة
له عن مقتضى طباعه كالشيلم اي ينبغي ان يقتصر
حالة الصحة من الغذاء على خبز الحنطة النقي من الشوائب
والاجسام الغريبة المغيرة له عن مقتضى طباعه كالشيلم
وامثاله لان الحنطة وان كانت من النباتات لكنها لكثرة
استعمالها مالوفة للبدن ملائمة لاكثر الناس والخبز المتخذ
منه حارة باعتدال سريعة الانهضام مخصبة للبدن و
الشيلم حبة سوداء ردية الطعم والكيفية يوجد في الحنطة
واللحم الحولي من الضان والعجول والاجدية والدجاج و
الفروج والطيهوج اي وليقتصر من الغذاء على خبز النقي

والاصل

[illegible]

وعلى اللحم الحولي من الضان والعجول والاجدية وعلى لحم
الدجاجة والقبج والطيهوج اما الحولي من الضان
والعجول والاجدية فلان الصغير السن منها يكون لحمه
كثير الرطوبة والدم منها قليل التغذية كثير الفضلات
واما الحولي فهو بين بين حاذ واما الحولي فهو بين
من حاد في الثانية رطب في الاولى لغذ وغذاء جيد
محمودًا واما لحم الدجاجة والقبج والطيهوج فلانه
موافق الاكثر الامزجة اذ من البين انه لا يوافق الامزجة
القوية المحتاجة الى الاغذية الغليظة كاصحاب الكد
والتعب واصحاب المعدة النارية فان لحم امثالها
يفسد في معدتهم والحلو الملايم اي وليقتصر من
الغذاء على المذكور وعلى الحلو الملايم للمزاج فلانه يوافق
المحبة الطبيعة اياه وفايدة تقييد الحلو بالملايم للمزاج فلانه
يوافق المحبة الطبيعة اياه وفايدة تقييد الحلو بالملايم للطبيعة
ومن الفواكه التين والعنب الرطب في البلاد والمعتاد
فيها اكله اي وليقتصر من الغذاء على ما مر ومن الفواكه على التين
والعنب والرطب الحلو اما التين والعنب فلانهما من اشبه الفواكه
بالغذاء اكثر لا مطلقا بل في الاراضي المعتاد فيها اكله

فان

[illegible]

فان في تلك البلاد يغتذي غذاء كثيرا ولا يضر اصحابهم لسبب العادة
والعادة وانما عدل عن متابعة الشيخ ومن تابعه وقال الرطب ولم
يقل التمر لانه اوفق انواع التمر واقل حرارة منها هذا كله من
الاغذية الغريبة الصرفة من مزاج دم المغتذي واما الاغذية
الدوائية كالبقول والفواكه وما يتخذ منها كالمخللات
والكوامخ وامثالها فلا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج او ماكول
اي تعديل ماكول اذ المزاج اذا كان مايلا الى الحرارة او الغذاء
الماكول حارا يعدل بفاكهة باردة الا انتفاء هما لتعديلهما و
انما يجب ان يلتفت اليها حالة الصحة لان الغذاء اذا كان
فيه دوائية ما لا يلزم ان يخلع صورته كخلع صورة الغذاء
اذا كان فيه دوائية ما لا يلزم ان يخلع صورته كخلع صورة
الغذاء المحض لان جميع اجزاء الغذاء المحض يقبل صورة العضو
وليس جميع اجزاء الغذاء الدوائي تقبلها بل اجزاؤه الغذا
ئية واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولان المطلق
منها محرقة للدم والمغلظة مبلغمة مثقلة للبدن ولما فرغ
عن ذكر الغذاء الذي يجب الاقتصار عليه حال الصحة شرع
في عدد احكام شرع في عدد احكامه بحسب اعتبارها في
نفس الماكول فقال ولا يوكل بلا شهوة لان الاكل بلا شهوة
او مع شهوة كاذبة يكون ادخالا للطعام على الطعام فان المعدة
لو كانت نقية عن الغذاء غير مشغولة به لكانت الشهوة صادقة

ويعرف الصادقة من الكاذبة بانها تزيد كل ساعة ويكون حركتها
مستلذة بخلاف الكاذبة فانها لو صبر عليها المانعين ويكون
حركتها غير مستلذة ولا يدفع الشهوة الهائجة بالجوع فان الصبر
على الجوع يوجب انصباب الصفراء والمواد الرقيقة الى المعدة واذا
انصبت والمعدة مشتعلة بحرارة الجوع احتدت وصارت كالصديد
فيلزم منه مفاسد كثيرة كالضعف واسترخاء المعدة الا اذا كانت ا
الشهوة كاذبة كشهوة السكارى والمتخمين لان شهوتهم
ليست لسبب افتقار الاعضاء الى الغذاء والامتلاء ابدانهم
منهم من الشراب والطعام بل بسبب حموضة الشراب في المعدة
بعفونته في السكارى وبسبب الابخرة اللذاعة المهيجة
للاشتهاء في المتخمين فيجب حينئذ ان يدافع بالجوع ويتوكل
في الصيف البارد بالفعل وفي الشتاء الحار بالفعل
فعالما يتوقع من الحالة الغير الطبيعية التي تغيرها الحر الصيفي
والبرد الشتوي وفي الربيع والخريف المعتدل ولم يتعرضه ا
لمصنف لظهوره وينبغي ان يعلم الغذاء بحسب الفصول كما
يجب ان يكون بالفعل على الصفة المذكورة يجب ان يكون با
القوة ايضا كذلك لئلا يجتمع كيفية الغذاء مع كيفية الاصل
فيؤدي الحالة غير طبيعية من تحليل الحار الغريزي او اجمادها
واطفائها وغير ذلك مما ذكرنا في تاثيرات الاهوية لكنه خص
الفعل بالذكر لانه اذا كان بالفعل حارا او باردا مثلا كان
اسرع تاثيرا وفعلا في البدن مما اذا كان بالقوة وادخال الطعام
على الطعام قبل انهضام الاول رديء الا اذا كان الثاني كالدواء

الى الاول والمصلح للكيموس وانما كان الادخال رديا لان الطبيعة
ان لم تشتغل بالطعام الثاني فسد وافسد الاول ويفسد الثاني
او تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيفسدان جميعا لقصور
فعلها فيهما ودونه اي دون الادخال في الرداءة المالئ زمان
الاكل بمختلف الهضم او المهضوم على ما في بعض النسخ اي
مختلف اجزاء القضاء في الهضم لطروق الجزء الاخير حال الغذاء
الاول في الانهضام فيلزم المحذور المذكور في الادخال الا
انه دون الاول في الرداءة واقل ضررا منه لانه وان طال زمان
تناوله لكنه من نوع واحد فلا يحصل منه اخلاط مختلفة بخلاف
الاول وتكثير الالوان المختلفة من الاطعمة في وقت واحد محير للطبيعة
فان تاثيرها في كل منها مخالف لتاثيرها في الآخر ثم انفعالها عن
الجميع ما يوجب كلالها على ان تلك الاغذية قد يختلف بها
سهولة الهضم وصعوبته فيجري ذلك مجرى الادخال
والغذاء اللذيذ اي بالنسبة الى المغتذي احمد واوفق
وان لم يكن صالح الكيموس لانه يميل الطبيعة اليه والشهوة تشتمل
المعدة عليه فيجود هضمه وينصلح رداءته لولا الافساد منه بحيث
يعجز الهاضمة عن تمام التصرف فيه فيبقى فجة ويتولد منها اخلاط
ردية وملازمة الشيء هذا شروع في بيان تاثيرات الاغذية
باعتبار المداومة عليها ودفع مضرتها اي ملازمة الغذاء
الشيء والمداومة عليها ودفع مضرتها اي ملازمة الغذاء

النقه والمداومة على تناوله لسقط الشهوة وتكسل البدن
لتوليده البلاغم النيّة والرطوبات المزجية والحامض اي
وملازمة الحامض تسرع الهرم ويخفف البدن ويضر العصب
لاضعافه الحرارة الغريزية ويكثر البلاغم وقلما يبقى
له منه من الرطوبات وكذا حكم القضاء الحريف فانه
بحرافته وحدته يفيد زيادة الاخلاط الموجبة للشيب
والمصنف لم يتعرضه والحلواي وملازمة الحلوة تحمي
المعدة والشهوة على ما في بعض النسخ يحمي البدن لافادة
الحرارة واحلاثه الصفراء والملح اي ملازمة المالح يخفف
البدن ويهزله لتوليه اليبس وتنشيفه الرطوبات الفا
ضلة بحرارته فليدفع مضرة الحلو بالحامض لافادته تبر
يد وقمع الصفراء والحامض بالحلو لافادته في البدن فيضا
دانه الحامض والتفه بالمالح والحريف لافادتهما بتخفيف
رطوبة التفه وهابه اي فليدفع مضرة المالح والحريف بالتفه
لافادته دفع ما يتولد منهما كذلك ظاهر لاحاجة الى مزيد
بيان وليترك الغذاء وفي النفس منه بقية اي يجب ان يترك
الغذاء وفي النفس بقية شهوة فلا يهضها يبطل بعد زمان
لكونها من تقاضي المعدة لعدم امتلائها فاذا زاد مقدار
الغذاء بالطبخ امتلات المعدة ويبطل التقاضي واغا يجب
ان يترك في هذا الوقت لانه لو اكل بقدر ميل الطبيعة

لامتلا

لامتلاء المعدة واذا امتلات قبل طبخه فاذا طبخ زاد مقداره
لا محالة لسبب الانفتاح والتفريق فيه المعدة واثقل عليها بعضه
عن الهضم وملازمة الحمية في حال الصحة تنهك البدن
وتهزله بل هي في الصحة كالتخليط في المرض فكان التخليط
وعدم الحمية في زمان المرض ردي كذا الحمية والمبالغة في تلطيف
الغذاء في زمان الصحة ردي تنهك البدن وتؤدي الى ضعف
القوة ومراعاة المشهورة في الوجبات وجبات اي المرات وغيرها
واجب مما في الوجبات فان من اعتاد بالاكل وجبة اي مرة في
يوم يجب عليه لا يتجاوز من عادته الى الوجبات اي بالمرات
على اصل نوب الاكل في حالة الصحة وسلامة الشهوة ان يكون
في يوم مرة وفيما يليه مرتان بكرة وعشية لانه اذا اكل في يوم
الاول بكرة احتد عن المعدة ولطالب الماكول في عشية فاحتيج
الى اكل مستانف فاذا اكل ولم ينهض الشهوة في عشية فيحتاج الى
الاكل الى قريب من منتصف النهار واذا اكل لم ينهض شهوته
في عشية فيحتاج الى تاخير الاكل بكرة اليوم الثالث ويليه دائر الامر
على هذا واما في غير الواجبات فان من اعتاد تناول الحار او
البارد او تناول الغذاء دفعة او متفرقة فيجب عليه ان يراعي تلك
العادة ولا يغير ذلك الا بالتدريج لان العادة كالطبيعة

الثانية ولاشك ان مخالفة الامر المالوف طبيعيًا كان او مثله
محذوره لعافية لعسر الانتقال من المالوف الى غيره فيجب رعايتها
في التدابير كلها سواء كانت لحفظ الصحة او الاسترداد لها
وهي ان كانت محمودة استمر عليه ولا احتيل في الانتقال منها
بالتدريج لئلا يلزم الانتقال من الضد الى الضد دفعة من
اعتاد ان ليتم الاغذية الردية ولا يلحقها من شاؤ لها ضرر في
الحال بل لا يعتبر بها لا بغيرها ولا يدوم عليها فيتولد على طول الا
يام امراضا لسبب ما يجتمع منها من الاخلاط الردية على مرور الايام
فليتركه بتدريج اي فليترك تلك العادة الردية وينتقل الى
الغذاء الجيد الجوهر بتدريج لئلا يلزم ترك العادة دفعة
ولما كان القضاء يختلف بحسب اختلاف الامزجة شرع في بيان
ما ينا سب كل مزاج من الغذاء وقال الصفراوي اي وصفراوي
المزاج غذاؤه مبرد مرطب ليعدل كيفيتي الصفراء وهما الحرارة و
اليبوسة وذلك كماء الشعير والقلايا المتخذة بالقرع والقثاء
والدموي المزاج غذاؤه مبرد قامع لتعديل حرارة الدم ببرودته
ويقطع حرارته ورطوبته بقمعه وذلك كماء الحصرم والقلايا المتخذة
من الريباس والخل والليمو والبلغمي المزاج غذاؤه ملطف مسخن
لتعديل برودة البلغم بسخونته وتلطفه وترققه بلطافته كماء
الحمص ولحوم العصافير والقنابر مع الكمون والدارصيني
والسوداوي المزاج غذاؤه مرطب مع سخونة قليلة بحيث

لا يودي

لا يودي الى الجفاف وانما ينبغي ان يكون غذاؤه كذلك
ليعدل رطوبته يبوسة السوداء وذلك كاللبن
الحليب والحساء المتخذ لمن الشكر والنشاء فان قيل
هذا خلاف ما ذكرتم من ان حفظ الصحة بالمثل والا
لوجب ان يكون غذاء الصفراوي حارا يابسا قلنا المراد با
الصحة الحقيقية التي يكون قريبة من الاعتدال الا ما يكون
الخروج عنه بينها بحيث يزيد بالمشاكل واخذ الغذاء المشاكل
الى ما ينا سب مزاج البدن واذا كان مزاج الصفراوي حارا
يابسا يستحيل غذاؤه الى الحار اليابس فيكون حفظ ا
الصحة بالمثل وانما لم يعط الحار اليابس لانه لو اعطي ازاد
المزاج حرا ويبسا فيفوت المطلوب وهو حفظ الصحة وقد
نهى المجربون من اصحاب الهند وغيرهم عن الجمع بين اغذية
يعسر علينا اثبات كثير من ذلك بالقياس اي بل بالدليل العقلي لكن
متابعتهم بالتقليد فقالوا لا يجمع بين سمك ولبن فيتولد منه
امراضا مزمنة كالجذام والفالج وذلك لانهما مع كونهما
غليظين سريع الفساد فيمكن استحالتهما الى الدخانية و
السوداوية او الى البلغم الغليظ وعلى الاول يورث الجذام
وعلى الثاني الفالج ولا لبن مع حامض كما نهوا عن الجمع
بين الاجاصية والمضيرة وذلك لان الحموضات تعقد اللبن
ان يحيى في المعدة وذلك من مضار الاشياء وربما يودي

الى البرص والنقرس ولا للسويق على الارز باللبن لكونهما
منفخين ولا العنب على الرؤوس المشوية ولا الرمان على الهر
يسة للزوم الجمع بين اللطيف والغليظ فيتغير ويفسد
العنب والرمان للطافتهما سريعا ويفسدان الرؤوس
والهريسة الغليظين ويورثان الغثيان ولا الخل
والارز لان الارز غليظ منفخ وفي الخل قوة مفسدة فلا
يؤمن وجع المعدة وكذا نهوا عن الجمع بين حارين او
باردين او لزجين او مستحيلين او منفخين او قابضين
او غليظين او موحشين وكرهوا استعمال الماست مع مخلل
مع او لحم الدجاج والخمر مع اللبن والعسل مع البطيخ و
الباقلا مع اللبن والماء الحار بعد اغذية المالحة والماء
البارد عقيب الحلو والطعام الحار وقد ذهب قوم
الى جواز الجمع بين اغذية شتى وقالوا الغذاءان لا يخلو
اما ان يكونا متشابهين او متضادين فان كانا متشابهين
فلا يظهر بينهما مضرة وان كانا متضادين فاحدهما يدفع
مضرة الاخر ويعدله وهذا وجه ضعيف ومع غير تام فمن
غاية الجوع والحرص على الماكولات لجواز ان لا يكون الغذاء
ان متشابهين ولا متضادين بل يكونا مختلفين كالحوض
مع البيض فانها ليست ضد البيض ولا مشابهة له بل هي
مخالفة له فيكون ضرر الجمع بينهما هو الاختلاف لا التضاد
والتشابه واقول يمكن ان يكون الشيئان ضدين ولا يكون

احدهما

احدهما مصلحا للاخر ولا معدلا له كما اذا اتفقا في غلظ او
فساد جوهرها وكيفية عارضة غير متضادة غير مزاجها المتشا
بهة هذا مع ان القول في الغذائين انهما متضادين على
سبيل الاستعمال والمجاز اذ الجواهر من حيث هي جواهر لا تضاد
فيها وانما التضاد في الاعراض الا انه يقال ذلك في الجواهر
باعتبار انها حاملة الاعراض المتضادة تدبير المشروب
ولما فرغ عن تدبير الماكول شرع في تدبير المشروب وحيث
كان المشروب الضروري النافع في جميع الاحوال لا سيما في حال
الصحة نوعين الماء والشراب والحاجة الى الماء اشد واكثر
من الحاجة الى الشراب اذ لا يؤكل شيء حتى شرع اولا
في بيان احكام الماء وقال قال لواي اصحاب التجارب الجمع بين
ماء النهر والبئر مما يخل اصلحها ان يشرب احدهما على
الاخر فان الحذار الاول ردي بحيث النفخ والقراقر والسحج
والقراقر على ما جرب ولعل ذلك لاختلافهما بالغلظ
واللطافة وافضل المياه اذا لم يخالطها شيء مما يغيرها
من الاجسام الغريبة كالكبريت والشب وغيرهما مما
لا يخالطها كنها وجريانها والمعتقبة للخفة واللطافة و
البعد عن قبول العفونة والفساد وخصوصا الجارية
على تربة نقية لم يغلب عليها شيء من الكيفيات الغريبة
الموجبة لصرفيتها ماء او سبخ فيتخلص لجا بها عن الشوائب
بسبب اختلاطها به فتروقه وتصفيه عن المخالطات الغريبة

المغيرة للطبيعة يجذبها الى نفسها او على حجارة فيكون ابعد عن
قبول العفونة اذ الحجر بسبب الصلابة واليبس لا يتغير بخلاف
التراب فانه يكون اقبل للعفونة بسبب ما يخالطه وخصوصا
الجارية على الشمال والمشرق فيكون افضل لاشراق الشمس
عليها الموجبة لتلطيفها وتحلل الابخرة عنها وهبوب الرياح
الشمالية الباردة اليابسة اليها الموجبة من موضع عالي الى
اسفل فيكون لشدة حركتها المقتضية لذلك وخصوصا اذا
بعد المنبع فيكون ارق لكثرة حركتها الحاصلة في طول المسافة
وان كان مع هذا اي فان كان الماء مع هذه الاوصاف خفيف
الوزن يخيل شاربه انه حلو ولا يحتمل الشراب منه اذا مزج به
الا قليلا فان ذلك الماء هو البالغ في الفضيلة وخصوصا اذا كان
غمرا اي كثيرا شديد الجرية فانه حينئذ ابلغ في الجودة و
الفضيلة اما كونه خفيف الوزن فلدلالته على لطافة الجوهر
وكونه نقيا من الكدورات والاجزاء الارضية الثقيلة ويعرف الثقيل
من الخفيف بالمكيال مما يكون الثقيل من المتساويين في
الكيل اقل بالوزن يكون اخف او بان يخفف خرقتان
متساويا بالوزن كل واحد من المائين ثم يجففان تجفيفا في
الغاية ثم يوزن كل واحد منهما فايتهما يكون اخف يكون ما
دونها اخف فان ثقل الخرقة بعد كونهما متساوية للاخرى يدل
على تخلف اجزاء ارضية فيها او بان يشرب من كل واحد منهما لا دفعة
بل دفعتين فايهما لم ينتقل منه الفؤاد وقت الهضم كان افضل

واما كونه

واما كونه بحيث يخيل عند الحاسة انه حلو فللدلالة
على لطافة الجوهر ورقة القوام بحيث يرق رطوبة
الفم وينفذ في اللسان فان حرارته المعتدلة تحلل
رطوبات الفم ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه
الحلاوة واما كونه بحيث لا يحتمل الشراب منه اذا مزج به
الا قليلا فلدلالته على لطافة بحيث لو مزج الخمر به
استراحا قوي بانفذ في جوهره ويبطل قوته واما كونه غمرا
كثيرا فيكون ابعد عن قبول العفونة والتاثر عن المغيرات
واما كونه شديد الجري فلاقتضاء شدة الحركة زيادة
الخفة والتلطيف وماء النيل قد جمع فيه اكثر هذه المحامد
من بعد المنبع وطيب المسلك وجريانه الى الشمال عن
الجنوب وغمورته فيكون هو افضل المياه واجودها وليس بحيث كا
المعاينة وماء العين مع فضيلته بالقياس الى مياه القنا
والابار لا يخلو من غلظ بجذوبه عن الجزء قوية ولذلك
يفجر الارض ويخرج الى الظهور والانف فاردا منه مياه
القنى ثم ماء البئر لكونها مختفية تحت الارض مدة طويلة
لا تشرق عليها الشمس لتلطفها ولا تهب عليها الرياح الفاضلة
لتنقيها عن الشوائب وقد استخرجت بقوة قاسرة لا بقوة
فيها مائلة الى الظهور والانفتاح بل بالحيلة والصناعة
بان قرب اليها السبيل الى الترشح ثم ماء البئر اردء من
مياه القنى لكونها متحركة بنفسها فيحصل لها لطافة بسبب

حركتها بخلاف ماء الكثير وماء النهار وهو ما يستجلب
من الأحواض ومن ماء البحر لدوام حركته بالريح وعدم
لبث كثيره في المحتقن وذلك مما يوجب لطافته بخلاف
ماء النز لطول احتقانه في منافذ الأرض المتعفنة
وعدم حركته الى الينبوع والبروز الا حركة ضعيفة لا
تصدر عن قوة الفاعل بل لكثرة تعادته فيكون رديا
ولما فرغ عن ذكر اوصاف الماء وصفاته شرع في بيان ما
التي ينبغي ان يشرب وقال وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد
شروع الغذاء في الهضم وانحداره عن المعدة ليعين
على الهضم وينفذ الغذاء ويبدرقه واما عقيبه اي عقيب
الغذاء فيفسج اي يفسخ في بعض النسخ وذلك يمنع جودة
استمال المعدة على الغذاء وتفرقه بينهما فيفسد الهضم
ويحدث النفخ والقراقر وفي خلله اي في خلل الغذاء اردى
لاطفائه الغذاء ومنعه عن الهضم حيث هذا مع ان الشرب
الماء يختلف باختلاف الامزجة والاغذية فان بعض الامزجة
كالحارة اليابسة لا يجوز منعه منه ولو في خلل عن اثناء
طبكا الاحراق والفواكه الرطبة وكذا البعض الاغذية كا
لقلايا المشوية لا يجوز ترك الشرب بعده لئلا تيبس و
يحترق في المعدة واليه اشار بقوله على ان من الناس من ينتفع
به لذلك اي بشرب الماء عقيب الغذاء وفي خلله بحسب الحدة

وذلك

وذلك لتسكينه حرارة المعدة وتطفيتها ومن الناس من
يكون شهوته للغذاء ضعيفة بسبب غلبة المرارة على
معدته فاذا شرب الماء قويت الشهوة وذلك لتعديل
حرارة المعدة واما الشرب على الريق او على خلاء المعدة
وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي
والحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردي ما كان
المشروب ماء او شرابا اما على الريق فلاحتمال وصولهما ا
لى الاعضاء الرئيسة وهما باقيان على كيفيتهما لعدم
الغذاء المعاوق لهما عن النفوذ سريعا فيفسد ا
جوهرها اما الماء فلبرودته واما الشراب فلحدته وحرارته
واما عقيب الحركة وخصوصا الجماع فلان المسام تكون
مفتحة والاعضاء ملتهبة فيجذبها بسرعة ويلزم
المحذور المذكور وانما قال خصوصا الجماع فان الشراب
بعده اضر وانفد اذ فيه حركة واستفراغ فيكون من
الاعضاء للرطوبات اقوى واما على الفاكهة وخصوصا
البطيخ فلانه سريع الاستحالة رديء الكيموس فا
لشرب اضر ودواء ان لم يكن بد فقليل اي فان
لم يكن بد ولم يبق صبر عن شرب الماء فيشرب منه قليل من
كوز ضيق الراس استصاصا للماء على اي مص الكثير تسكينا
للعطش من شربه كثيرا لطول زمان مروره على المعدة و

وما فيهما من الأخلاط المعطشة وكثيرا ما يكون العطش
عن بلغم لزج او مالح وكلما روعي في ذلك العطش بالشرب
اي بشرب الماء ازداد بزيادة مادته فان صبر عليه نضجت
الطبيعة المادة المعطشة واذا ابتها فسكن من ذاته
الى زوال المسبب عند زوال السبب في مثل هذه الكثير ما يسكن
بالاشياء الحارة كالعسل ونحوه وهو ظاهر هذا بيان
احكام الماء واما الشراب فهو من حيث انه مختلف
اختلاف الكيفيات العارضة من الطعم والرائحة والقوام
واللون فاشار اولا الى ما هو الافضل منه بقوله وخير
الشراب ما طاب طعمه ان يكون عذبا بحيث يخفي مرارته لا
ن اقبال الطبيعة عليه وحركة اريح يكون اكثر تقوية للروح
واشد ملايمة للطبع وصفا لونه بان لا يكون كدرا لانه
امتزاجه المائية بالاجزاء الارضية واعتدل قوامه بين
الرقة والغلظ بان لا يكون دقيقا مائيا ولا غليظا كدرا
ليدل على كمال النضج اذ النضج ملزومة استواء القوام
وصفاء اللون على ما لا يخفى ويكون السن في سنة متوسطا
بين الحديث والعتيق فانهما رديان اما الحديث فلنفخه
واسهاله وتوليده القيام الكبدي واما العتيق فلقلة
غذائه مع افراط حرارته ولم يتعرض لهذا الوصف لظهوره
وعلمه مما تقدم من الاوصاف ومما سياتي في بيان الحديث
عنه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش

انه

انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة في اناء جيد لم يتغير
وذلك لاعتدال مزاجه وخلوه عن الغش ومخالطة
الاجزاء الغريبة مع وتقييد طول المدة يعرف جودته
وهو ظاهر والرقيق اي الشراب الرقيق الطف من ا
الغليظ واسرع اسكارا او تحللا لانه بسبب لطافته
لغلبة الهوائية والمائية عليه ينهضم في المعدة
سريعة فيتصعد منه بخار لطيف الى الدماغ ويمتزج
الروح الذي فيه ولسبوقه فيحدث السكر لكنه للطافته
فيتحلل سريعا ولا يحدث الخمار والغليظ اي
الشراب الغليظ ابطا اسكارا وتحللا وادوم خمارا
لضد ما قلنا في الرقيق لكنه يسمن بسبب كثافته
لغلبة الارضية عليه وخصوصا الحلو فانه ابلغ في
التسمين لجذب الطبيعة له لمحبتها اياه ولكن من يشتد به
على حذر اي ولكن المشارب من يتناول الغليظ الحلو
على حذر لئلا يحتبس به لانه مسدد لغلظه وليسد في
مجاري البدن ولجذب الطبيعة له قبل انهضامه ويختار
الشبان والمحرورين الابيض الممزوج قبل شربه بمدة اكثر
الماء هذا في بيان ما هو الاوفق منه بالنسبة الى بعض الا
مزجة والاسنان اي يختار للشبان والمحرورين المزاج
الابيض لدلالته على قلة الحرارة للممزوج بالماء قبل

شربه بمدة واقلها ساعتين ليحصل بينهما الامتزاج التام الكثير
الماء ليكون ترطيبه وتغذيته لامزاجهم اكثر وللمشايخ الا
صفر لتقوي القليل المزاج اي وخيار المشايخ والمبرودين
الشراب الاصفر لتقوي الدلالة على كثرة الحرارة القليل المزاج
ليكون رطوبته اقل لعدم احتياجهم الى الترطيب المفرط فان
اراد والتغذية والسمن فالاحمر اي فان اراد وامن اشربه التغذية
والسمن فيختار لهم الشراب الاحمر لدلالته على النضج الكامل
لما عرفت ان الابيض يدل عن قصور الحرارة والاصفر
عن زيادتها فهو كالمتوسط بينهما يغذي البدن ويخصبه
بتوليده الدم الطبيعي ودع الشيخ وما احتمل اي دع الشيخ الى
شرب الشراب مع ما احتمل اي دع الشيخ الى شرب الشراب
مع ما احتمل اي دع الشيخ الى شرب الشراب مع ما احتمل منه
بحسب المزاج والقوة لان حاجة المشايخ اليه قوية لبرد مزاجهم
ويبسه وكثرة الفضول البلغمي في ابدانهم ينبغي يعطوا منه
قدر احتمالهم ولا يمنعو منه لانه يقوى الحرارة الغريزية
وينضج فضولهم ويدر بولهم ويفتح سددهم ويزيد الهم
رطوبة غريزية وجنبه الصبيان فانه يجب منعهم منه لان
مزاجهم حار واعضاءهم كالدماغ والاعصاب ضعيفة لعدم
فيكون الشراب لهم على ما قالوا كزيادة نار على نار وحطب
ضعيف والحق انهم لا يحتاجون اليه لتوفر حرارتهم ورطوبتهم

مزاجهم لاسيما من كان منهم حسن البشرة ابيض اللون احمر
اما اذا كان مزاج الصبي مضادا لما ذكرنا فقليل منه
لا يضرهم على ما يخفى وعدله في الشبان فانهم احمل الناس
للشراب لقوة اوعيتهم واعصابهم لكن حاجتهم اليه
متوسط الحرارة مزاجهم وعدم احتياجهم الى الترطيب
المفرط فلذلك يجب ان يعدل فيهم مقدار احتمالهم لتوسط
سط حالهم بين سن الصبي وسن الشيوخة ولما فرغ
من بيان اختلاف الامزجة والاسنان في الشراب شرع
في بيان انه متى ينبغي ان يستعمل ويترك فقال وايماك
الشراب عند انحدار الطعام من المعدة فانه ينفذ ا
الغذاء ويبدره ويجود هضمه ويهلم الى … اد
لحصول الخفة في اعالي البدن واما في خلال الاكل
ومقيه فضاد لتنفيذه الغذاء على فجاجة فيورث
السدد والعفونة لاسيما اذا كان الغذاء رديء
الكيموس على ان المعتادين قد ينتفع باستعماله على الـ
الهضم مانعا انتشار الحرارة لمقدار ما تقوى على التنفيذ
فان المعتاد به لا يهضم الغذاء بدونه ومادام الشرب
سبق ابيض واللون حسن والبشرة بلين والحلب يربوا اي
ينتفخ والحركات نشيطة والذهن سليما فلا تخفف

من افراط اذا المذكور كله يدل على قوة القوى المتصرفة في
البدن لتوجه الروح والدم الى ظاهر البدن وعدم تصاعد
الأبخرة المسكرة الى الدماغ كثيرا فان اخذ النعاس اي النعا
وب تغلب الغثيان بقوي وا البدن والدماغ يتثقل والذ
هن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك وجب
القي اما وجوب الترك فظاهر لا لان ذلك المجموع على
الامتلاء وافراط الشرب واما وجوب القي فلخروج الذي
وفقه المعدة منه قبل ان يفسد فيها ويتصاعد منه بخرة
ردية ويورث الخمار والقي على القليل منه اي من الشراب
ردي لانه يعصبل وينقص على ما في بعض النسخ من
البدن ماينفعه وهو ظاهر ثم انهم اختلفوا في استعماله
بالاقداح الصغار والكبار وقد ذكر الشيخ في القانون
ان الابتداء بالاقداح الصغار اولى من الكبار وذلك
لان المعدة في اول الحمر يكون بعد مشغوله بهضم الغذاء
المتقدم فيكون التخفيف عليها بالاقداح الصغار
حينئذ اولى لكن المصنف اطلق القول فيه وقال والشراب
بالاقداح الصغار اي دائما خير من الكبار وذلك لان
القليل يكون فعل الطبيعة فيه اقوى فلا تضعف وا
لتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني
افضل من الولاء فيتحير الطبيعة في الهضم والاحالة
وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من

الازهار

الأزهار والمحبوبين من الناس والأرايح اللذيذة
المقوية للدماغ والقلب كرائحة الورد والبنفسج و
الريحان والعود والمسك والعنبر بحسب الاختلاف
الامزجة والسماع المطرب اي الموجب في النفس الطرب
والنشاط لا المصدع وقد رفع اي ينبغي ان يجعل ا
المجلس لذلك والحال انه قد رفع كل مانع وتقيض
النفس كالوسخ والصنان اي نتن الابط والليا
القذر والكمد وبعد غسل اليدين والاطراف اي
ينبغي ان يجعل المجلس كذلك بعد غسل اليدين
والرجلين والوجه والراس ولبس المشرق اي الصبغ الثوب
النظيف المشرق كالاحمر والاصفر والابيض وتسريح
الراس واللحية اي مشطها واحد لا حمها يقال سرح
الراس اي مشطه وتقليم الاظفار الزايدة الموسخة
الموشحة وليكن المجلس منزها فسيحا اي واسعا فيه
في بعض النسخ بقرب المياه الجارية مع الطرفاء من الا
صدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوي النفس ليتبع
ليد حاملها الذي هو الروح ويثير كل الشهوات فاذا
لم يجد كل قوة مطلوبها كالروايح الطيبة للقوة الشامة
والمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين للقوة ا
الباصرة والسماع المطرب للقوة السامعة فاذا انقبضت
فلا تقبل النفس اي الطبيعة على ما لا يخفى على الشراب

كالاقبال ولا تتصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه
اي نفع الشراب وربما فسد لعدم تصرف الطبيعة فيه كما
ينبغي فكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها
نفسية اي متعلقة بالنفس وهي اربع ومنها بدنية
خمسة جسمانية اما الجسمانية فانه يجود الهضم ويحسن
البشرة ويطيب النكهة ويزيد الباه ويدر البول
واما النفسانية فانه يسر النفس ويبسط الامل و
يشجع القلب ويحسن الخلق ويقاوم الخلق والروح
ومنها بدنية اي متعلقة بالبدن اما النفسية
فلا يمكن ان يساويه اي يساوي الشراب فيها اي
في تلك المنافع غيره اي غير الشراب من المفردات
والمركبات وذلك المنافع كالسرور وبسط النفس
وتقويتها وتفسيح املها وتشجيعها وازالة البخل
والغم والفكر الفاسد فانه يوجب هذه الامور بصورة
النوعية المختصة به فلا يمكن ان يساويه في هذه
المنافع غيره من المفردات والمركبات وهو اي الشراب
انفع الاشياء للداخل لتفريحه المضاد ولا يجانس
السوداء ويحسن النطق والخلق ويقوي ذهن قوي
الدماغ لان دماغه القوي لا ينفعل عن الابخرة الشرابية
المسكرة بل عن جرمه اللطيف فيصفو ذهنه صفاء الاصفيا
مثله بغيره اي بغير الشراب بذلك اي ولاجل انه يقوي

الاذهان القوية ممن هو قوي الدماغ لا يسكر بسرعة لعدم
انفعال دماغه عن الابخرة المتصعدة من الشراب
المسوشة للروح الذي في الدماغ وبسرعة السكر
وبطوه يعلم قوة الدماغ وضعفه فان من كان قوي
الدماغ كان بطي السكر لعدم تاثر دماغه عن الابخرة
المسكرة بسرعة والقدرة على تحملها وتمانعها عن النفوذ
فيه وتحليل ما ينفذ منها بسرعة ولو اجتمع مع قوة
الدماغ قوة المعدة ايضا لكان ابطا لا محالة لان المعدة
القوية ينضج الشراب فلا يتبخر منه الا اليسير جدا وذلك
لا يقوى على مقاومة قوة الدماغ الا اذا افرط فانه يضعف
ميل المعدة ويرسخها فيكثر بخاره بحيث يعجز الدماغ عن
مقاومته فيحصل السكر ومن كان ضعيف الدماغ كان
سريع السكر لتاثره بادنى بخار ومن كان متوسطا في
في الدماغ كان متوسط الحال في السكر واما البدنية
اي واما منافعه البدنية سواء تعلق بجملة البدن او ببعض
اجزائه من الارواح والقوى القايمة بها والاعضاء والر
طوبات على ما سياتي فانها وان امكن ان يستفاد بغيره من
المعاجين والمركبات بذلك كتحسين المنافع كتحسين
يعسر وذلك اللون وانارته وتبريقه واشراقه وتقوية
الحرارة الغريزية وانعاشها وانضاجها والعاشها وانفا
جها الرطوبات الفضلية واذلاقها وتفتيح المجاري وازالة

سددها وتفتيح المسام وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها
وانارتها واثارة الدم وتنقيته عن المخالط الردي وانضاج
البلغم وتلطيف واحدار الصفراء وترطيبها وتعديل
مزاج السوداء وقمع عاديتها اي مضرتها واخراجها
فانه بتوليد الدم الطبيعي الاحمر واستحالته الحار الغريزي
وترقيقه المواد وتلطيفها يوجب هذه الخواص والمنافع
لا لصورته النوعية المختصة به فيمكن ان يساويه
فيها غيره مما يقوم به مقامه في الافعال والمزاج لكن ذلك
لعسر وتعب على ما لا يخفى ونفعه اي نفع الشراب في الجملة
يتعلق بالقوى الطبيعة والحيوانية اكثر من القوى
النفسانية فانه يقوي الهضم الكبدي والروح الحيواني
بخلاف القوى النفسانية فان اغلب ضرره انما هو با
الدماغ لانه لكونه ضعيفا لين الجرم في اصل الخلقة يسهل
وصول ابخاره اليه ويعسر تحليل ما يحتبس فيه بسبب العظام
الذي فوقه المانعة من خروجه بخلاف ساير الاعضاء
فان المعدة مع استقراره فيها لا يتضرر به مثل تضرر
الدماغ لانها صلبة حساسة فاذا عرض لها من جهة
ضرر ادركته ولها منافذ لاخراجه فيخرجه اما من المري
بالقي او من الامعاء بالاسهال واما الماساريقا فانها
مع صلابتها يقل بقاؤه فيها واما الكبد فانه ينفذ
فيها في عروق دقاق صلبة جدا فلا تقوى ان تؤثر

في جرم الكبد تأثيرا تعتد به مع ان اندفاع فضلته
من الكبد سهل بسبب ما يتصل بها من المنافذ كمجرى
البول ومجرى الصفراء الى المرارة ومجرى السوداء
الى الطحال واما القلب والاعضاء الاخر فانه انما
ينفذ فيها بعد نضجه بالمعدة والماساريقا
الكبد وحينئذ ينهضم وينكسر سورته فلا يكون
ضرره فيها مثل ضرره بالدماغ فالذي دماغه ضعيف
يجب ان يحترز عنه وان شرب فلا يشرب الا قليلا ممزوجا
لتنكسر سورته ويقل حرارته ولما فرغ عن ذكر منافعه
شرع في ذكر مضاره باعتبار المداومة عليه وقال و
ادامته تبلد الذهن بكثرة ما يتصاعد من الابخرة
المكدرة الموبع الى الدماغ وترخي العصب بابتلاله
المفيد لارخائه كما ترخي الجلود اذا ابتلت ويورث
الرعشة والتشنج باضعافه العصب لكدرا اياه وكثيرا
ما يموت السكران بالسكتة بامتلاء بطون ادمغتهم
وانسداد مجاري ارواحهم من الابخرة المتكثرة و
ضعف قواها عن دفعها لكثرتها والصرف اي الشراب
الصرف والمراد منه العتيق يحرق الدم بسبب زيادة
تسخينه الكبد بكثرة ورودها عليها مع حرارتها فيفسد
مزاجها بالصفراء والسوداء وهو الشراب الحديث
الذي لا يمر عليها اربعون يوما يخاف منه الذوسنطاريا

يا اي اسهال الكبد انفخه واسهاله فانه باضعافه الكبد
وتمديدها المنفخ وتمدد ما ينفذ فيه اليها اذا ما ساريقا
لغلظه وبتوليد الرياح والاسهال لغلبة رطوبات الفضلية
عليه وقصور حرارته ونفخه ربما يودي اي اسهال الدموي
والقيام الكبدي على ما ياتي في الفن الثالث والسكر المتواتر
يوهن قوى الدماغ واستيلاء الطبيعة على دفع الفضول لان
الطبيعة اذا لم تشتغل بسبب السكر باعمال القوى في افعالها
بحصر فعلها في دفع الفضول وتستريح القوى ايضا وتعمل
والبلاد الباردة ان يحتملان كثرة الشراب وقوته هذا ايضا
في بيان احتمال الاهوية والبلاد ان في احتمال الشراب
وقوته وكذا الفصول الباردة ولان برد الهواء يكسر
سورة الشراب فيقل غيره ولان الهواء البارد كما سبق
يولد البلغم والشراب لاذابته له يحتمل كثيرا بخلاف البلاد
والفصول الحارة فانها لا يحتمل لان كثرة الشراب وقوته
لان حرارة الشراب اذا انضمت الى حر الهواء مع استرخاء
الاعضاء وحينئذ افسدة المزاج ولان حر الهواء يولد
الحرارة والشراب يزيده فيه وما ذكرنا يعلم حكم البلاد وال
الفصول المعتدلين ولما كانت العادة جارية في شرعا
النقل بين الشراب اما الاصلاح تاثيره الشراب وتسكين
الغثيان كالريباس والتفاح واما الدفع الخمار ومنع
البخار

البخار من التصعد كالسفرجل والحماض واما بلفظ
الصوت كقصب السكر والفانيد واما الوخامة المعدة
كالفستق واللوز المملوحين واما لضعفها وبردها
كالسعد والقرنفل والجلنجبين واما القوة المبا
كالزنجبيل والاترج المربى بالنسبة الى المشايخ
والمبرودين اراد ان يشير الى منافعه ومضاره فقال
وما امكن ترك النقل فهو اولى للمحذور اللازم من
التخليط لان الشراب بمنزلة الغذاء فاذا تناول
مع النقل يكون تخليطا والتخليط يوجب افساد
ما في المعدة من المشاولات على ما مر لكن المحرور
قد ينتفع بالتشغل بالسفرجل والرمان المز
والكمثرى والكزبرة وهو المسمى بالفارسية كشنيز
واقراص الليمو وحماض الاترج لما في جميع ذلك وشرابه
من تسكين الحرارة والغثيان وكثرة سورة الشراب
ومنع البخار من التصاعد فلينتفع المحرور بذلك
من حيث انه يؤمن من حدوث اللذع في المعدة
بان يستحيل الشراب في معدته الى الصفراء لحرارتها
بل قد يحتاج اي المحرود لفرط حرارته الى تنقل
باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتسكين

مرارتهم الفقية وبتبريد ابدانهم والمبرود وقد
ينتفع بالنقل بجوارش التفاح والسفرجل والجلنجبين
والتمر والفستق لما في جميع ذلك من تسخين المعدة
وتقويتها وتقوية الهضم فينتفع المبرود بذلك
من حيث انه يؤمن استحالة الشراب في معدته
الى الحموضة وخصوصا في الاهوية والبلاد الشمالية
الباردة ثم والمرطوب قد ينتفع بالنقل بالعفص
وهو الشهدانج بلفظ اهل ونيتون الماء اي
الى زيتون النضج المنقوع في ماء الملح والفستق و
اللوز المملوحين لما في جميع ذلك من تخفيف
رطوبات المعدة وتقويتها وتقليل الرطوبات
الفضلية وحيث بعض الناس يميلون الى كثرة
الشرب وابطاء السكر وبعضهم يميلون الى سرعة
الاسكار وقد جرت عادة الاطباء بذكرها فذكر
المصنف اولا ما يبطي بالسكر ثم ذكر ما يوجب
سرعة السكر وختم الكلام في تدبير الشراب
بذكر ما يذهب رائحته وذكر ما يمزج به وبدأ
بالاشياء التي تبطئ بالسكر النقل باللوز
وخصوصا المحمصين لونه يستعمل قبل الشراب

فيمنع

فيمنع السكر لمنعه البخار السكري من التصعيد بدهنيته
ولما فيه ايضا من ادرار الصفراء وكذلك النقل
ببزر القنبيط المملح واكل القنبيطية واكل
سنه قبل الشراب يمنع السكر لما فيها من تخفيف ا
البخار ومنعه عن الصعود الى الدماغ والقنبيط
نوع من الكرنب وقيل هو الكرنب الرومي وكذلك
استعمال المدرات يبطي بالسكر لدفعها الشراب
بالادرار والثانية الدهنية وان الطات
بالسكر لكسرها حدة الشراب وقوته لسبب
الدهنية لكنها تمنع كثرة الشرب لافادتها كثرة
الرطوبة المرخية وابتلالها والمعدة انها في
التكاثف الذي لابد منه في الشهوة والمسكرات
لسرعة كالنقل بجوز الطيب ونقعه في الشراب
لما فيه من تقوية البخار وكذلك العود الهندي
والشيلم وورقة العنب وهو شجرة الشهدانج والى
عفران وكل هذه السكر مفرده لما فيه من قوة تصعيد
البخار لسرعة ولهذا يحدث من اكل الشيلم في
الحنطة الدوار وظلمة البصر وقد مر ذكره واما
البنج وهو نبات معروف اجناسه الاسود والاحمر

والمستعمل هو الابيض واللفاح وهو المسمى بالفارسية مايترك
وبالشامية تفاح الجن والشوكران وهو نبات يشبه ساقه
ساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وبزره كالانيسون
الحماض والافيون وهو عصارة الخشخاش الاسود المصري
مفرط اي كل واحد منها مفرط في الاسكار لتخديرها الحواس
لبرودتها ويبوستها وانما يستعمل الطبيب هذه الاشياء
لمن يريد ان تعالجه بالاحتمال في الصحو اذ في استعمالها
خطر عظيم لانها من المخدرات والمسبتات القوية ومن جملة
السموم النباتية التي يهلك الانسان باجماعها الرجوع عليها
كما في بحث السموم في آخر الكتاب ومما يذهب رائحة الشراب
بالفم بالخاصية الكزبرة واليابسة والراسن وهو الجنجبيل
الشامي والدارصيني وهو الذي يقال له القرفة والسعد
والزرنباد وبزر الرازيانج من ايها كان يمضغ ويبلع
ماءه فانه يذهب الرائحة وافضل ما يمزج به الشراب الماء
للطافته ويسرع نفوذه وقد يمزج بماء لسان الثور لزيا
دة تفريحه وهو بذلك يصير سروره اعظم لانه من
المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوي
المعدة والقلب اكثر مما اذا لم يمزج به لانه مقو لهما وقد يمزج
بماء اوراق الفرانج او اللحم لمن غشي او ضعف وخيف ان
لا تطول المدة الى حيث يصل المرقة مفردة اي بدون ويشتبه
بالبدن ويقوم بدل المتحلل يمزج الشراب بالمرق

يسرع

يسرع نفوذها ويحصل منهما وهو ظ لا يحتاج الى مزيد شرح وبسط
تدبير الحركة والسكون البدنيين لما فرغ من تدبير المأكول
والمشروب الذي هو احد الاسباب الستة الضرورية شرع في
تدبير الحركة والسكون الذي هو سبب آخر واشار اولا الى
منافع الحركة وبيان الاحتياج اليها بقوله بقاء البدن بدون
الغذاء محال لاحتياجه الى بدل ما يتحلل منه دائما من الاسباب
الداخلة والخارجة وليس غذاء يصير جملته جزء لبدنه عن الهضم
المقتدي بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم اثر ولطخ اي
فضل لا يكفي الطبيعة بدفعها فاذا اتركت اي تلك الفضلة
الباقية عند كل هضم وكثرت على طول الايام بتكرار التناول
في كل يوم اجتمع شيء له قدر نضجت بكيفية بان يسخن البدن
بنفسه او بالعفن او يبرد البدن بنفسه او باطفاء الحرارة
او بكميته بان يسد ويثقل ويوجب امراض الاحتباس فلا
بد من اخراجها واستفراغها وان استفرغت بالادوية ا
لمسهلة تأذى البدن بالادوية لان اكثرها اي اكثر الادوية
المسهلة سمية يتأذى البدن منها لا محالة ولانها اي
ولان الادوية لا تخلو من اخراج الصالح المنتفع به لانها
لا تستفرغ الفضول والاخلاط الرديئة ليستفرغ معها الاخلاط
الصالحة والرطوبة الغريزية والروح الذي هو مركب القوى
لاختلاطها بها وتعجز الطبيعة بسبب استعمالها بادوية الدوا
عن التمييز التام بين الجيد والرديء فهذه الفضلات

الحاصلة عند كل هضم ضارة تركت او استفرغت والحركة اقوى
الأسباب في منع تولدها بان تسخن الأعضاء لسيل
فضلاتها فلا يجتمع على طول الزمان منها شيء له قدر وهي
اي الحركة تعود البدن الخفة والنشاط وتجعله قابلا للغذاء
بانعاشها الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول الباقية بها
لقياس الى كل هضم فيكمل بها افعال البدن باسرها وتحصل الخفة
والشهوة وتصلب المفاصل وتقوي الاوتاد والرباطات بتحليلها
الرطوبات الفضلية المرخية ويؤمن من جميع الامراض المادية
واكثر المزاجية بتحليلها الفضول الموجبة لحدوث الأمراض
المادية وما يتبعها من الأمراض المزاجية ولهذا قال واكثر
المزاجية لا يؤمن جميع الأمراض المزاجية على ما لا يخفى وتلك
الفوائد والأغراض انما تحصل بالحركة اذا استعملت المعتدلة
منها في وقتها على ما سياتي بعد انتظر وكان باقي التدبير من
الأسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا فكل ما تحلل
من الفضول بالحركة تحصل عوض تدبير غير صواب ووقت
الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضم فيها وفي
الكبد والعروق لئلا يفسد كيموسات البدن بسبب نشرها
الرياضة الغذاء المنهضم في البدن ويعرف الانهضام من
لون البول وقوامه على ما عرفت من انه ان كان اصفر واقوم دل
النضيج على كمال الهضم وان كان ابيض رقيقا دل على عدم ذلك والرياضة

المعتدلة

المعتدلة هي التي تحمر بها البشرة وتربو اي تنتفخ ويمتلئ العروق
لدلالة ذلك على توفير الحرارة الغريزية وقوة القوى الطبيعية
وتوجه الدم والارواح الى ظاهر البدن وعدم الافراط في التحلل
واما التي يكثر فيها سيلان العرق متفرطة لدلالة ذلك على
افراط التحليل وتوجه الحرارة الغريزية على تحليل الرطوبات
الاصلية فيجب ان تتركها حذرا من افراط التحليل وفي
عضو كثرة رياضته يقوى وخصوصا على نوع تلك الرياضة
لما مر ان الحركة تقوي القلب وتصلب العضو المتحرك لكن
يجب ان لا يراض العضو الضعيف لئلا ينجر اليه المواد
اذا تسخنت بالرياضة بل كل قوة هذا شانها اي كل
قوة كثرة رياضتها قويت فان من استكثرت الحفظ قويت
حافظته وكذا المستكثر من الفكر والتخييل قوي فكره وتخيله
ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة ولينتقل
فيها من الخفية الى الجهرية بتدريج لئلا يلزم انتقال
من الضد الى الضد وللعين النظر رياضة فللفم واللهاة
واللسان اما الفم فان الهواء الخارج بقرع اجزائه واما اللهاة
فتمدها عند خروجها الصوت واما اللسان فلتحركه حينئذ
والسمع يراض بسماع الانغام اللذيذة لا للالتذاذ بها
لكونها ملايمة وانما قيد الانغام باللذيذة اذ لو كانت
غير لذيذة لا يلتفت الطبيعة اليها ولا يوجب رياضة
السمع والانغام جمع النغمة وهي صوت لابث زمانا

على حد ما من الحدة والثقل والبصر لقراءة الدقيق احياناً
اي البصر يرتاض بقراءة الخطوط الدقيقة احيانا عند تحرك
الروح الباصرة لانها يلطف بها بالنظر الى الاشياء الجميلة
لالتذاذها بها الملائمة وركوب الخيل باعتداله رياضة
البدن كله يحلل اكثرها ويسخن لاحتياج التسخين الى قوة
الاحتكاك وهي منقسمة عنهما وينفع الناقهين بتحليل
بقايا امراضهم بسبب اثارة الحرارة المحللة وكذلك الترجح
اي التشبث على الشيء بالرفق بغير عنف يوجب الخلع و
الوثي رياضة البدن كله يحلل اكثره مما يسخن ويحلل
بقايا الامراض واما طرد الخيل فيحلل كثيرا ويسخن الاثارة
الحرارة اقوى من اثارة ركوب الخيل لها واللعب بالصو
رياضة البدن لتحريكه جميع الاعضاء فيه والنفس
بما يلزمه من الفرح والغضب بالانقهار وكذلك المسابقة بالغلبة
بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا بما يلزمه من الفرح
والغضب وركوب السفينة رياضة عظيمة للبدن محرك
الاخلاط منور لها قالع للامراض المزمنة كالجذام والا
ستسقاء لما يلحقه على النفس من فرح وفزع بما يشاهده
من اختلاف النسب الى العالم كله مع كون البدن ساكنا
فيتوهم ان العالم بجملته يتحرك فيخاف النفس وتثور الاخلاط
ويندفع اكثرها الطريق الى وذلك لان المواد متى غلبت
عليها الرقة واللطافة تتحرك الى الجهة الاعالي والاغلظ

منها يتحرك ايضا نحو الالطف بالاستتباع وانما خص الامراض المذكوره
لان موادها منتشبة بالاعضاء فلا ينفعها الا مثل هذه
ويقوي المعدة والهضم للتسخين وتحليل الفضول واذا هاج [illegible]
غثيان وقيء نفع باخراج الفضول فلا يبادر الى حبسه وذلك لان
المواد اذا تثورت تزحزحت لا محالة عن حالة الطبيعي وحينئذ يكون
بقاء البدن عنها اولى من بقائها فيه نعم لو افرط وجب حبسه
بالقابضات على ما يأتي في المعالجات لظهور ضرره حينئذ وكل
ذلك مما يحتاج اليه لحفظ الصحة وقريبا من الرياضة بل نوعاً
منها ذكره عقيبها وقال في جملة الرياضة الدلك وقابليته
ان الدلك الجزئية اي المخصوصة بعضو ما يختلف في بعض
الاوقات عن حسب الحال لغلظها ولزوجتها بحيث
لم يقو الحركة على ازعاجها المتشبثة بالعضو فيحتاج الى ما يوقع
قوامها ويهيئها للتحلل والاندفاع شيئا فشيئا ولا يحصل ذلك الا بال
ومنه اي ومن الدلك ما هو خشن اي باليد بخشونة او بخرق
خشنة يحمر اللون ويجذب به الدم الى الظاهر سريعاً لشدة
تأثيره ما لم يقع منه افراط قوي التحليل فانه حينئذ يصفر اللون
ويهزل البدن ومنه ما هو صلب او بغمز قوي فيشد ويقوي
الاعضاء الضعيفة بضغطه لها وجمعه لاجزائها وتحليل
رطوباتها المزمنة ومنه ما هو كثير اي يستعمل مراراً استوائيه
فيهزل البدن بفرط التحليل الحاصل من التكرار ومنه ما هو
معتدل اي في القلة والكثرة فيخصب البدن لجذبه الدم

مع عدم تحليله له ومنه قليل فلا يهزل ولا يخصب لعدم تأثيره
بحيث يترتب عليه تأثير يعتد به ولم يتعرض لظهوره ولذلك
قد يتقدم على الرياضة ويسمى ذلك الاستعداد اعادة لتحللها
بالرياضة والحركة ويسمى ذلك الاسترداد واما التحليل لبقايا
الفضول التي لم يتحلل بالرياضة ويسمى الدلك المسكن
لتسكينه الم تلك الفضول والمصنف جعل القسمين الا
خيرين قسما واحدا اوقال وينبغي ان يتقدم على الرياضة الدلك
لاستعدادها اي استعداد الاعضاء في بدنه الرياضة وبعدها
اي لعد الرياضة وبعدها اي بعد الرياضة وذلك الاسترداد
القوة وتحليل ما بقيه الرياضة في العضل وقريبا من الجلد
من الفضول وليكن الدلك مطلقا خصوصا ما يراد منه
تحليل بقايا الفضول بايدي كثيرة ليختلف مواقعها على تفصل
فيحصل التحليل من جميع شظايا العصب بمختلف الاوضاع والمراد
بالايدي الكثيرة تكرارا لدلك واختلاف اوضاع الدلك
الاكثرة عدد الايدي على ما لا يخفى هذا بيان تدبير الحركة
والسكون البدنيين لان تدبير الحركة والسكون النفسانيين
لان البحث فيه خارج عن صناعة الطب لانحصار بحثه في
تدبير البدن واما يتعلق بالنفس فهو من وظيفة حكمة
العملية ولنذكر من تدبير ذلك هنا ليكون الكتاب بدلا
اتم يجب ان يصرف ذكر العناية في توسط الاخلاق ويوسع
بذل الجهد في اصلاح الطرفي الافراط والتفريط وبالادم
نفسنا لسرور والفرح وانما ينبغي ذلك بمراعات جوهر

المنفعل

المنفعل الذي هو الروح ومراعات السبب الفاعل الذي لا يحصى
كثره من اسباب اللذة الملايمة وعدم التفكر في تدبير الامال
حيث لطيب الحال ولما كان الفرح كسائر العوارض من الانفعا
المختلفة بالروح القلبي وكل انفعال يشتد ويضعف باستعداد
المنفعل وضعفه وكلما كان الروح اشد استعدادا له فالفرح
اكمل واتم وبالعكس وانما يشتد ذلك بالامرين احدهما
ان يكون الروح على افضل احوالها في الكم بان يكون كثيرة
المقدار ليشتد قوتها وفي الكيف بان يكون معتدلة في
المزاج والقوام نورانية فاذا كانت قليلة كما للناقهين او غير
معتدلة كما للمريض او غليظة كما للمشايخ او رقيقة كما للنساء او
ظلمة كما للسوداوي لتستعد للغم ولما كان تولد الروح
من الدم فليجتهد في تحصيل دم وافر سالم معتدل في المزاج
والقوام فان الدم الرقيق الصافي يعد ان كان حارا
للغضب او باردا للجبن والضعيف والرقيق الكدر ان
كان حارا للوحشة وسوء الفكر او باردا للتخيل الفا
سد وضيق الصدر والدم الغليظ الصافي ان كان
حارا للشجاعة وقوة القلب او باردا للبلادة والتوسط
بين المزاحية والمحزانية والغليظ الكدر ان كان
حارا للغم والغضب الثابت او باردا للتوحش و
الحسد والحقد وثانيهما بان يعتاد الفرح فان كل
هيئة اذا تكررت يجعلها محلها مستعدة لقبولها هذا
مع انه ينبغي ان لا يخلي الفرح الدائم عن الذكر والفكر

لئلا يرجع القوة بين النوم واليقظة هذا انتهى بسبب
آخر من الأسباب الضرورية وقد سبق الكلام في النوم وا
ليقظة واسبابها ويريد ههنا ان يشير الى بعض احكامها
فقال افضل النوم هو الغرق المتصل اي الشامل لمدة الغذاء
هضم الغذاء واراحة القوى بحيث لا يقع فيها انتباه انتباه
ولا تململ فانه اذا كان بهذه الحيثية كان فعله اقوى
المعتدل المقدار فان الطويل منه يفسد الاخلاط
ويحدث الامراض الرطوبية ويضعف البدن لانضغاط
القوى كلها تحت الفضول التي من شانها ان تستفرغ
في حال اليقظة والقليل منه يجفف البدن ويفسد مزاج يهزل
الدماغ ويحلل القوى ويصفر اللون لاشتعال الحرارة
المعينة للارواح والرطوبات لكن المعتدل منه يقوي القوى
الطبيعة في افعالها من التغذية والتنمية ويكثر جوهر الروح
ويريد الاعضاء لاجتماع الارواح والحرارة الغريزية حالة
النوم في الباطن واعراض الطبيعة عن الات الحس والحركة
واشتغالها بالنضج والهضم وتدبير البدن الحادث بعد
هضم الغذاء وشروع في الانحدار من فم المعدة اذ النوم
على الجوع رديء مسقط القوة بسبب اجتماع الحرارة في
الباطن وعدم ما يشتغل بها من الغذاء وكذا على الامتلاء
قبل الانحدار رديء الهضم لانه حينئذ لا يكون غرق
بل مع تململ لانه اذا اشتغل الطبيعة فيه بما يشتغل به في حال

النوم

النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج فتحير الطبيعة وتبلد
ويفسد الهضم ويسكون ما ينبعه اي افضل النوم وهو
الحادث بعد هضم الغذاء سريعا ولا يعرض منه ما يقتضي
الازعاج من النوم كالريح والنفخ والخيالات الفاسدة
ولو كان قبله احتمل عروض شيء مزعج من النوم فيتبلد الطبيعة
حينئذ فيفسد الهضم ومن استعان بالنوم على الهضم
اي ينام ليعينه النوم على هضم غذائه فيجب ان يبتدي على
اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله اليمين
بسهولة ولجذب الكبد له لان الكبد في جانبه وهو اسفل
من المعدة فاذا نام عليه كان الكبد تحتها فكان نسبتها
اليه كنسبة النار تحت القدر فهناك الهضم اقوى ثم
على اليسار طويلا لتشتمل الكبد على المعدة فيسخنها ويصير
كاللحاف عليها باشتمالها عليها فيسخن ويحصل الهضم
التام من الجانبين فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين
على الانحدار الى جهة الكبد لانحصار الحرارة في الكبد وجذبها
المعدة اياها فيسهل انحدار ما صار من الكيلوس اليها هذا
على تقدير ان يكون النوم على الغذاء اما اذا لم يكن الغذاء
في المعدة البتة او كان ولكن قد انحدر تمام الانحدار فينبغي
ان يكون النوم على جانب الذي هو اسهل او الذي هو
المعتاد بالنسبة الى النائم ولذلك قال ومن استعان
بالنوم على الهضم فينبغي ان يبتدي اولا على اليمين
ولم يقل مطلقا لان افضل هيئات النوم كذلك والنوم

اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على
المادة لاجتماع آلتها التي هي الحرارة الغريزية حالة النوم
في الباطن فيقوى ويستولي على المادة وتنضجها وتر
ققها وتدفعها بالعرق واليقظة اكثر تعريقا من النوم
على سبيل الاسالة اي اسالة المادة بتحليلها وتبخيرها
لا على سبيل الاستيلاء الطبيعة على المادة ومن عرق
في نومه كثيرا لا بسبب ظاهر من حرارة او تحلل في
البدن وبنية يمتلي من غذاء او خلط يتوجه اليه الطبيعة
في النوم وتترفه في النوم وتهيئه للتنقية تدبير الا[illegible]
والاحتباس هذا الذي يسبب امر من الاسباب الضرورية
وهو الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتني بالطبيعة
والمراد بها هنا حال البطن في اللين واليبس فيلين اي
الطبيعة اذا احتبست بمثل المرقة الدهنية اسفيدباجة
اي مرقة سادجة بدون الحبوب والتوابل كثيرة السلق و
الاسفاناخ لما فيهما من التليين والترطيب او باليموتية
بالقرطم لما فيه من التسخين والاسهال ويلين بالخاصية
واما اللين بالقرطم بان ينقع التين في ماء القرطم الذي
هو حب العصفر ويشرب فنعم الملين وخصوصا للمشايخ لما
فيهما من التلطيف والتقطيع واخراج الفضول وتحليل
البلغم اللزج ولا شك ان المشايخ لغلبة الرطوبات الفضلية
على ابدانهم اشد حاجة اليهما فهما بالنسبة اليهم انفع و
النعم وبمثل الفتل المسهلة والحقن اللينة ان يلين الطبيعة

ان احتبست

ان احتبست بسبب استعمال اغذية قابضة لها بسببه واختلاط
لزجة او غير ذلك مما يوجب الاحتباس قويا ويمثل
الفتل المسهلة والحقن اللينة المعمولة بماء السلق و
البنفسج والمري والسكر الاحمر ان كان السبب قويا بالحقن
المواد الى الاسافل برفق والاحتقان بالدهن والمراد به
دهن الذي يتحلل ينفع المشايخ بالتليين وترطيب
الامعاء وتسخينها ويحبس الطبيعة اذا افرط لينها بمثل
السماقية والحصرمية والزرشكية والرمانية والحماضية
والتفاحية لما في جميع ذلك من تعديل المزاج وحبس
الطبيعة وقبضها ولتقليل الدم والتلوث لافادتها التر
والتليين ومن الاستفراغ المعتادة في حال الصحة الحمام
والجماع فلنقل ههنا القول في الحمام افضله ما كان قديم
البناء اي لا يكون قريب العهد بالبناء لئلا تتغير الروح
برايحة الاجسام المستعملة فيه من الكلس والجص وغيرها
ولا يكون قديم البناء بحيث يخاف من انهدامه عذب
الماء لان ما عدا الماء العذب لا يبقى وان يخالطه شيء عن
من القوى المغذية نفوذه في الاعضاء بغير بالابدان
الصحيح واسع الفضاء او البناء على ما في بعض النسخ لئلا
ينكدر الروح باحتباس الابخرة والانفاس فيه معتدل
الحرارة لئلا يتحلل الروح ولا تضعف القوى بسبب شدة
حرارته لا يقال هذا الحكم ليس على الاطلاق فانه يختلف

بحسب اختلاف المزاج من اراد الاستحمام لان الحمام الواحد
قد يختلف فعله حسب اختلاف وجوه استعماله بان يستعمل
الماء اكثر من الهواء او بالعكس والبيت الاول مبرد
مرطب هذا بيان اختلاف تاثيره بحسب اختلاف
بيوت الثلث فالبيت الاول منه مبرد مرطب لقلة
السخونة هناك بسبب بعده عن النار فيكون تاثيره با
لماء فقط والثاني اي البيت الثاني منه مسخن مرطب
لانه لكونه اقرب الى النار من الاول يكون اسخن وحيث
لم يفرط في التحرير طب ايضا بمائه والثالث اي البيت الثالث
منه مسخن مجفف اما التسخين فلسخونة هوائه واما التجفيف
فالتحليل الرطوبة فيه بسبب شدة حرارته وعدم تمكن الماء
من فرط الحرارة ان يتدارك ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج
لئلا يلزم الانتقال من الضد الى الضد دفعة فيكيف ا
لخروج منه فانه حينئذ يجب ان يخرج منه بالتدريج اذ المسام
حينئذ بحسب الحرارة مفتحة فاذا نقل بغتة من هواء حار في
الغاية الى بارد في الغاية لاحتمل عروض نكاية عظيمة بسبب
المنافات وطول المقام فيه اي في الحمام مطلقا وخصوصا
منه بوطيه المغشي والكرب اي القلق والاضطراب والخفقان
لانه تغتنا بتحليل القوة الحيوانية والحرارة الغريزية والرطوبة
الاصلية ويابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء بان يكثر
صب الماء العذب على البدن ولا يطيل المكث في الحمام وذلك
لان الحمام في الجملة مرطب بمائه ومسخن بهوائه غني احتاج الى

الترطيب

الترطيب ينبغي ان يستعمل الماء الكثير او يحترز من التعرق والتحليل لانه
منافي المطلوبه الذي هو الترطيب وقد نضطر من شدة الا
حتياج الى الترطيب الى رش البيت بالماء وصبه اي وصبه
على ما في بعض النسخ على ارض الحمام ليكثر بخره وترطيبه كما
يفعل بالمدقوقين ولمن عليه الجفاف ومرطوب المزاج
الهواء اكثر من الماء بان لا يصب على البدن ماء او لا
يرش في الحمام ايضا ويطيل المكث فيه ليحصل مطلوبه ا
لذي هو التخفيف وقد نضطر من شدة الاحتياج الى التخفيف
والتحليل الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل با
لمستسقين ولمن غلب عليه الرطوبات الفضلية وما دام
الجلد يرتوي ينتفخ والبشرة تحمر فلا افراط في استعمال
لان ذلك يدل على انتعاش الحرارة ووصولها الى الخارج
فاذا اخذ البدن في الضمور والكرب في التزايد فقد
وقع افراط فوجب الخروج عنه سريعا خوفا من افراط التحليل
لالانه ذلك على تحلل الرطوبة الاصلية ولا يدخل التائب
عن الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء
الحمام الى برد منه ولان ما تبتل به البدن من ماء الحمام يزول عنه
حرارة العرضية لسرعته لضعفها فيه فيبرد ويبرد البدن ولا
يدخل الحمام من به ورم لانه يحرك المواد الحارة ويحللها ايا
تنحل الى الاعضاء التي لها ضعف فورم ويزيد الورم
وانبلئنا ويفرق الضال لانه يحافظ في الجرح برطوبته
وحرارته ويجلب اليه مواد يمنع من الاتصال و لانه مال
او حمى عفنية لم ينضج مادتها فانه يزيد في العفونة

المواد الغليظة التي لم تنضج بعد فانها ما دامت غليظة لا
ينفعل عما يرد عليها بسرعة لكن اذا ارتخت بالحمام يصير مهيئة لقبول
الانفعال بسرعة فينتفعون لانه اذا اجتمعا معا السبب الترقيق لسد المسام
ويمنع الهواء عن النفوذ فيحدث العفونة بخلاف التي تنضج فما
دونها فان الحمام بالنسبة اليها نافع لتحليل مادتها وتهيئتها للنضج
قد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيمن يحتاج الى الغذاء الحافظ للبدن
لانه بتعريقه يجذب المادة الى جهة المسام عوض العرق ثم يجذب
مادة اخرى عوض المتحلل بالضرورة الخلاء الحاصل المجذب الى العرق
فيجذب الغذاء منها الى الاعضاء ويحصل منه السمن النضيج ولكن يهيئ
منه السدد بانجذاب الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء وبتوقفه
في المجاري الغليظ فليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين السادج
او بالبزوري بحسب الامزجة فمن كان حار المزاج فيستعمل السكنجبين
السادج لافادة التفتيح ودفع السدد مع اعتداله ومن كان بارد المزاج
يستعمل السكنجبين البزوري لافادة زيادة التفتيح والتسخين بما فيه من
البزور الحارة المفتحة وقد يتغذى عقيب الحمام فيمن يسمن في اعتدال
مع امن من السدد وهو ظاهر وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم يسمن مع امن
من السدد وذلك لان ما يجذبه الحمام اذا كان بعد الهضم يكون رقيقا
لطيفا خاليا من الفضول وما كان كذلك يكون غذاؤه نافعا للبدن
مسمنا بعيدا عن احداث السدد وقد يستعمل اي الحمام على الخلاء اي على الجوع
وخلو المعدة فيهزل ويخفف لاجتماع الحرارتين الاصلية والعرضية على تحليل
الرطوبات الغريزية وقليل الرياضة ينبغي له ان يستكثر من الحمام المعرق
للتحلل به الفضول التي يتحلل بالرياضة والاغتسال بالماء البارد يقوي
البدن وينشط لانقباض المسام وتكثيف الجلد وتصلب اللحم وتقوي الحرارة
الغريزية ويجمع القوى وتقويها لانحصار الحار الغريزي في الباطن ويمنعه عن
التحلل بسد المسام فيقوي على البروز والظهور ضعيفا ولما كان هذا
بيان فوائد الاغتسال بالماء البارد وله شرائط يجب رعايتها اشار اليه
بقوله وانما يستعمل وقت الظهر في وقت الصيف لانه اذا كان حارا فتقاوم

حرارة

حرارة الهواء برودة الماء ويحصل التعديل والترطيب وانما قال في وقت
الصيف لان المسام فيه يكون مفتحة والتحلل فيه اكثر والماء بارده يسد المسام
ويمنع زيادة التحلل لمن هو حار المزاج لئلا ينفعل قواه عن شدة برد الماء البارد
معتدل اللحم اي معتدل في الهزال فان السمين جدا ينفذ البرد في باطنه
سريعا لتباعده عنه وقويا شابا ليكون حرارته قوية فيمنع غوص البرد الى الاعماق
البدن فيوجب ضعف القوى ويمنع منه الصبي والشيخ اما الشيخ
فلضعف قوته وقلة حرارته فاما الصبي فلان حرارته مع قوتها مغمورة
بالرطوبة فلا تقوى على مقاومة برد الماء ومن سهل الماء وتخم اي نقصان هضم
او نزلة فان الماء البارد يسد المسام ويحبس المواد ويعصرها الى
الداخل فيصير لصاحبه عدة الامراض اما من جهة حبس المواد الفاسدة
او من جهة تحريكها وتسليطها بسبب اجتماع الحرارة في الباطن والاغتسال
بمياه الحمات الكبريتية الحمات جمع حمة وهو العين الحار التي يستشفى بها
الاعلاء اي الاغتسال بمياه الكبريتية يحلل الفضول وينفع من الفالج
والرعشة والتشنج اي الامتلائي وذلك لتحليل مادتها وتقويتها
وتهيئتها للنضج ويزيل الحكة والجرب ويمنع عرق النساء ووجع
الورك بجلائها وتحليلها المواد الفاسدة المنصبة الى المفصل وعرق
النساء مفتوح ومقصور وجع يمتد من الورك من خلف الى الركبة وربما
يبلغ الى الكعب القول في الجماع وهو حركة ارادية مع استفراغ فضل الهضم
افضله ما يقع بعد الهضم لئلا ينجذب بسبب تحريكه الغذاء الغير المنهضم
الى الاطراف الموجب لحدوث السدد والعفونة وعند اعتدال البدن
في حره وبرده ويبسه ورطوبته وخلائه وامتلائه فان البدن عند
اعتداله في الكيفيات يكون صحيحا ذا قوة فلا يضره الجماع بل يفيده
خفة ونشاطا لاستفراغ المادة الفضلية وان وقع خطاء فضرره عند
امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل واقل من ضرره عند خلائه و
برده ويبوسته لان حال الامتلاء والرطوبة يحصل البدل عن البعض
المتحلل دون حال الخلاء واليبوسة وكذا حال الحرارة لا لضعف

الحار الغريزي كما يضعف حال البرودة وايضا لان
الفرح الحاصل منه ينعش امتلا البدن وحرارته ورطوبته
الامراض السوداوية والاستلائية والحمى عند الخلاء
والبعد والبيوسة الذبول والرعشة والخفقان
المنهك وانما ينبغي ان يجامع حافظ الصحة اولى امع اذا فوران
الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف
ولا فكر في المستحسن ولا نظر اليه ولا عن حكة كما يكون عند
الجرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة اصلا اي تلك الشهوة كثرة
المني وشدة الشبق اي شدة شهوة الجماع فلانه يدل على
اشتياق الطبيعة لدفع المادة المنوية الفضلية فلا يظهر
في البدن ضرره بل يفيده خفة ونشاطا وان يحصل عقيبه اي
عقب الجماع الخفة والنوم لدلالة ذلك على استفراغ المادة
الفضلية لان المني وان كان افضل رطوبات البدن واخصه
لذلك تحدث بسبب استفراغ القليل من الضعف ما لا يحدث
بسبب الاستفراغ الكثير من غيره الدم والرطوبات الا انه فضلة من
فضلات الهضم الرابع فكما ان الاخلاط والفضلات اذا نقصت
او زادت في البدن اضرت به كذلك المني اذا كثر او نقص
اضر به ولذلك تحتاج الطبيعة الى دفعه بالجماع حال كثرته في
اوعيته كما تحتاج الى استفراغ سائر الفضول الاخر اذا زادت
في البدن اذ لو كثر في اوعيته ولم يستفرغ بالجماع ولا امكن
الطبيعة ان تدفعه بالاحتلام وغير ذلك احدث في الحالبين
تمددا او في الخاصرتين وجعا وفي البدن ثقلا وربما تعفن
المني في اوعيته واحدث حمى لاستحالته غضوا بعد غضو الى

ان يصل

ان يصل الحرارة الغريبة الى القلب وربما ترافقت بخاراته الى الدماغ
فاحدث الصداع والدوار وظلمة البصر فعلم ان الجماع من
الاسباب الحافظة لصحة الضرورية للبدن اذا استعمل على
ما ينبغي في وقت الحاجة والجماع المعتدل اي الذي لا افراط
فيه ينعش الحرارة الغريزية بتحليل ما يضادها وتناهيها
فتكمل بها افعال البدن كلها ويهيئ البدن للاغتذاء لا
نعاشه الحرارة الغريزية التي هي آلة للقوة الغاذية ويفرح
وينشط اي يكسر الغضب ويزيل الفكر الردي والوسواس
السوداوي لازالته الابخرة الردية المتولدة عن المني عن
نواحي القلب والدماغ وينفع اكثر الامراض السوداوية و
البلغمية لانعاشه الحرارة الغريزية واثارته الفرح وخفة
البدن وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وهو
تخيل دوران الاشياء عليه وظلمة البصر لارتفاع الابخرة ا
لردية من المني الى الدماغ وثقل البدن لانتشار الابخرة
الردية في جميع المفاصل لكثرتها وورم الخصيتين والحالبين لاجتماع
المني في اوعيته وقد مر ذكر الحالب من قبل فان اعاد اليه
اي الجماع برئ من هذه الامراض بسرعة الزوال المسبب عند زوال
السبب فان امكن العود فهو المطلوب والا فيستعمل سفوف
من بزر صحنكشت وشراب حصرم وبقلة الحمقاء مع السلق
وتعاهد بالحموضات وشيئه قطعة اسرب على القطن
فانها تدفع الشهوة وتقلل المني بالخاصية والافراط
في الجماع يسقط الشهوة لكثرة استفراغ المني والرطوبة
الغريزية المتشبثة بالاعضاء الاصلية ويضر العصب
لازدياد اليبس والجفاف فيوقع اي صاحبه في الرعشة والفالج
والتشنج لاضعافه العصب بتجفيفه له ويضعف البصر

حد الماء فينبغي ان لا يفرط فيه وان وقع افراط فيه امكن ان يشرب شراب الريحاني وماء اللحم المطبوخ بالحمص البصل الجرذ ويتناول صفرة البيض النيمبرشت ودواء المسك والحلاوي المتخذة من الترنجبين واللبن والسكر مع لوز مقشر وبزر خشخاش وباستعمال الحمام المرطب وتمريخ الاعضاء بدهن البنفسج والورد اذا عرفت ذلك فاعلم انهم اختلفوا في ان جماع الصبيان اضر ام جماع النسوان فذهب بعضهم الى الاول لحرمته وقبحه وزيادة الحركة فيه ليخرج المني و بعضهم الى الثاني لكثرة استفراغ المني فيه والمصنف جمع بين القولين وقال فجماع الغلمان اقل استفراغا للمني لعدم الجاذبة فيهم لكن اضعافه اي اضعاف جماع الغلمان للبدن وضرره له اقل لكن يحوج الحركات متعبة لكونه غير طبيعي وهو من جهة اضر لزيادة الحركة فيه ومن جهة لا لقلة استفراغ المني ولا يخفى على المدرك المجرب ان اللذة لا يحصل الا بكثرة الحركة وبها يحدث الالفة والصداقة ويجتنب اي وينبغي ان يحترز ويجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض والتي لم يجامع معها من مدة طويلة والمريضة والقبيحة المنظر والبكر وكل ذلك يضعف الخاصية والقياس اما العجوز و البعيدة العهد بالجماع فالقوة جذبها واما الصغيرة والبكر فلا حتياج الحركات الكثيرة المتعبة في وطيها لعدم تحملها وقرارها واما الحائض والمريضة فلفساد مزاج ارحامهن وسيلان رطوبات منهن واما القبيحة المنظر فلعدم ميل الطبيعة الى جماع المحبوب ليستر ويقل اضعافه مع كثرة استفراغ المني لميل الطبيعة اليه وقلة نفره منه وارداء اشكال الجماع ان يعلو المراة الرجل وهو مستلق لعسر خروج المني وربما يبقى في الذكر بقية من المني فيعفن بل سال الى الذكر رطوبات من الفرج ويوجب قرح المثانة والاحليل واورامهما وكذا الجماع من قيام رديء يضر

بالورك

بالورك رديء لمن في جنبه عضو ضعيف فيعسر معه نفوذ خروج المني وعلى جنب رديء ويورث وجع الكلى والقطن وربما اورث ورما في العصب ولا ريب وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المراة على الفرش الوطية رافعا فخذيها ليصل المني الى قعر المعدة بعد المبالغة التامة ودغدغة الثدي والحالب وغمزها وغمزه بها ليجتمع الماء من بينهما ثم حكت الفرج بالذكر ليشتد الشهوة فاذا تغيرت هيئة عينيها وعظم نفسها بانفصال المني عن اعضائها وطلبت التزام الرجل اي معانقته فح الذكر اي دخله وصب المني ليتعاضد المنيان اي مني الرجل والمراة ويمتزجان معا فينصران مبدءا للاخر باذن الله تعالى وذلك اي وذلك الوطي الموصوف الذي يتعاضد فيه المنيان ويمتزجان معا هو الحبل والمحبل عنه في بعض النسخ وتحقيق القول في ذلك هو ان مني الرجل الذي هو بمنزلة الانفحة اذا ارزق الى الرحم ويمتزج بمني الانثى الذي هو بمنزلة اللبن لشرط ان يكون المنيان صحيحين قويين مجيبين منضجين وكانت الرحم ايضا صحيحا لا علة بها انسد فمها وينزل به المني لخروج المصورة لم الروح الحيواني والنفساني والطبيعي الى جهة لها نفخت نفخا في الو اعداد المكان القلب ثم نفخ الاعلى المكان الدماغ ثم نفخ الى الايمان لمكان الكبد ثم نفخ لمكان السرة الى سبعة ايام ثم يتخلق غشاء محيط به ويشتمل من دم الطمث لذلك الغشاء ما دام رقيقا ثم تفوهات العروق المتصلة بقعر الرحم ويتبين النقط والخطوط وتميز السرة فيصير كلها في نحو اسبوعين و علقة ثم يصير كلها في نحو ثلثة اسابيع ويسمى مضغة ويتميز الاعضاء الرئيسية ثم يتميز ساير الاعضاء ويتم الخلقة اما الذكر فبين ثلثين واربعين واما الانثى فبين اربعين وخمسين

والجنين يتحرك في ضعف عدد الايام التي يتم الخلق فيها ويتولد
في ثلثة اضعاف عدد الايام التي يتحرك فيها فان تمت الخلقة
في خمسة وثلثين يوما تحرك في سبعين وولد في سبعة اشهر
وان تمت في اربعين تحرك في ثمانين وولد في ثمانية اشهر ولا
تعليق الانام وان تمت في خمسة واربعين تحرك في تسعين
وولد في تسعة اشهر ويحيط به اغشية ثلثة الاقرب ما
ثم الاوسط اللفايفي وينصب تحته لدم الشرة اليه اذا الجنين
يجد ضيق انما يتبع لعدا الولادة والاعدا المشيمة وهي ذات
صفاقين يلتبج فيما بينهما شعب الشرايين والاوردة الاتية
من قبله ولكنه الجسر المجاورة الى الرحم تجذب بالنفخ امن
دم الطمث ويا في الدم يصعد الى لثد بين اللبن ويا
يخرج بالنفاس وهو راكب على عقبيه وكفاه على ركبته وعيناه على
ظهر كفه ووجهه الى ظهر امه وقيل وجه الانثى الى بطنها واذا لم
دم الطمث والنسيم الواصل اليه من الشريانات تحرك للخروج
فينشق الاغشية وينقل الرطوبة فينقلب على راسه لا اذا ضعف
تولادته الرجلين والعلة في ان المولود لثمانية اشهر لا
يعيش لان الاجنة ينشاورانها الى فوق ففي الشهر السابع
ينقلب طلبا للخروج فان كان قويا خرج بالسلامة ويعيش وان
كان ضعيفا اضطرب بلا انزعاج وبقي في الرحم مريضا سيئ الحال
فاذا خرج في الشهر الثامن هلك ولا يعيش لاجل تعاقب الحركة واختلاف
المكان والهواء وان بقي الى الشهر التاسع زال عنه الاذى وخرج
سليما باذن الخالق المصور حمد لله على تمام نعمته ولا فرع

باكر

من يجب الجماع وبيان فوايده ومضاره وشرع فيما يقوي الباه ويعين
عن الجماع رعاية لتيم البحث وان كان الاول بالكلام الجزئي وقال
وما يعين على الجماع روية المجامع والنظر الى تسافد الحيوانات
اي جماعها وقراءة الكتب المصنفة في الباه وحكايات الاقوياء
من المجامعين واسماع الرقيق من اصوات النساء كل ذلك لتلبية
القوة الشهوانية وخصوصا مثلها ما يشاهد ويتصور في ا
لطبيعة فان الامور التصورية والوهمية كثيرا ما تكون سبب
الاحداث امور طبيعية في البدن كتقريس الاسنان لمن تصور
الحموضة او شاهد اكلها واصابة الالم في عضو وان شاهده
مثله في غيره وهذا المعنى كثير المواقع والامثال لا ينكره احد من
اهل الفضل والكمال وحلق العانة يهيج الشهوة لتوجيه الشهوة
الطبيعية المادة اي زيادة الشعر اليها الموجبة للالتذاذ وايضا لان حرور
الموسى يحرك الحرارة والشهوة ويجذب الدم والحرارة اليه وقيل
ان تيسر حلق العانة يعظم الذكر وحلق الراس يعظم الرقبة و
الطالة الباه العهد به ل يترك الباه لضرورة او زهد وتشف
ملسية المنفس الاعراض الطبيعة من دفع تلك الفضلة وتعطل
النفس عنه والاستمناع باليد اي طلب المني باليد كما هو عادة
المفلسين والمجردين يوجب النعم بالخاصية ويضعف الانتشار
والشهوة الاستفراغ المادة في محل غير طبيعي وينفر الطبيعة عن
ولما فرغ من تدبيرات المذكورات من الاسباب الضرورية وكان
الهواء ايضا من جملتها وقد تقدم ذكره ما هو الافضل والاصلح منه
والجيد في النظر شرع في بيان تدبيره بحسب الفصول الاربعة اذ لكل
منها مزاج وتاثير خاص يجب على حافظ الصحة بحسب كل فصل مراعاة
امور وراعي الترتيب فذكر اولا الربيع ثم الصيف ثم الخريف
ثم الشتاء وقال تدبير الفصول والبلدان الربيع بالفصد اي و
ليبادر في فصل الربيع بالفصد ان كان البدن ممتليا وصاحبه

بر لأن الربيع على ما تقدم زمان لثوران الأخلاط وسيلانها والفصد استفراغ
كل شامل للاخلاط كلها والاستفراغ بالقي اي وان تتلق الربيع ايضا
بالاستفراغ بالقي لان البلغم يكثر في المعدة ونواحيها في الشتاء
فاذا ورد الربيع يحركه الحرارة اللطيفة فان لم يخرج بالقي حصل منه
الاضرار واستعمال الملطفات ومسكنات المواد اي وان تتلق الربيع
ايضا باستعمال الاشياء الملطفة لحدة الاخلاط وحرارتها المسكنة
لحركتها وثورانها ويجتنب اي في الربيع الحركات اي في الربيع الحركات
كلها كالحركة المفرطة يعاون طبيعة الفصل على تحريك المواد والحمام
اي ويجتنب ايضا الحمام فيه والشراب القوي والمسخنات كلها من الا
دوية والاغذية وغير ذلك لئلا يعاون تسخين طبيعة الفصل على تسييل
الاخلاط وتحريكها وتقلل اي في الربيع الغذاء الغذاء ينافيه لانه
يكثر الرطوبات وتكثير الشراب الممزوج اي ويكثر في الربيع الشراب الممزوج
لينكسر حدته وقوته لا تتضرر به البدن ويلبس فيه السنجاب والمضربات
الخفيفة لقلة البرد ويلزم في الصيف اي في فصل الصيف البدن
والدعة اي السكون والراحة والظل والمسكن البارد الحامضة
القامعة للصفراء اللطيفة الجوهر كالرمانية والزرشكية والحماضية
واشباهها اما البارد القامعة فلتعديل الحرارة وتسكين غليان الا
خلاط والمرارية واما اللطيفة الجوهر فلضعف الهضم فيه بسبب تحليل
الرطوبات والحرارة الغريزية ويهجر اي ويترك في الصيف كل ما يسخن
ويجفف من الحركة والاغذية والادوية لئلا يعاون طبيعة الفصل في
ايجاب السخونة واليبوسة وينقص اي في الصيف الاغذية لضعف
القوة والافعال الطبيعية فيه لافراط التحليل وانتشار الحرارة ويكثر
من الفاكهة الرطبة كالاجاص والخيار والبطيخ وهو المعروف
بالهندي لينكسر بها حدة الاخلاط وحرارتها ويشرب فيه الكافور العتيق
لانه مبرد بالخاصية وانما قيده بالعتيق ليكون اقوى للتبريد وتعديل

الحرارة

الحرارة لانه اذا اعتق يصير متحللا صفيا فيكون لا محالة ابرد من الحادث
الناعم الذي له دهن ويجتنب في الخريف اي في فصل الخريف كل ما يجفف
من الادوية والاغذية اليابسة والاستفراغ والحركة المفرطة لئلا تعاون
طبيعة الفصل في ايجاب اليبس وكثرة الجماع والاغتسال بالماء البارد وشربه
اي ايجاب اليبس وكثرة الجماع والاغتسال بالماء البارد وشربه اي ويجتنب
فيه ايضا عن كثرة الجماع لاقتضائها اليبس والجفاف بسبب الحركة والا
ستفراغ ومن الاغتسال بالماء البارد وشربه لانه يضعف
الحرارة الغريزية ويطفيها مع معاونة الفصل اياه في ذلك وكشف
الراس والاستكثار من الفاكهة اي ويجتنب في الخريف ايضا من كشف
الراس خصوصا في الليل والغدوات لئلا يسرع اليه النزلات بسبب
احتقان المواد فيه ومن الاستكثار من الفاكهة فلانها في الاغلب
رطبة خصوصا الفاكهة الخريفية التي يكون نضجها في الخريف
فانها كثيرة الرطوبة بسبب نقصان الحرارة فيه فتولد الرطوبات و
تهيئ الاخلاط للتعفن وتحدث حميات العفنية لاجل اختلاف
الهواء وفساد الهضم واما القي فيه اي في الخريف فيجتنب الحمى لانه
بقوة حركته يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيئا لان قوته
لا تصل الى هناك واذا هيجت ازدادت حرارتها فيحدث الحمى ويحترز اي
في الخريف من برد الغدوات وحر الظهائر لئلا يتوارد على البدن
الاحوال المتضادة فيجب ان يلبس البدن في الغدوات بدثار ثانيا
حتى لا يؤثر فيه البرد وفي الظهائر بخلاف ذلك ويستقبل الشتاء
بالدثار ويلبس الجبب المنفوشة دفعا لنكاية البرد واما الوصل دالدلق وهما
نوعان من الفراء نفيسان قد يتخذ لا يحتملها الا المبرود والمرطوب وهو
الظاهر ويقدم اي في الشتاء الاغذية القوية الغليظة كالهريسة والاستكثار
من اللحوم فيه لحصر البرد جوهر الحار الغريزي في الباطن لكن اذا
لم يكن الشتاء جنوبيا فانه لو كان جنوبيا ينبغي ان لا يتجاوز في الغذاء
عما هو عادته لان الاخلاط حينئذ لغلبة الرطوبات يكون متهيئة للعفونة

بسبب ريح الجنوب بل نزيد في الغذاء لغم الضرر والفساد واستعمال المطلقات
اي فيلزم فيه ايضا استعمال المطلقات من الادوية التي ترقق الفضلات
بحرارتها المعتدلة كالرشاد وهو بزر معروف يسمى بالفارسية سپندان
والاباذير الحارة كالدارصيني والزنجبيل ليحصل بها التلطيف والتفتيح
ويؤمن من ضرر البرد وفساد الاغذية الغليظة البلغمية المستعملة فيه والشراب
القوي اي ويلزم فيه ايضا الشراب القوي لضرب لتقاوم بحرارته برد الهواء
وتدفع ضرره والقي فيه اي في الشتاء لضعف لشدة الحاجة فيه الى كثرة
الحركة لميل الاخلاط فيه الى تحت الرسوب بها فيجمدها البرد واستفراغ المواد
يجب ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل وهذا التصويب لبقراط فيه الا
سهال دون القي والفصد لشدة الحاجة فيه الى الدم والحركات القوية فيه
اي في الشتاء نافعة لانعاشها الحرارة الغريزية وترقيقها المواد الغليظة
وتفتيحها المسام المنسدة بالبرد تم الجزء الاول من جزئي الجزء العلمي من
الطب في علم حفظ الصحة الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في معا
لجات المرض يقول كل شامل لجميع امراض العلاج يتم باجزاء ثلثة الاول التدبير
والثاني الادوية والثالث الاعمال اليدية كالفصد والحجامة والكي والجبر
والشق وغير ذلك اما التدبير فهو في اللغة التصرف يقال فلان
حسن التدبير اذا كان حسن التصرف لكنهم يخصون بذلك ما يكون
تصرفا في الاسباب الستة الضرورية المعدودة في العادة بان يستعملها
على ما ينبغي من الكم والكيف ليترتب عليه فائدة العلاج فلهذا قالوا التدبير
هو التصرف في الاسباب الضرورية التي جرت العادة بها وصارت بحسب
العادة ضرورية وان امكن التفصي من بعضها كالاستحمام وغيره وحكمه
اي وحكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير الاسباب الضرورية
في البدن تسخينا او تبريدا او تحليلا وغير ذلك هو كتاثير الادوية
فيكون مما يجب ان يكون فيها من المقدار ووقت الاستعمال واما غير
مختلف فلاجرم كان البحث عن تعديل الاسباب الضرورية على ما يطابق
الصحة المطلوبة ويضاد المرض الذي يقصد اي ازالته فذلك اللائق المقصود
من استعمال الادوية استعمالها على وجه تقاوم العلة وتفيد الصحة وليس
ذلك الا وان يكون فعل الادوية بحالة لا يزيد في كيفيتها ولا ينقص عنها

لكن

لكن الغذاء من جملته اي من جملة التدبير احكام تخصه فانه قد يمنع مطلقا
كما في البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض وا
نضاج الخلط الذي هو السبب وعند النوب كذلك اي عند نوب
الحمى كذلك يمنع الغذاء لئلا تكثر الكرب والاضطراب بحرارة الطبخ
وذلك لان الحرارة الغريزية في ذلك الوقت يكون مغمورة بثقل
مادة الحمى فانها يكون مجتمعة وقت النوبة ويكون القوة ضعيفة بحو
الحرارة الغريزية وحال الحرارة الغريزية مع الغذا اول ما يرد على البدن
هو حال الحطب اول وروده على النار من انغمارها به اولا الى ان
يعمل النار فيه فتلهبه واذا كان كذلك فلو غذي وقت النوبة سيما
في ابتدائها او بالقرب منها فكانما اكسب العليل حمى اخرى فلذلك
لم يجري التغذية وقت النوبة بل يستعمل الغذاء في وقت الفترة واما
في الدائمة في وقت ما يكون العليل اخف بدنا واسكن حرارة وفي
بعض النسخ وعند النوب لذلك بالام ولئلا تكثر الكرب وهو انضج
صحيح اي ويجب منع الغذاء عند النوب لذلك اي لئلا تشتغل الطبيعة
بهضمه عن دفع المرض ولئلا تكثر الكرب بحرارة النضج وقد ينقص اي الغذاء
اما في كيفيته اي في تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل لمن شهوته
وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة او ردية فيكثر كميته ليسكن الشهوة
ويشتغل المعدة لئلا يخل القوة بكثرة التقاضي والامتصاصات
وتقلل تغذيته لا يزيد الاخلاط في البدن والعروق فينضج [illegible]
من الاخلاط وهذا مثل البقول والفواكه فان المقدار الكثير منها يكون
غذاء قليلا وقد يعكس هذا اي الغذا ينقص كميته دون كيفيته كما يفعل
لمن شهوته وهضمه ضعيفان لا يقدر ان يهضم شيئا كثيرا وبدنه محتاج الى
التغذية فيقلل مقداره ليمكن هضمه واستمراؤه ويكثر تغذيته ليقوى
وتغذى وهذا مثل البيض النيمبرشت وفراخ الدجاج وقد ينقص
اي الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء
بدني فانه يجب ان ينقص مقداره لضعف الهاضمة عن هضمه وينقص
تغذيته لاجل الامتلاء وقد يكثر اي الغذاء كما وكيفا كما يفعل لمن

يراد تهيئه للرياضة القوية وهو ظ ولما فرغ عن بيان بعض الاحكام المختص
بالغذاء من جهة الكمية والكيفية شرع في بيان احكام اخرى تختص
به من جهة اللطافة والغلظ فقال وايضا قد يؤثر اي يختار الغذاء
اللطيف السريع النفوذ بمنزلة الشراب وماء اللحم اذا لم تف القوة
بهضم البطيء النفوذ وانما كان لا يوافق المرض لان مراعاة
جانب القوة على اي حال اولى من مراعات جانب المادة اما عند
كون القوة بحيث لا يفي بذلك فمعلوم واما عند كون المدة بحيث
لا يفي به كما اذا كان وقت النوبة قريب فانه لا يمكن ان يستعمل ا
لغذاء البطيء النفوذ بل يؤثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ لئلا
يبقى في المعدة وحين ورود النوبة واعلم ان الاطباء اختلفوا في
تقديم بعض الاغذية على بعض بحسب اللطافة والكثافة فذهب بعضهم
الى انه يجب تقديم الغليظ على اللطيف لانه لو قدم اللطيف لا
نهضم قبل الغليظ للطافته والقوة هضم قعر المعدة واذا انهضم
انفتح البوابات بغير قدرة لاخراجه الى الامعاء واذا اخرج فالاغلب
انه يستصحب شيئا من الغليظ قبل هضمه ويحدث سددا في الكبد وا
الماساريقا اما لو قدم الغليظ فلا يلزم شيء من ذلك لان الغليظ
حينئذ يكون في قعر المعدة واللطيف في اعلاها فيقع فعل الهضم
القوي في الغليظ وفعل الهضم الضعيف في اللطيف فيتكافا انهضاما
وذهب اخرون الى انه يجب تقديم اللطيف لان الغليظ لو قدم لا
انهضم اللطيف قبله ولا يجد سبيلا لنفوذه الى الامعاء لانسداده
بالغليظ فيفسد ويفسد الغليظ ايضا باختلاطه والمصنف اختار
ذلك واشار بقوله ويتوقاه اي ويتوقى الغذاء اللطيف السريع
النفوذ بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم فلا يجد مسلكا فيفسد ويا
يفسد والحق بل انه يقود انما يلزم ذلك لو كان محل هضمهما متساويا
في قوة الهضم ولا نسلم انه كذلك لما عرفت ان قعر المعدة اقوى و
قد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل لمن يراد تبليد حس عضو عنه
لوجعا ولمن سبيله كاحسن وذلك لانه يوجب غلظ الدم و
غلظ الدم يوجب غلظ الروح وذلك يستلزم تبلد الحس

ويتوقاه

ويتوقاه اي ويتوقى الغذاء الغليظ عند خوف حدوث السدد وهو
ظاهر غني عن التوضيح ولما كان الغرض من الغذاء في حال المرض تقوية
القوة فقط لا دفع المرض وذلك يحصل بمقدار قليل اراد ان يبين
كميته استعماله في المرض فقال ولو الغذاء وان كان مصدقا للقوة نحو
عدوها لضد المادة المرض الذي هو عدوها لانه كما هو صديق للقوة
ويزيد فيها فهو ايضا عدو للقوة فلذا ليستعمل منه في المرض الا ما لا بد منه
في التقوية لئلا يزيد في المرض وذلك لان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه
اعرضت عن المرض او نقصت فعلها فيه لان عمل الفاعل في شيئين لا يكون
كعمله في شيء واحد وحينئذ يقوى المرض لفقده ان اعقد وم له ولان
تصرف الطبيعة فيه فيكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض فيلزم ان لا يجود
الهضم فيصير مستعدا للفساد وذلك يوجب زيادة المرض الذي هو
عدو القوة وكلما كان منتهى المرض ابعد كانت الحاجة الى قوة تحتمل المصا
رعات الكثيرة اكثر فلهذا عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم
ان بحرانها بسبب غلظ مادتها بعيد وكذا منتهاها فاذا لم يحفظ القوة
بالغذاء في الابتداء لم تف بالثبات الى ان يعقب البحران انه ان دم نف
ينطبخ ما يطول مدة انضاجه بل تسقط قبل المنتهى فيضعف عن
مقاومة المرض ودفعه بخلاف الامراض الحادة فان بحرانها الى نضجه
والمراد بالمصارعات البحرانات الواقعة في الامراض المزمنة لان البحران
كالمصارعة والمجاهدة بين الطبيعة والمرض فاما ان يغلب الطبيعة
ويحصل الخلاص او يغلب المرض ويقع الهلاك وكلما قرب المنتهى اي منتهى المرض
ويعرف ذلك بقصر مدة النوبة وطولها فان هذه النوبة ان كانت قصيرة
دل على ان المنتهى قريب كالغب الى الصفرا وان كانت طويلة دل على ان المنتهى
بعيد والمادة غليظة كالغب المنسوب الى البلغم والحميات البلغمية والسوداوية
نقصنا الغذاء ثقة بما يسلف من الاغذية المقوية وتحفظها على القوة
وقت جهادها بحرانها وعلى الخوف من سقوط القوة لسرعة انقضائها وا
الامراض التي منتهاها في الرابع فما دونه ومثل الامراض الحادة السريعة

الأعضاء الظاهر بقاء القوة في هذه المدة الطويلة فلا حاجة بها الى التغذية
هذا اذا احتملت القوة والا تضعفت ولو في البحران وجب الغذاء اذ ابو
مبنى العلاج على القوة والطبيب كالخادم لها فاذا ضعفت وسقطت لم ينفع
التدبير وقد شبه القدماء قوة المريض بالحمال وقوة المرض بالثقل الذي
يحمله ومدة المرض بالمسافة التي تسلكها حاملا الثقل ومن البين ان قوة
الحمال متى كانت من التوفر بحيث تستقل بالحمل طول المسافة فتبلغ المقصد
وان كانت القوة بغير القوية او المسافة اكثر من ان تقيه على قطعها كان
الامر بالضد واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة قانون اختيار كيفية
الدواء وقانون اختيار كميته وقانون ترتيبه وقته في المصنف لم يذكر
القانون الثالث وكانه سهو وقع من الناسخ الاول ونحن نذكر بما
تيسر ان شاء الله تعالى اما القانون الاول وهو اختيار كيفية الدواء للعلاج
فاشار اليه بقوله احدها اختيار كيفية اي اختياره حارا او باردا او رطبا
او يابسا وذلك بمعرفة نوع المرض اي وذلك القانون والاختيار يحصل بمعرفة
نوع المرض وكيفيته ليعالج بالضد فانه اذا عرف كيفية المرض يختار من الدواء
ما يضاده في الكيفية اذ العلاج انما يكون بالضد واما القانون الثاني وهو
اختيار كمية الدواء فاشار اليه وثانيها اختيار وزنه ودرجته كيفية اختيار وزن
الدواء يعرف مثلا ان الشربة التامة من الغاريقون درهمان ومن شحم الحنظل
نصف درهم واختيار درجته كيفية بان يعرف مثلا بان الحرارة الموجودة في عضو
يحتاج الى دواء مبرد في الدرجة الثانية وان الحرارة الحاصلة في عضو يحتاج الى
مبرد في الدرجة الثالثة وعلى هذا وذلك القانون والاختيار يحصل بالحدس من طبيعة
العضو ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة والانوثة ومن السن والعادة
والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة هذا اذا كانت العلامات خاصة ببعض
اما اذا كانت عامة للبدن فيحصل كمية الدواء بالحدس من مزاج البدن ومقدار
المرض ومن الاشياء المذكورة التي يستدل بموافقتها ومخالفتها للبدن المرض
على ما يحتاج اليه في تدبيره وعلاجه واعلم انه لم يتعرض المصنف للمداواة العامة لان
ما يعلم منه تقدير كمية الدواء في المداواة العامة يستفاد مما يعرف به تقدير
كمية الدواء في المداواة الخاصة حكم مزاج البدن في تقدير كمية الدواء
حكم مزاج البدن في تقدير كمية الدواء حكم مزاج العضو فيه ولما فرغ من عد الا
مور العشرة التي يعرف كمية الدواء بها شرع في ذكر كل واحد منها وقال اما مزاج
العضو فيتضمن لامور اربعة مزاجه وخلقته ووضعه وقوته الطبيعية على ما

يقال على معان والمراد بها هنا اما يتضمن امورا اربعة وهي مزاج العضو وخلقته
ووضعه وقوته اذا تحقق واحد من هذه الامور الاربعة يمكن استخراج العلم
بتقدير كمية الدواء اما من مزاجه فلانه اذا عرف مزاجه الصحي
ومزاجه المرضي عرف مقدار بعده عن المزاج الصحي فيعرف حينئذ تقدير
ما يرده الى مزاجه الصحي مثلا ان كان المزاج الصحي باردا والمرضي حارا
عرف ان مزاجه بعيد عن الصحي بعدا كبيرا فيختار من الدواء ما يبرد
لقوله واذا تحققنا مزاج العضو الصحي والمرضي عرفنا كمية الخروج عن المزاج
الصحي فاخترنا الدواء ما يقابله واما من خلقته فلانه اذا عرف انه هل هو سهل
في الخلقة او عسرها وانه هل له في داخله او خارجه او فيهما معا تجويف يمكن الاندفاع
الفضول اليه ولا فانه هل هو متخلخل سخيف ولا ينتفع بها في تقدير كميته
الدواء فانه ان كان سهل النفاذ وفي داخله وخارجه تجويف ويكون مع ذلك
متخلخلا سخيفا يكفيه الدواء اللطيف لدفع الفضول عنه لسهولة ولسرعة
وصول الدواء من غير ان ينكسر انكسارا قويا وان لم يكن سهل المنافذ ويكون
متكاثفا مصمتا وليس له تجويف يحتاج الى دواء قوي لضد ما ذكرنا واليه اشار بقوله
واما الخلقة فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف اما لتخلخله وسخافته كالرئة
واما لان له تجويف من جانبين كالرئة ايضا فان لها من الخارج تجويف الصدر ومن الداخل
تجويف قصباتها او جانب واحد كالاوردة والشرايين ومنها اي ومن الاعضاء ما ليس
كذلك كالكلية واعصاب الحركة فانها مصمتة لا تجويف لها فيفتقر الى الدواء القوي
اما وضعه بالمعنيين على المشاركة والموضع كما عرفت من قبل فلانه اذا عرف من
مشاركة عضو لعضو آخر عرف اختيار جهة جذب الدواء منه فيعرف منه تقدير كميته
الدواء لان الجذب ان كان نظرا الى سهل احتيج الى دواء قليل وان كان بخلافه احتاج
الى اكثر مثلا ان كانت المادة في حدبة الكبد ليستفرغ بالبول باستعمال المدرات لمشاركة
اعضاء البول وان كانت في مقعرها ليستفرغ بالاسهال باستعمال المسهلات لمشاركة
مقعرها للامعاء ولا شك ان استفراغها بالبول يكون بدواء اضعف من استفراغها
بالاسهال واذا عرف موضعه من ان يكون قريبا من منفذ الدواء كالمعدة او بعيدا عنه
ينتفع بها في تقدير كمية الدواء لانه ان كان قريبا من منفذ الدواء يكفيه دواء
قوته بقدر ما تقابل عنه لان الدواء يصل اليه بسرعة مع بقاء قوته على حالها وان كان
بعيدا عن منفذ الدواء كالكلية والكبد يحتاج الى دواء قوته اقوى من القوة
المقابل للعلة بقدر ما يحدس انه ينكسر من قوته باستحالته في الاعضاء التي
في طريقه فان الادوية من شانها الاستحالة عن الاعضاء التي تلقاها وخصوصا
التي يقيم فيها كالمعدة فمعرفة كل واحد منهما اي من المشاركة والموضع

يمكن استخراج العلم بتقدير كمية الدواء على ما عرفت لكن المصنف تعرض
عن كيفية استخراج ذلك من الموضع فقط واشار بقوله واما الوضع بعضو
القريب كالمعدة مثلا يكفيه ما قوته بقدر تقابل علته والبعيد
كالكلية والكبد يحتاج الى اقوى واما من قوته فلانه اذا عرف انه
هل هو رئيس يكون مبدءا للقوى اولا وانه هل هو شريف جليل يكون
له فعل مشترك يدل يعم نفعه الجميع اولا وانه هل عصبي ذكي الحس لا يعطى
دواء قويا حادا بعيد عن طبعه بعد اكثر ولا تبريدا مفرطا يوجب تضعيف
ويخلل الارتفاع وان لم يكن كذلك يكون بليدا احتمل ذلك لعدم تقربه قويا
واليه اشار بقوله واما القوة في العضو الذكي الحس كالعين وفم المعدة او
الشريف الذي يكون فعله مشتركا لجميع الاعضاء كالمعدة والرئة اما المعدة
فظاهر واما الرئة فلان فعلها تعديل الهواء الذي هو معدل بالروح القلبي
وهو نفع يعم البدن كله او رئيس الذي مبدء للقوى الغريزية كما هذه
الاعضاء الرئيسة لا يجترئ عليه بدواء قوي لانه لشرفه لا يحتمل ما بعد عن طبعه
بعدا قويا لما علمنا ان الادوية كلها مخالفة للطبيعة لا سيما ما كان اقوى منها
فيكون ذلك موجب لضرره وضرره يوجب ضرر الاعضاء كلها ولا تبريد مفرط
اي ولا يجترئ عليه ايضا باستعمال ما يفيده تبريدا شديدا لان ذلك ما يلزم
اطفاء الحرارة الغريزية والارواح وهذا عام لكل الاعضاء لكن التقريرية في الا
عضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي للارواح فاذا افسد ما فيها من الروح لزم
ذلك فسادها في جميع البدن ولا يخلو مواده بغيرة بعض يحفظ قوتها اي ولا يخلو
مواد العضو الذكي الحس والشريف بدواء الا ان يخلط به ذلك الا الذي
من الادوية ادق ايضا لطيفة الرائحة التي يحفظ القوة لان استعمال المحللات
الصرفة يحلل الروح ويوهي العضو لفساد والتعرض ويتول الامر اصب
واولى الاعضاء بمراعاة هذه الاشياء ما هو على رتبته في الشرف كالقلب
الدماغ ثم الكبد ولا يورد عليه اي ولا يورد على العضو الذكي الحس والشريف
او الرئيس دواء له كيفية مخالفة منافية المزاج الانسان كالزنجار والاسفيداج
والنحاس والمحرق والاسفيداج مواده اي مواد واحد من هذه الاعضاء لكن
كثرة ما يجب استفراغها نقصا لئلا لضعف القوة بخروج الرطوبات الاصلية
وحركة الارواح معها فانه في ابتداء دفعته وهو كيفيات الادوية فانها لا يخلو
عن سمية ما بل لينفرغ ما يجب استفراغه بالتاني والتدريج فهذا هو تفصيل

افشار

اجتهاد بكمية الدواء والماخوذ بالحدس من طبقة العضو واما الماخوذ بالحدس
من مقدار المرض فان الضعيف من المرض يفتقر الى الدواء الاقوى اذ لا
شك ولا اخفاء في ان الخروج عن الاعتدال والصحة كلما كان اقل كانت الحاجة
الى دواء اضعف وقوي يجب ان يكون من خروج الدواء عن الاعتدال في جانب
المقابل للجانب الذي فيه خروج المرض بقدر خروجه ولو كان مزاجه في الحرارة حار في
الغاية استعمل ما هو بارد في الغاية وعلى هذا القياس وباقي العشرة اي
باقي الامور العشرة الذي هو الجنس والسن والعادة والفصل والصنا
والبلد والسحنة والقوة ظاهر بان ما يستعمل من الادوية في المزاج المذكور
يجب ان يكون اقوى ما يستعمل في المزاج الاقوى وكذا الدواء ما يستعمل في الشاب
يجب ان يكون اقوى مما يستعمل في الطفل والشيخ وكذلك كمية الدواء يختلف
باختلاف العادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة على ما لا
على المبصر بالشهوة الوقت وقته وهو ان يعرف ان المرض في اي وقت من
الاوقات مثلا الورم ان كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع وان كان في
الانتهاء يستعمل المحلل وحده وفيما بين ذلك يمزج بينهما وفي الانحطاط يقتصر
على المحللات واما القانون الثالث من القوانين الثلثة للعلاج بالدواء
وهو ترتيبه لوقت الحاضر المواتي لاستعماله بان يعرف ان المرض في اي
وقت من اوقاته يستعمل ما يناسبه مثلا لو كان المرض حادا اي سريع
الانقضاء فان كان في الابتداء يلطف التدبير تلطيفا بعيد لانه
لان التلطيف في الغاية يسقط القوة وعدم التلطيف يشتغل الطبيعة
عن انضاج مادة المرض وان كان في الانتهاء تلطف في الغاية لعدم
الخوف عن سقوط القوة لقصر زمان المرض ولو كان المرض مزمنا اي
بعيد الانتهاء فان كان في الابتداء يلطف فيه التلطيف اغذكم في
الحاجة للعدم وفا القوة الى اخر المرض لاستعداد زمانه هاهنا دون الحاد
وان وان كان في الانتهاء تلطف بالاعتدال حتى تعين القوة على
الدفع لضعفها باستيلاء المرض عليها زمانا طويلا اذا عرفت ذلك فاعلم
انه لا اخفاء ان كل واحد من النفس والبدن ينفعل عما يعرض للاخر
فانا نجد انه اذا غلب على البدن خلط سوداوي يعرض للنفس حزن
وتوحش وفكر فاسد واذا غلب دم رقيق صاف عرض لها سرور و
كذلك اذا اكرهت للنفس غضب عرض للبدن غلبة السوداء ويبس اجـ

بل ربما يستحيل المزاج والرطوبات الى حالة محمودة او يسد صومه دفعة وكان تاثير الامور
النفسانية في البدن على ما يصير يبرئ المريض عند رؤية محبوبه دفعة فلهذا الشرع
في ذكره وجعله من المعالجات المشتركة القوية وقال من المعالجات الجيدة المشتركة
لاكثر الامراض النافعة في امراض الفرح الحاصل للمريض ولقاء من يسر به
بما يقوى القوى النفسانية والحيوانية فان ذلك يجري للقوة مجرى
الغذاء للمسافر ولا شك في انها كلما كانت اقوى كانت تدبيرها في البدن
وازالة المرض اقوى وانما خصصنا القوى بالنفسانية والحيوانية دون
الطبيعة لان الانفعالات الحاصلة للبدن بسبب امور نفسانية يكون اثا
رها فيها اكثر وملازمة من يستحى منه فانه ربما منع المريض عن اشياء
تضره مما يطلبه ولا يصبر عليه وعن الحركات الكثيرة المسخنة المثيرة للمواد وليتانس
بحضرته اي وملازمة من ليستانس بحضرته حتى ربما يبرئ المدنف من العشاق اي
النحيف الذي قرب الموت بسبب العشق برؤية معشوقه بعد الجفاء والغيبة دفعة وذلك
بسبب حصول استعداد لتلك الصورة من واهبها بسبب ذلك الشيء المحصل للا
ستعداد فان جميع ما يحدث في هذا العالم انما يكون من واهب الصور العالم
بالمستعدات وهو يفيض على كل مستعد ما هو اليق واولى به من غير بخل
والمبادي الظاهرة مقربات للمستعدات الى الكون من عنده الاضافة اليها
بحسب المزاج ان كثيرا ما يبطل عن البدن انفعالات قوية لسبب عروض امر نفساني
ولذلك اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان اقواهما
يخفي اضعفهما وذلك لسبب اشتغال النفس بالاقوى من ادراك الاضعف ولذلك
جماعة منا لما تهددنا اشتد بهم الطرب القوي ابدانهم في النار فلا يحترقون
ولا شك في ان لقاء المعشوق المستانس يقوي القوى النفسانية وانها كلما كانت
اقوى كان تدبيرها في البدن اقوى فيحتج ينفعل عنها كل ما لا يكون ملائما للبدن ويزول
عنه سريعا ويسمى هذه المعالجات معالجات روحانية ولذلك الفوا من المعالجات الجيدة
الارائح اللذيذة والاسماء الطيبة بما يقوى القوى النفسانية والحيوانية وربما
نفع اي في العلاج الانتقال من هواء الى هواء اخر وان لم يكن اجود منه الاول
ومن مسكن الى مسكن آخر وان لم يختلف هواهما ومن فصل آخر لما في ذلك
من تاثير القوي مع تصور المريض الشفاء منه فانتقلت الانتقال من
المسكن آخر ان لم يستلزم اختلاف الهواء لم يفد وان استلزم كفى احدهما
اجيب مع الشق الاول الامكان ان يتصور المريض الشفاء فيه خصيصة وان
لم يختلف هواهما وقد ينفع ايضا تغير الهيات كما ينفع الانتصاب اي انتصاب
القامة من وجع الظهر الحادث من الانحناء والنظر الى شيء يلوح

الحره

الحول فان ذلك ادعى الى تكلف لتربيته عليه فربما عاد بالتكلف الى اصلاح
بالتفات النظر الى ذلك على الاستواء وصلبة الاعضلات الجهة التي الى العين
واعلم ان المصنف لم يراع الترتيب في ذكر ما يصلح البحث من الامور الثلثة
التي يتم بها العلاج والامكان الحران يذكر اولا كيفية رعاية الاسباب
الستة الضرورية ثم كيفية العلاج بالادوية على بعضها ثم عمل اليد لكنه لم يعمل
كذلك ولم يتعرض لذكر شيء من عمل اليد وشرع في معالجات اقسام الا
مراض وحيث كان اقسام المرض ثلثة سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الا
تصال احال علاج امراض التركيب وتفرق الاتصال الى الكلام الجزئي وشرع
في ذكر علاج سوء المزاج على وجه كلي ولعل ذلك لان امراض التركيب وتفرق الاتصال
الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئي عند ذكر علاج سوء المزاج على وجه كلي
وذلك لكل امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرهما الى الكلام الجزئي
عند ذكر اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها فلنتكلم في امراض سوء المزاج
وعلاج سوء المزاج ثلثة اقسام لانه اما ان يكون مستحكما واما ان يكون
في طريق ان يكون واما ان يكون في اول الكون وذلك لان البدن
اذا استعد لحصوله فاما ان يحصل منه شيء اولا والثاني هو الذي
يكون في طريق ان يكون والاول اما ان يكون حصوله قد كمل اولا
والاول هو المستحكم والثاني هو الذي يكون في اول الكون فان كان
مستحكما فعلاجه بالضد على الاطلاق وان كان في طريق ان يكون فعلاجه
بمنع السبب مع العلاج بالضد وان كان في اول الكون فعلاجه بمنع
السبب فقط والى هذه الاقسام اشار اليه بقوله وسوء المزاج اما مستحكم يجب
ان يكون حصوله ويتدارك بالمعالجة بالضد وهو ظاهر واما المطلق
كما يعالج في حمى الربع بالترياق فانه يضاد كيفية المرض ويبطله في
الغنا الى اصلحتي الماء البارد ليطفي حرارته فالبارد سهل الزوال
في ابتدائه عسير في انتهائه اي سوء المزاج البارد المستحكم سهل الزوال
في ابتدائه لمساعدة الحار الغريزي للحار الخارجي في الدفع والممانعة
في الابتداء وعدم مساعدته له في الانتهاء لضعفه وقدره والحار
بالضد اي وسوء المزاج الحار المستحكم بالضد اي عسر الزوال في
ابتدائه سهل في انتهائه وذلك لقوته في الابتداء لمساعدة الحار

العزيزي الحار الغريزي ضعيف في الاشياء لضعف الحار الغريزي والتجفيف ٢٠٥
اسهل واقصر مدة من الترطيب لا يعاون عليه جميع الاسباب المحللة المفرد
به في البدن ويكون تلك الاسباب كلها منافية للترطيب اما في طرف
اذ يكون يجب ان يحل استعداد البدن له وتهيله لحصوله لكنه يحصل
بعد تدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان منع السبب كاف
في عدم حصوله للبدن كما يستعمل لمستعد لحمى الربع لغلبة السوداء
بالخريف والمستعد لحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واما في
اول الكون يجب ان يحصل منه شيء ولكن لم يكمل بعد وتدبيره بما
معالي بالصلح هو التقدم بالحفظ بازالة سببه فانه اذا منع
سبب حصوله لا يحصل ما كان في صدده لاستحالة حصول المسبب
مع عدم سببه واذا عولج بالضد يندفع ما يحصل منه كما يستفرغ
في الربع بالخريق وفي الغب بالسقمونيا اذا ارتد بعد الذي تقطع
السبب ومنع ابتداء النوبة فيه كان من الواجب ان يكتفي في علاج
اقسام سوء المزاج كلها بازالة اسبابها لان الممكن كما يستحيل
حصوله بلا سبب يستحيل بقائه بلا علته وهو كما ترى وسوء المزاج
الكائن سار خارجي بلا مادة كسوء مزاج الحاصل من تسخين الشمس
وتبريد الثلج كفى فيه التعديل فقط وهو بالضد ما
ينقص من اسبابه ويزيد في اسباب ضده فان كان من الحرارة
تبدل بالمبردات من الاغذية والاشربة والالتواء الى المساكن
الباردة الطبيعة وان كان من البرودة تبدل باضدادها من
المسخنات وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له اولا فان
زال سوء المزاج به حصل المطلوب والا فان تخلف وبقي
بعده اي بعد استفراغ المادة وثانيها ان المزاج بما يضاده
في الكيفية ولما بين ان سوء المزاج ان كان ماديا به يجب استفراغ
المادة التي يتبعها سوء المزاج اراد ان يبين الشرائط المعتبرة
في الاستفراغ فقال والاشياء التي اذ يكون بحسب اعتبارها
في كل استفراغ عشرة احدها الامتلاء في الخلاء لا الحالة تمانع

منه

منه لا مقتضاه حينئذ دفع المواد الصالحة التي يحتاج الطبيعة
اليها في اصلاح البدن وذلك يؤدي الى هلاك البدن وان
عاله وثانيها القوة فان ضعف مانع منه لاستلزامه تحلل الروح
والقوى بالتبعية فيتضاعف ضعفها الا انه ربما كان ضعف
قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ الواجب لان ما يعرض
من ضعفها يتداركه القوة الغاذية بخلاف ما يعرض من بقاء
الاخلاط الفاسدة في البدن فانه ربما اضعف سائر القوى
بحيث لا يمكن تداركه اصلا لان ضرر الامتلاء يقتضي
الى ضعف جميع القوى بل الى بطلانها وبطلان البدن
بخلاف ضرر ضعف قوة الحس والحركة فانه لا يقتضي الى ذلك
فيستعمل اي الاستفراغ اولا ثم يقوي القوى بعد ذلك
بالمقويات وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس البرودة وقلة
الدم مانع منه اما الحار اليابس فلاستلزامه اشتعال
الحرارة وزيادة اليبس بسبب تحلل الرطوبات المحمودة واما ا
لبارد والقليل الدم فلا يقتضائه استيلاء البرد وموت الحرارة
الغريزية بسبب تحلل الرطوبات الاصلية ولذلك كان المزاج
الحار الرطب يحتمل فيه الاستفراغ كثيرا لعدم الخوف منه اكثر
الدم هناك وسرعة تداركه ورابعها السحنة فافراط القضافة
والتخلخل والسمن مانع منه اما افراط القضافة فلان الرطو
بات الغاذية والارواح حينئذ يكون هناك في غاية القلة
والاستفراغ يوجب فنائها واما افراط التخلخل فلان تحلل الروح
معه يكون بالسهولة سيما اذا انضم اليه محرك كالاستفراغ
واما افراط السمن فلان ذلك في الاغلب مما يكون لافراط
البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ وخامسها الاعراض العارضة
الملائمة للاستفراغ على ما في بعض النسخ في الاستعداد للذرب

اي استطلاق البطن وقروح الامعاء مانع منه لان الاستفراغ يقوي
وجود هذه الاعراض والاستفراغ على الاستفراغ خطر وسادسها
السن في الهرم والطفولية مانع منه اما الهرم المجاوز الى حد
الذبول فلضعف القوة والبرد واليبس حينئذ واما الطفولية
القاصر عن تمام النشو فلان الرطوبة فيه مطلوبة لكمال النشو
والاستفراغ ينقصها ويضعف القوة وسابعها الوقت فلعله يطلق اي
شديد الحر وشديد البرد مانع منه اما الاول فاما لان القوى
حينئذ تكون ضعيفة والاخلاط قليلة لانفتاح المسام وتحلل
الرطوبات ولو استعمل فيه يقتضي التحليل لتضاعف الضعف
ولان الهواء اذا كان حارا جدا تبطل عمل الدواء فيه لان حرارة
الهواء يجذب الدواء الجاذب بميل الاخلاط الى داخل ولان اكثر
الادوية المسهلة حارة حادة واجتماع حارين اعني حرارة الهواء
وحرارة الدواء غير محتمل للبدن واما الثاني فاما لان البرد يلبسه
الجلد ويغلظ المواد فلا تطاوع الدواء للاندفاع او لان الاخلاط
يكون فيه جامدة قليلة المقدار بسبب التكاثف ونحلل
الى الزيادة منها لا الى نقصانها بالاستفراغ او لان الحرارة الغريزية
تعود فيها الى الباطن واذا كان كذلك فربما احالة الدواء
وابطلت خاصيته قبل ان تعمل عمله وثامنها البلد فالحار والبارد
المفرطان كالواقع في ناحية الجنوب والشمال مانع منه لما ذكر
كما في الوقت القايظ وشديد البرد وتاسعها الصناعة فان اشد
التحليل كالقيم بالحمام وحمل الاثقال وغيرها مما يكثر التحليل والا
ستفراغ مانع منه لضعف القوة وقلة المادة هنالك وعاشرها العادة
لمن لم يعتد الاستفراغ لا يجب اي لا يقصد ولا يجترئ على استفراغه
بدواء قوي لان من لم يكن له عادة به فان طبيعته تعجز عن
تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها ما يخرج الى الاستفراغ
ليدل على صواب الحكم فيه شرع في بيان ما هو الغرض والمقصود
منه وقال وينبغي ان يقصد في كل استفراغ خمسة امور احدها

اخراج

اخراج سروري

اخراج ما يؤذي البدن بكميته او بكيفيته او بهما جميعا ويعلم كون الخلط المستفرغ
موذيا بحصول الراحة والخفة عقيبه وسهولة احتمال البدن وثانيها
ان يعقبه مانع من حرارة او اعياء او سحج وغير ذلك مما يلزم منه فلا
يحصل الراحة والنفع الحاصل من استفراغ المؤذي عقيبه بل ربما ادى
في الحال الى ان يزول العارض وثالثها اي ثالث الامور الخمسة التي هي ينبغي
في كل استفراغ ان يكون ذلك اي الاستفراغ بقدر يحتمل الطبيعة ولا يهولنك
كثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض محتمل له
ولا يحدث اضطراب في تغير حال شديد فلا تخف من افراطه لانه دليل على كثرة المادة
وضرب استفراغها وانا سقيت مسهلا لمصفراوين فلم ينته الى البلغم فقد
بالغ فتكيف الى السوداء واما الدم فانه خطر هذا بيان اشارة الى وجوب
قطع الاسهال لانه مما يستدل به على نقاء البدن من الخلط المطلوب استفراغه
ووقت قطع الاسهال هو تغير الخلط الذي يراد استفراغه الى غيره فانه يدل
على نقاء البدن منه كما في استفراغ الصفراء ثم يتغير الاستفراغ ويسهل البلغم
فعلم منه انه قد بالغ في العمل وافرط في اسهال الصفراء فيشتغل بقطع
اسهالها وذلك لان انقطاع خروجها حينئذ ليس لان الدواء بطلت قوته والا
لما اسهل البلغم ولا لان قوته ضعفت فلا تقوى على اخراج الصفراء فاخرج عنه
البلغم لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره فتكيف الى
اي فكيفيا فاذا اسهل الصفراء وانقطع اسهالها ثم انتهى الى اسهال السوداء
فانه يدل على انه قد بالغ في اسهال الصفراء في النوبة وكان قطع الدواء في
هذه الحالة اوجب منه في الاولى لدلالة ذلك على افراط قوة الدواء في الا
سهال واما اذا انتهى الاسهال الى الدم فامره خطر عظيم لان ذلك يدل على افراط
قوة الدواء في الاسهال وقهر الطبيعة وذلك لان الدواء يبدأ باسهال الخلط
المخصوص به ثم بالذي يليه في الكثرة والرقة والترتيب على التدريج الا الدم فان ا
الطبيعة [illegible] به وتحرزه فلا يتمكن الدواء بسبب ذلك من جذبه الا من
عجز الطبيعة عن الدفع والعطش والنفس عقيب الاسهال والذي يدل
على ذلك النوم والاضطراب بعده اما العطش والنفس فلدلالتهما
على افراط التحليل في رطوبات البدن سيما المعدة والحلق والحنجرة وشدة
الاحتياج الى الترطيب لكن اذا لم يكن العطش بسبب حرارة المعدة ويبسها ا ومن
حدة الدواء ولذعه وحرارة المادة كالصفراء وكان حدوثه عقيب الاسهال
التام وكان بسبب احدى هذه الامور لا يدل على النقاء وعلى ما ذكر واما النوم فلدلالته

على دفع المواد الفاسدة ورجوع القوى النفسانية الى مبدئها لطلب الراحة واما
الاضطراب فلدلالته على ان المستفرغ حينئذ من الاخلاط الجيدة التي يحتاج اليها
البدن وثالثها اي ثالث الامور الخمسة التي هي مقصودة في كل استفراغ
من جهة ميل المادة لان ذلك يكون للطبيعة اسهل واقل كلفة بدفع الطبيعة في
الغثيان وهو حالة للمعدة كانها تقتضي الدفع ينقى بالقيء لميل المادة حينئذ الى فوق
والمغص وهو وجع الامعاء والتواؤه ينقى بالاسهال لميل المادة حينئذ الى
تحت لكن ينبغي ان يراعى في هذا شرط وهو ان يكون لا اخراج المادة من تلك
الجهة يلزمه ضرر وخصوصا لعضو نفيس وشريف او قوي الحس كما ان الصداع
في الحمى الصفراوية مال الى الدماغ فانه يجب ان يكون يمنعها عن ذلك بالحقن
والاسهال وذلك التقويم وتقوية الدماغ حتى لا يقبلها او لا يشتغل باستفراغها
هناك بالتسعيط والتعطيس والقيء لان ذلك يوجب الاضرار بالدماغ
ورابعها اي رابع امور الخمسة التي هي مقصودة في كل استفراغ ان يكون
الاستفراغ من عضو يصلح لاستفراغ تلك المادة بان يكون ما يخرج منه مخرجا
طبيعيا للاعضاء البولية للكبد والامعاء للمعدة والانف والحلق للدماغ
وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس من المنقول عنه لئلا يميل المادة
منه الى الاشرف وشبهه كالقلب اي وان يكون العضو المنقول اليه
المادة مشاركا للعضو كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن وانما
بها لان نفع القيفال بالنسبة الى الكبد قليل لانه يستفرغ اكثر من الرقبة وما فوقها
وشيء قليل مما تحتها بخلاف الباسليق فانه يستفرغ من نواحي تنور البدن الى
اسفل وحينئذ يكون اقرب الجهة دفع ميل المادة عنها وصبورا على ما يرد عليه
اي وان يكون العضو المنقول اليه المادة قليل الحس صبورا على ما يرد عليه من
المادة ولسبب مرض يحار من مرض المادة به ان زيادة فلا يستفرغ بالاسهال
مع الرضى لصعوبة مرم المقعدة وان كان المخرج طبيعيا خوفا من ازدياد
وخامسها اي خامس الامور المقصودة في كل استفراغ ان يكون ذلك بعد النضج
اي بعد انضاج المادة بان يصير على هيئة يسهل على الطبيعة دفعها وجوبا في
الامراض المزمنة لطول المدة لغلظة المادة وانما يجب ان يكون بعد الانضاج لانه
لو استفرغ قبل النضج لا يمكن للطبيعة دفع موادها لغلظتها فيستفرغ الرقيق النافع و
يبقى الغليظ النضج مستفرغ البدن ومما يغلظ بنضجه يعسر نضجه ويتعب الطبيعة بحصر
ونضجه فيزداد المرض طولا وزمانا واستحبابا في الحادة اي واستحبابا في الامراض
امراض الحادة السريعة الانقضاء الا ان يكون المادة هياجة اي متحركة شديدة الا

فيكون

فيكون ضرر تركها اكثر من ضرر الاستفراغ غير نضجه لان الانتظار الى
من استفراغها قبل نضجها انما هو لبقاء المادة الغليظة الحمرة في البدن وطول مدة
المرض وتعب الطبيعة في انضاجها على سبيل الاحتمال وهذا كله يعتبر يمكن تداركه
باعانة الطبيعة بالملطفات وحفظ القوة بالاغذية لتقاوم بالمرض واما تركها
وانتقالها يمكن ان ينصب الى بعض اعضاء الرئيسة او الشريفة فحينئذ ضرره اكثر
من استفراغها لان المريض صار حينئذ ضعيفا اكثر من ضعف الاستفراغ
الغير النضج لان انصباب المادة الى الاعضاء الرئيسة او الشريفة بها هلاك المريض
وخصوصا في حالة المرض والضعف فضلا ان يبقى قوته حتى يحكم عليها
الاخلاط فيجب ان يبادر رقيقة او كثيرة او كانت في تجاويف العروق غير متداخلة
في الاعضاء فانه حينئذ اولى يوجب المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج بسهولة
استفراغها وعدم الامن من حركتها وانصبابها الى بعض الاعضاء الشريفة فاذن
الحاصل ان المقصود من كل استفراغ اما استيصال المادة بالكلية او تنقيصها
فان كان الثاني فيجوز استعماله قبل النضج في جميع الامراض وذلك لتقوى الطبيعة
على دفع الباقي وان كان الاول فاما ان يكون المرض مزمنا او حادا فان كان مزمنا
اي غليظ المادة طويل المدة فيجب انتظار النضج فيه لئلا يستفرغ اللطيف الفضل
ويبقى الكثيف النضج وان كان حادا فاما ان يكون مادته ساكنة او متحركة فان كانت
ساكنة فلا بد ايضا من انتظار النضج لما ذكرنا في المزمن على انه قد جوز بعض
الاطباء استعماله قبل النضج خوفا من هيجانها وحركتها وان كانت متحركة فيجب
استعماله قبل النضج ولهذا قال وجوبا في الامراض المزمنة واستحبابا في الحادة
ثم استثنى منها ما كانت المواد هايجة فان ذلك بالوجوب اولى للاحتمال
ان ينصب منها شيء الى بعض الاعضاء الرئيسة فيقتل قبل ظهور النضج
بقي علينا من اتمام هذا الكلام بيان حقيقة النضج اعلم ان النضج قد
يطلق على معان والمراد به ههنا على ما ذكرنا هو ان يصير الفضول على
هيئة يسهل على الطبيعة دفعها واما تلك الهيئة ما هي فقال قوم من المحققين
انها هي اعتدال القوام تلك الفضول لان كل واحد من الغلظ والرقة
واللزوجة مانع من سهولة الدفع واما الغلظ واللزوجة فظاهر واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان يتخلل خلل ما هو محتبس فيه فيعسر اخراجه
فنضج يكون نضج الغليظ بان يرق ويعتدل ونضج الرقيق بان يغلظ
ونضج اللزج بان يقطع وذهب بعضهم الى ان الفضول كلها كانت ادق
كان اخراجها اسهل لانها يكون اطوع في الانفعال فيكون النضج عندهم
عبارة عن ترقيق قوام المادة وهي ضعيف فان معتدل القوام اطوع

في الاستفراغ كما بيناه ولما فرغ من بيان الشرائط الواجب
رعايتها في الاستفراغات شرع اولا في بيان ذلك وقال
وقد يجذب المادة من عضو شريف الى عضو اخس منه
مخالف لجهة المادة وان لم تستفرغ كما يفعل بالمحاجم
وبالشد للاعضاء المقابلة وبالادوية المحمرة التي
من شانها ان تسخن العضو بحيث يجذب الدم الى
نفسها وبالحيلة بما يولم ايلاما فان جميع ذلك يمنع توجه
المادة الى العضو المأوف لتوجيه الطبيعة اياها الى
موضع الجذب بسبب الوجع الحاصل فيه مع انقضه محافظة
لحصول الغرض وان لم يخرج المادة وانما اعتبر في ذلك
ان يكون العضو المجذوب اليه اخس من المجذوب عنه
لانه لو لم يكن كذلك لكان اضرارا بالشريف لمصلحة
الخسيس وهو سوء التدبير واعتبر ايضا مخالفة جهة
المادة بان يكون جهة العضو المجذوب اليه مخالف
الجهة ميل المادة لانه لو كانت موافقة لها لادى الى
ازدياد المرض ولا يكون للجذب فايدة فان كانت في
الاعالي جذبها الى الاسافل وان كانت في قدام جذبها الى
خلف والجذب قد يكون الى الخلاف القريب كما يجذب من
اليد اليمنى الى اليسرى وقد يكون الى الخلاف البعيد كما يجذب
من اليد اليمنى الى الرجل اليمنى ويشترط فيه اي في الجذب الى الخلاف
البعيد ان لا يتباعد في قطريه اي الطول والعرض لقلة المشا
ركة بين المجذوب منه والمجذوب اليه حينئذ بل ما الاطول منهما الذي تباعد
في الاطول والابعد من القطرين لان المقصود هو الجذب
الى الخلاف البعيد فكلما كان البعد اكثر يكون الجذب اليه

افضل

افضل فاذا ورمت اليد اليمنى فلا يجذب الى الرجل اليسرى لما
فيه تباعد القطرين لان المقصود هو الجذب الى الخلاف البعيد
واحدا منهما وهو الطول والعرض بل يجذب اما الى الرجل اليمنى
وهو افضل لانه القطر الاول او الى اليد اليسرى وهو
ظاهر واعلم ان للجذب شرائط يجب رعايتها لعله عنايته ما
مر والمصنف اشار الى البعض منها بقوله وينبغي انه لا يجذب
مع امتلاء اي مع امتلاء المفرط ولا مع توجه مادته الى
العضو المجذوب اليه بسبب الامتلاء وتوجه المادة اليه بالطبع
دفعها اليه حيث يجذب عنه فتضرر بذلك العضو بكثرة ما
ما يرد اليه من المواد الفاسدة وليسكن اولا الوجع اي و
ينبغي ان يسكن اي وينبغي ان يسكن اولا باستعمال شيء من
المخدرات الضعيفة وجع العضو المجذوب عنه ان كان به وجع
فانه بسبب تسخينه العضو واضعافه له جذاب فيتعاظم حينئذ بك
وصلته وتشتد الالم والافة وقد ذكر ايضا في قوانين المعالجات
انه لو احتيج في تسكين الوجع الى مخدر ينبغي ان لا يتجاوز
الخشخاش لانه مع كونه مخدرا ماكول مالوف الا اذا بلغ
الوجع غاية يخاف الهلاك فانه ح يجوز التجاوز الى قوى
كالافيون وشبهه ولما فرغ عن بيان قوانين الجذب وذ
كر شرائطه اراد ان يشرع في قواعد كليه يشترك فيها الا
ستفراغات التي هي الاسهال والقي والفصد والحجامة و
الحقنة فشرع اولا في بيان وجوب تقدم بعض هذه الا
ستفراغات على البعض وقال واذا وجب الفصد والاسهال
بحسب الامتلاء من زيادة الاخلاط وكانت الاخلاط على النسبة
الطبيعية في الزيادة اي اخلاط منها بالنسبة ما وقع عليه مزاجه
الاصلي بدي بالفصد لانه استفراغ كلي شامل للاستفراغ الا
خلاط كلها ولانها اذا كانت هائجة سائلة في تجويف العروق

على النسبة الطبيعية فاذا تفرق اتصال العرق بالفصد خرجت باجمعها
من مكانها التفرق على النسبة التي في البدن واما الاسهال فانه لا [illegible]
تقدم استعماله في هذه الصورة لانه لا يمكن ان يخرج الدم فيحتاج بعده
الى فصد والفصد الواقع بعده ليس يمكن ان ينقص تلك الاخلاط على
النسبة الطبيعية فان غلب بعد الفصد خلط استفرغ بالادوية وان لم
يكن كذلك اي وان لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية في الزيادة بل
يغلب واحد منها استفرغ الغالب اولا ان كان غير الدم لتساوي مقاديرها
ثم فصد اما لانه لو قدم الفصد يبقى المادة فجة يبقى المادة فجة عاصية
على الدواء والقدر ما ينضجها وهو الدم او لان الدم هو الكاسر لحدة
الصفراء وغليانها وحينئذ لو قدم الفصد خيف من انتشار الصفراء
اما في البدن او في بعض اعضائه كما نشاهد كثيرا من الناس انهم
اذا فصدوا يحدث لهم بعد الفصد بثور وجرب وغير ذلك وربما يعرض
تشعريرة ثم حمى ويكون بينهما اي بين استفراغ الغالب والفصد مهلة
ويتوقف محافظة لامر القوة وكثيرا ما وقع شرب الدواء الواجب فيه الفصد
في حمى واضطراب وذلك لان وجوب الفصد فيه لا يكون الا ان الغالب
هو الدم واذا كان كذلك فالدواء المشروب يوجب تحركه واضطرابه
لان الدم يغلي لسخونته يصير احد كيفيته وذلك مما يجلب الحمى واضطراب
البدن وقد تأمر بالاستفراغ لا الى زيادة في الاخلاط بل لرداءة كيفيتها
هذا شروع في بيان ما يحوج الى الاستفراغ وتقريره ان كل استفراغ
يحتاج اليه ليس لزيادة في الاخلاط فقط بل قد يحتاج اليه لرداءته [illegible]
بالافراط بان يتغير عن الحالة الطبيعية مع بقاء مقاديرها فيحتاج الى
لان المنفعل اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه وانما قيد رداءة [illegible]
بالافراط لانها ما لم تفرط لم يحتج الى الاستفراغ بل يكتفي [illegible]
او للاستظهار وقد تأمر بالاستفراغ مع عدم الحاجة اليه في الحال للاستظهار
وحصول الامن من ازدياد الاخلاط وحدوث الامراض او للتقدم
بالحفظ لمن يعتاده مرض في وقت من اوقات السنة كمن يعتاده النقرس
والصرع مثلا فانه لو استفرغ قبل حدوثه مما يمنع سببه في وقت يشغله
بالفصد او القيء او الاسهال مما يوجبه الحال وخصوصا في الربيع

لان زمان

لانه زمان ثوران اخلاط فاما ان يندفع عنه ذلك المرض او يسهل عليه الحال في
حدوثه وقد يمنعك اي يكفك عن الاستفراغ الواجب لعدم الاعتبار به
او لما وقع يعوق اما من خارج كشدة الحر والبرد ومن داخل كسحج الامعاء
المانع عن الاسهال او ورم في المعدة المانع من القيء فيبدل عنه اي
عن الاستفراغ الواجب بالصوم والنوم فلان كل منهما يعدل كمية
الاخلاط اما الصوم فلاشتغال الطبيعة فيه عند عدم الغذاء بانضاج
الفضل وتحليله واما النوم فلتوجه الحرارة الغريزية فيه من الظاهر
الى الباطن للانضاج والتحليل ويتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك اي بعد
الصوم والنوم لمشتغل بتدارك سوء المزاج الذي يوجبه ذلك
الحال بتعديل المزاج فيلزم منه تعديل الاخلاط كما وكيفا فلا يحتاج الا
يحتاج الى الاستفراغ وقد يستفرغ بالمجففات من خارج كالنوم
على الرمل للمستسقي المقصود من هذا الكلام هو ان بين الاستفراغ
بالادوية ليس ينحصر فيما يرد على البدن من خارج كالنوم على الرمل
والتمرغ فيه فانه يحلل رطوبات اصحاب الاستسقاء وينشفها ويجذبها
الى نفسه وتمام القول في هذا المقام ان الادوية المستفرغة قد تورد
الى داخل البدن وقد تورد الى خارجه والموردة الى داخل البدن اما ان يكون
ايرادها من الفم وهو ظاهر او لا يكون كذلك كالحقن والفتل المسهلة
والموردة الى خارج البدن اما ان يكون استفراغها بالاسهال او لا يكون
كذلك والاولى كالادوية التي تسهل بوضعها على البطن كشحم الحنظل
والمرطنيثا والثانية كالادوية المحللة والمجففة والنشفة التي
عملا فانها البدن كالاندفان في الرمل والتمرغ فيه واعلم انه قد سبق
الى اوهام بعض المتطببين ان ما به العلاج لا بد ان يكون مضادا
للمرض في كيفيته لانهم سمعوا قول القدماء ان العلاج من المرض بالضد
وحفظ الصحة بالمثل وليس كذلك مطلقا كما عرفت من قبل
يحتاج في استفراغ خلط الى دواء مجانس له في الكيفية ليعين لها ويدفع
غائلتها ويوافقه في الاسهال ليعاون عليه من العمل كالهليلج الا
صفر فانه يخالف كيفية السقمونيا ويوافقه في الاسهال الصفراوي
واليه اشار بقوله وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب المستفرغ

في كيفيته فيعتدل بها اي يعدل تلك الادوية بما يوافقها في الاسهال ويعدل كيفيتها
كالهليلج الاصفر لتعديل المحمودة عند استفراغ الصفراء فان الهليلج يوافق المحمودة
في اسهال الصفراء ويصلح ويعدل كيفيتها الحارة لكونه باردا اي باردا والمحمودة سقمونيا
اسم ستراد فان وهي على ما قيل صمغ او لبن شجرة بنوعيته سال فلينعقد و
قد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فانها حينئذ لا يتمكن من حفظ
الدواء ليجذب بالمواد الى الامعاء فيرجع بالقيء او لكون المستفرغ ذا تخم فان معدته
حينئذ يكون ضعيفة عن تقبله ولا ينهضم الطعام فيها جيدا او لا يعرض له التخمة
التي هي عبارة عن فساد الطعام فيها فلا يمكث فيها الدواء بل ربما يترتب فيرجع
مع ما انجذب بالدواء من مجرها او ليبوسة الثفل بحيث يسد المجرى فلا يقدر الدواء
على النفوذ الى اسفل فيرجع بطريق الاعلى او لكراهة الدواء فيمنعها المعدة من
نفوذه الى سافلها لكن ههنا لم يرجع ويخرج معه ما انجذب بالدواء من
جهتها وقد ينقلب الدواء المقيئ مسهلا اما لشدة جوع فانه حينئذ يشتمل المعدة
عليه وان لم يكن دواء غذاء اي بانفتاح مجاري المواد الى فوق فيضطر الطبيعة الى د
او يكون المتقي ذربا اي ذا ذرب لين الطبع فلان الاخلاط حينئذ مسلمة
بالطبع اللهم الا اذا كانت قوية جدا كالخربق والكنكرزد او يكون المتقي هنا معتاد للقيء
فلان الطبيعة اذا لم يكن معتاده بدفع الفضول من جهة المعدة كانت مانعة
من نفوذها اليها كما يمنعها عن باقي الاعضاء التي لم يعتد معدته لفقدها
الفضول فيه فيدفعها الدواء بطريق الاسهال ولما كان من الاخلاط ما هو اسرع
اجابة للقيء كالصفراء للطافتها وميلها الى فوق ومنها ما هو اعصى اجابة كالسوداء
لغلظها وثقلها الى اسفل ومنها ما هو متوسط الحال بينهما كالبلغم اراد
ان يبين اولوية القيء بالنسبة الى الانسان فشرع في ذلك وقال والشاب الحلق
بالقيء من الشيخ الصفراوية الطبيعة للقيء لانها الطف منه وحرارتها يتحرك
الى فوق فيسر بلا تعب وكلفة بخلاف السوداء فانها لغلظها وارضيتها تميل
الى اسفل ولا تطاوع الدواء الذي يجذبها الى فوق واما البلغم فبين بين
اي منه ما هو مطيع سهل الاجابة كالصفراء وهو ما يكون رقيقا منه ومنه ما هو
غير مطيع كالسوداء وهو ما يكون غليظا منه ويمكن توجيهه بوجه آخر وهو ان
يقال ان البلغم لكونه اغلظ من الصفراء والطف من السوداء يكون متوسط
الحال في سهولة الاجابة وعسرها واعلم ان الاطباء اختلفوا في كيفية جذب
الدواء فذهب جماعة من المحققين انه يسهل بقوة جاذبة لما يختص
بها من المواد كما هو محسوس في حجر المقناطيس فانه يجذب الحديد

والا لزم ان يكون كلما كان الحديد اكبر كان الحركة اليه اسرع واقوى ضرورة ان القوى الجسمانية
يزداد بزيادة موضوعاتها لكن الامر ليس كذلك فثبت ان ذلك بقوة جاذبة في الحجر
نفسه فيكون نسبة الدواء المسهل بقوة جاذبة لما يختص به من المواد كنسبة حجر المقناطيس
لقوة جذبه لما يختص الحديد وقال بعض من المتاخرين ان الدواء اذا ورد المعدة
حركة الطبيعة الى دفع ما في المعدة وحواليها من الفضول فيجذب من سائر الاعضاء
لاستحالة الخلاء وحينئذ لا يكون اسهاله بقوة جاذبة بل باضطراب بطلان السطوح
واستحالة الخلاء ثم اختلف الاولون في كيفية فمن زعم انه يجذب ما هو الارق من
الخلط وقال بعضهم انه يجذب الخلط المخصوص به بسبب مشاكلة بينهما وذهب
قوم الا انه لا يجذب الا ما لقوة فيه ما يختص من الخلط سواء كان رقيقا او لم يكن
غليظا كان او رقيقا مشاكلا له او غير مشاكل والمصنف اختار ذلك المذهب واشار
الى بطلان كل من مذهبين بقوله والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص بها من
الاخلاط كالسقمونيا للصفراء وشحم الحنظل للبلغم والخربق للسوداء لا انه
يجذب الارق اولا والا لزم ان يكون انجذاب الخلط الغليظ بالدواء بعد انجذاب
الرقيق وليس كذلك اذ ربما جذب الدواء الخلط الغليظ وخلى الرقيق بحاله
السوداء ولا للمشاكلة والا لجذب الذهب ذهبا يغيبه بالكثرة وكذا الحديد حديدا
اذا غيبته لان المشاكلة من اشخاص نوع الواحد اكثر من المشاكلة التي
بين الحديد والحديد ووحجر المقناطيس وحجر الـ... لقوله ذلك اي القول ان علة
الجذب المشاكلة كما يقولون الجنسية علة الضم ويقول ان بين الجاذب الدوائي
والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر كذلك يجذب الدواء الخلط اذ لو لم يكن
كذلك لمشاكلة لم يجذبه ويزعم ايضا ان غير المسهل من الادوية اذا استمر ولم
يسهل ولد الخلط الذي يجذبه اي ولد الخلط الذي من شانه جذبه
لاجل المشاكلة قال وانما لذلك يكثر ذلك الخلط بعده الحق انه ليس كذلك
وان ذلك الكثرة حينئذ لتحرك ذلك الخلط وانتشاره في البدن واستحالة
غيره اليه بسبب تحريكه لان لذة منه ولما فرغ عن بيان ما يسهل به الدواء
شرع في ذكر احكام يجب مراعاتها عند شرب الدواء واشار اولا الى بيان
وجه استعمال الحمام عند ذلك بقوله والحمام قبل الدواء معين اليه اي ا
ستعمال الحمام قبل تناول الدواء المسهل معين على عمله لكونه مطلقا للا
خلاط ومفتحا للفضول موسعا للمسام والمسالك التي يندفع فيها الا
خلاط الا ان يكون هناك مانع من استعمال الحمام كجراحة ونحوه وبعده مسموم اي
الحمام عقيب تناول الدواء مسموم محلل لما بقي في البدن من الاخلاط التي يجب
استفراغها الا اذا كان البدن نقيا من الخلط فانه حينئذ يوجب لضعف
والاضطراب بتحليل الرطوبات الاصلية فينبغي في هذه الحال ان لا استعمال

فيه توقفا كثيرا وصعدا اي مع الدواء عقيبه قبل تمام عمله قاطع لفعله لاقتضائه
جذب المواد الى الظاهر وهو عكس ما يقتضيه الدواء الا في الشتاء البارد فانه لو
احتيج فيه الى شرب المسهل يجوز ان يدخل البيت الاول من الحمام ليستعين
بحرارته المعتدلة في تليين الطبيعة فالحاصل ان استعمال الحمام قبل تناول
الدواء معين على عمله وبعد تناوله وقبل تمام عمله قاطع لعمله وبعد الفراغ
من عمله محلل لما بقي من الفضول لعل الاكل يقطع عمل اكثر الادوية يعني الاكل
بعد الادوية المسهلة يقطع عملها ان لم يكن قوية ولذلك قيدها بالاكثر
وذلك لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع والاخلاط الدوائية
قوته فينبغي ان يصبر لا ياكل ولا يشرب قبل الفراغ من عمل الدواء لئلا يبطل
عمله ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق اي على خلاء المعدة لسبب حرارة
مزاجه والانصباب المرار على معدته واشتداد الجوع لطول احتمائه اخذ قبل شرب
الدواء شيئا قليلا مثل ماء الشعير والرمان الحلو والمز واذا اخذ عقيب
استعمال الدواء شيئا مما فيه قبض وعفوصة مع تغذيته مثل الرمان فربما منع
الدواء عن الاستفراغ لعفوصته وقبضه مع انه يقوي ويمنع من انصباب المرار
في المعدة فلا يحصل الكرب والغثيان واعلم ان الدواء المسهل لا
يخلو اما ان اخذ في العمل وجاء الاسهال به او لا يكون كذلك فان كان
الثاني فلا يخلو اما ان يكون الدواء قويا او ضعيفا فان كان قويا فيجوز ا
النوم عليه بل الاولى ان يفعل ذلك لانه يعين على عمله وذلك لان الحرارة قبل عمله
الغريزية في النوم تغور الى الباطن فتعين حرارة الدواء على جذب الفضول
وان كان ضعيفا فلا يجوز النوم عليه سواء كان النوم قويا او ضعيفا
لانه يقطع عمل الدواء بسبب اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن و
انكسار قوته فيبقى الخلط الفاسد في البدن بعد ان يتحرك وهاج
بفناء وذلك مضر بالبدن جدا والى هذا الجزء اشار بقوله والنوم
على الدواء الضعيف اي الذي لا يظهر منه اسهال مفرط يقطع فعله
يقطع عمله او يضعفه وعلى القوي يقوي فعله وبعد عملها اي بعد
في العمل قاطع لفعلها سواء كان الدواء ضعيفا او قويا لما ذكرناه ومن
عاف اي كره الدواء فليمضغ الطرخون حتى يخدر قوة ذوقه
منه

منه في الفم جيدا اي قويا او ورق العناب فانه يخدر حس الذوق
اذا مضغ حتى يبقى الماضغ لذلك مدة لا يفرق بين السكر وبين
الرمل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج فانه بسبب برده قد يفعل
ذلك ومن نفر رائحته اي رائحة الدواء المستفرغ ليسد منخريه
لئلا يتصعد الى دماغه رائحة الدواء الكريهة ومن خاف القذف
اي قذف الدواء المسهل شد اطرافه شدا قويا بحيث يوجع فانه يمنع
عن ذلك بسبب توجه الروح والحار الغريزي الى موضع الشد تبعا
للالم ويتناول بعده اي بعد الشد قابضا مقويا للمعدة كالرمان
والريباس والتفاح والنعناع ليقوي المعدة ويمنع من القذف
والقيء وكذلك لا يشم عند الخوف من القذف الروائح المانعة من
الغثيان مثل السفرجل والنعناع والبصل والسذاب والكرفس
والطين الخراساني مرشوشا بماء ورد وخل خمر والمصنف لم يتعرضه
لظهوره وجريان العادة به واعلم ان الدواء المسهل سواء كان
مفردا او مركبا شيئا لا كان او مجمدا ينبغي الا يستعمل حارا ليكون
اسرع في العمل فانه كان منه نقيعا سيالا كالاشربة والمطبوخات فانه
بماء حار او يشرب بعده ماء حارا ان كان جامدا كالحبوب وما
جرى والسفوفات يقدره بذيب الدواء الجامد ويحلله وتعين
على عمله بترقيق المواد وتلطيفها الا يقدره ان يخرج الدواء قبل العمل
بكليته ومن احمد الا عند الحاجة الى قطع الاسهال فانه يكسره فيه
ليكسر قوة الدواء ويخرجه سريعا والى هذا الجزء اشار بقوله والماء
الحار يشرب منه قدرا ايذيب الحب وما يشبهه من الاقراص [illegible]
[illegible] واما عند قطع الدواء وفراغ من العمل فقدرها يخرجه ويغسل
سطح المعدة والامعاء عن لطخات الاخلاط وبقية الدواء ومن
وجد مغصا فليتجرع ماء حارا فانه يدفع بترقيق المواد ويطبخ
ويكسر غائلة الدواء وحدته او يمشي خطوات ليستقر الدواء

في قعر المعدة وينحدر الى سفلها هذا بيان ما ينبغي ان يستعمل عند
الفراغ من الاسهال وقال وعند قطع الدواء ليشرب المحرور من بذر
قطونا بشراب تفاح او بماء بارد وسكنجبين لتسكين الحرارة وتقوية القوة
والمعتدل المزاج ليستعمل ذلك اي بزر قطونا بشراب التفاح والماء
البارد والسكنجبين مع بذر ريحان لكونه قريبا من الاعتدال مقويا
للمعدة مفرحا للقلب والمبرود المزاج يتناول القبض عنه
اي على بذر ريحان دون بذر قطونا لانه مع كونه قريبا من الاعتدال
يميل الى الحرارة فيكون مناسبا للامزجة الباردة بخلاف بذر قطونا
فانه بارد وليكن الغذاء بعد الاسهال والقيء شيئا لذيذا جيد الجوهر
اي صالح الجوهر كالفروج لئلا تنفر الطبيعة عنه وتصل الى جميع البدن
بسرعة غذاء صالح وان كان هناك مانع من تناول الفروج لحرارة
وحمى فلا شيء انفع من شرب ماء الشعير لافادة الترطيب والتبريد وفي
تسكين اللهيب الحادث من تسخين الادوية وتعين على دفع بقايا
ويغسل ماء الشرف بالحاث وتنقص الاكل اي وينبغي ان ينقص
الاكل بعد الاسهال والقيء ولا يتناول من الغذاء كثيرا دفعة بل
يتناول منه قليلا قليلا حتى يكون بالتدريج فان الاعضاء الضعيفة
ح يجب بدل ما يتحلل بقوة فان عاونتها المعدة المتصل غذاء
بالدفع اي فان عاونت المعدة المنقلة الاعضاء الجاذبة للغذاء
بدفع ما فيها من الاغذية حدثت سدد في المجاري والاعضاء
وصعب الامر واعلم ان الادوية المسهلة على اي وجه كانت لا تخلو
عن مضرة ما وذلك لانها ان كانت مما يتم فعلها ويجود اثرها يكون
بلا محالة وسمية وهي تنهك الطبيعة وتضعف القوى ويورث
الاعراض الهائلة وان كانت غير ذلك يحصل من استعمالها حمل
على الطبيعة وفتور في القوة ولذلك قال لا افراط الدواء لا ينبغي
ولكن يبكي وقال الشيخ الرئيس ولا تتعرض للدواء وشربه
مدي الدهر الا عند حاجة بطام وان كان الامر كذلك ينبغي
للعاقل ان لا يتعرض لاستعمالها الا عند الضرورة فان الضرورة
تبيح المحذورات وعلى اي حال لا ينبغي ان يغافل عن كسرها عادتها

ودفع

ودفع ضررها عن البدن والاعضاء الرئيسة باصلاحها بالادوية المقوية
والعطرية وباخذ اذاها عن المعدة بدفعها بالقيء خصوصا اذا لم يعمل
ولم يعمل فانه قد يتوقع من تحريكها حدوث اعراض مخوفة من المغص
والقولنج والقلق والاضطراب والصداع والسدر والبياض يقول
ومن شرب الدواء ولم يسهل وامكن التسكين بعده فلا يحصل منه اعراض
مخوفة واضطراب شديد فعل اي فعل التسكين والا اي وان لم يمكن
التسكين وحصل منه اعراض هائلة حرك اي حرك الدواء المسهل با
كل القوة بحقن العامر فلانها تعين الدواء على الاسهال وذلك
لانها تضم اعالي المعدة وتقبضها فينزل الدواء والاخلاط الى
اسفلها او بالحقن اللينة او بالفتل المسهلة المعلومة المعمولة
في المعالجات واما جمع مسهلين في يوم واحد فخطر سواء كان الاول
قد عمل عمله او لم يعمل الاحتمال ان يحدث من اجتماعهما اسهال مفرط
بحيث يؤدي الى عجز القوة او ينجذب بسببها فضول كثيرة بحيث لا
يسعها المجاري ولا تقدر القوى على دفعها فيوجب السدة والامراض
الصعبة وربما احتيج الى الفصد ولو بعد يومين او ثلثة ان حصلت
اعراض مشكوة من تمدد البدن لزيادة مقدار الخلط وانتشاره في
البدن وخوف العين ومالت المواد الى عضو رئيس وذلك لا لاستلزام
استفراغ الخلط المطلوب استفراغه استفراغ الدم لانه قد يختلط
الدم فاذا استفرغ بالفصد لزم استفراغ ذلك الخلط بالتبعية
ولانه اذا قصد تمييل المواد عن جهة ميلها الى جهة الفصد فيحصل
الامن عن حركتها الى الاعضاء الرئيسة بسبب تحريك الدواء اياها
هذا انيا انه يعني من شرب الدواء وافرط به الاسهال بحيث يحتاج الى
حبسه وقطعه فاشار اليه بقوله ومن افرط عليه الدواء فليشد اطرافه من
فوق ومن اسفل شدا موجعا فان الوجع جذاب فينصرف المواد من
الامعاء الى الاطراف بتبعية الحرارة الحاصلة في الموضع المشدود
بسبب الوجع فيقف الاسهال ويسقي القوابض والاسوقة المانعة
من الاسهال كبزر قطونا والصمغ العربي المقلوين وسويق حب

حللوها بربّ الآس وربّ التفاح ويضمد بها اي بالفواكه بطنه لتقبض المعدة
ولتشد قوتها فتمسك البطن ويعرق اي ويعرق بدنه بالحمام او بتحا ربماء حار
تحت ثيابه ليتشر المواد وتميل الى الظاهر فينقطع الاسهال لكن ينبغي ان
يخرج في راسه من الثياب حالة التبخير لئلا ينفعل الدماغ حينئذٍ لانه
فرط الاسهال يكون ضعيفا فلو دخل البخار الى دماغه تحلل قوته ويطيب
سكنه بالطيب البارد كالصندل وماء الورد والبنفسج والنيلوفر
وامثال ذلك ليقوي به القوة والموعوق على الامساك فينقطع به الاسهال والله
اعلم واحكم ولما فرغ مما كان يختص بالاسهال شرع فيما يختص بالقيء و
خاص ولا في منافعه وقال واعلم ان القيء ينقي المعدة ويقلع ما الطخ
بجملها من بقايا هضم الغذاء واجزاءه عنها ويقويها اي ويقوي المعدة
لازالة البلاغم الردية والرطوبات الفضلية ويحد البصر لنفع الرءوس
صرمن كدورات الابخرة الفضول والرطوبات الفاسدة ولو والمواد بقلعها
بالقيء ويزيد ثقل الراس لاستفراغه ما يوجب تصاعد الابخرة
من الفضول الغليظة البلغمية وينفع قروح الكلى والمثانة لجذب
المواد الموجبة للقروح الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة الطويل
المدة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة كل ذلك لازالته المواد
الفاسدة ودفعه الفضول الغليظة الموجبة لتلك الامراض من المعدة
وصوالبها والمراد بالاستسقاء الطبلي واللحمي لا الزقي فانه لا يجوز فيه القيء
خوفا من زيادة خرق مجاري المائية المنحدرة الى الجوف وينفع من اليرقان
لازالته المادة السادة لمجاري المرارة ودفعه الصفراء وينبغي ان يستعمل
الصحيح اي ينبغي ان يستعمل القيء من كان صحيح المزاج في الشهر مر
تين متواليتين من غير حفظ دور ليتدارك القيء الثاني ما قصر القيء
الاول في دفع الفضول وينقي فضلا انصبت الى المعدة بسبب
تحريك الاول فضول من الاعضاء التي هي بجوار المعدة اليها
فاذا استعمل ثانيا نقيها فعلم من هذا الكلام ثلاثة احكام احدها
ان ينبغي للصحيح المزاج ان يستعمل مرتين اي في يومين على حاله

يخفى

يخفى وثانيها ان يستعمل مرتين متواليتين اي يومين متتاليين وثالثها
ان لا يحفظ الدور في استعماله بان استعمل في كل شهر يومين من اوله
او وسطه او آخره اما بيان الاول فقط لانا نعلم بالضرورة ان الغذاء
الوارد على المعدة لا يصير بجملته جزء عضو بل لا بد وان يبقى منه عند
كل هضم فضلة فلو لم يدفع تلك الفضلة بطريق القيء في كل ايام لا
جتمعت في المعدة ولتوجب ضعفها الموجب لافات كثيرة واما بيان الثاني
فليتدارك الثاني تقصير الاول على ما عرفته من قول المصنف رحمه الله
واما بيان الثالث فلانه لو حفظ الدور لصار ذلك كالعادة لصاحبه
فيكون موجبا لتبلد الطبيعة وليستغني بالقيء المعتاد عما يصيبه فيها
فينبغي ان يحترز في القيء بهذا الامر ولا يتجاوز فيه فان في الافراط
فيه مضار كثيرة والمصنف اشار الى بعض منها بقوله والاكثار من
القيء يضر المعدة ويجعلها قابلة للفضول وذلك لمصادفة الحركة
العنيفة مع ملاقاة الادوية المقيئة فتحلل نسج طبقاتها فتضعف
وتتهيأ لانصباب المواد اليها ويضر الاسنان لكثرة ما يتعلق بها
ويختص بحد لها وخصوصا الحامض اي خصوصا ما كان حامضا
فانه اضر بالاسنان لتبريده جوهر الاسنان وتقطيعه لما يلصق
بسطحها من اللزوجة وكذلك الاكثار منه يضر البصر والسمع لكثرة
ما يرتفع اليهما من ابخرة المواد المتحركة ولتوجه المواد اليهما وربما صدع
اي شق عرقا من العروق بسبب حركة العنيفة لا سيما عروق الرية
لانها سخيفة ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق لئلا يزيد
الورم بسبب جذبه المواد الى الاعالي ودفعها الى الحلق او ضعف في
الصدر لئلا ينصدع شيء من عروقه بسبب حركة القيء وهو دقيق
الرقبة مستعد لنفث الدم لان الرقبة اذا كانت دقيقة كانت عروقه
لا محالة منضغطة فيكون متهيئة للانصداع وكذا من هو مستعد
لنفث الدم فانها يعني متهيئة للانصداع عروق الصدر والرية

نعم ان يجتنب عن القي لئلا يلزم من حركة القي انصداع وانقطاع او عسر
الاجابة للقي فانه يصعب ان يجتنبه لان عسر القي في الغالب
يكون لميل المواد الى الاسافل ولكون المعدة شحيحة بالغذاء
وابيه بهضمه وتدفع الفضلات وظاهر ان القي ح يكون متعذرا
ومن الناس من يجب ان يتقي طعاما اشتهاه اي لحرصه وشهوته ثم تقيئا
طلبا لتخفيف المعدة وراحتها لعدم احتماله لكثرة ما تناوله من
الطعام والشراب وذلك فعل ردي يجلب هرما ويوقع في امراض ردية
لشدة اضعافه للمعدة وقلة ما يصل الى الاعضاء من الغذاء
مع كون المعدة شديدة الامتلاء ويجعل القي له عادة ولا ينهضم
الغذاء في معدته جيدا فينبغي ان يمنع من الامتلاء لئلا يحتاج
الى القذف ويعدل الطعام والشراب وبحيث يحتمل معدته وبعضهم
والاسهال او لتحصيل النقاء البدن من الفضلات او مع يبوسة
الثقل في الامعاء او مع ضعف الاحشاء او مع هزال المراق بالتشديد
وهو ما رق ولان من البطن صعب خطرا ما مع نقاء البدن فلانه
اذا كان نقيا عن الاخلاط الردية تطلب الطبيعة بدفع رطوبته والقي
والاسهال تقتضيان اندفاع رطوبته فيحدث منهما حالتان [illegible]
ديان يوجبان القلق والاضطراب واما مع يبوسة الثقل
لانه اذا كان يابسا لا يطاوع الاندفاع وهو ظاهر واما مع ضعف
الاحشاء وهزال المراق فلاحتمال ان يودي حركة الاخلاط الى انصداع
عرق او انفجار شريان لضعف التركيب وعدم تحمل المزاج للمواد والا
ندفاع واعلم ان القي قد يكون طبيعيا وقد يكون صناعيا والاول
لا كلام فيه والثاني على نوعين ضروري واختياري فالضروري
يستعمل متى دعت الحاجة اليه لكن تشترط اعداد المادة فيه للخروج بالم
الملطفات والمقيئات واستعمال الحمام المرطب وتوسيع المجاري و
الاختياري يراعى فيه شروط من جملتها الوقت الخاص واليه اشار
المصنف بقوله ووقت القي هو الصيف والربيع وذلك لان
الاخلاط فيهما طافية رقيقة نضاجة معانية للخروج والدفع فيهما

بادنى

بادنى محرك خصوصا في نصف النهار لان الاخلاط فيه اشد حركة
ولطافة وحرقة لزيادة في ذلك الوقت دون الشتاء والخريف
لكون الاخلاط فيهما متجمدة كثيفة والمجاري ضيقة فلا تندفع
بسهولة والاسهال في الصيف يجلب الخطر بسبب اجتماع حرارة
تحرك الاخلاط بالاسهال وحرارة الادوية المسهلة مع
حرارة الهوائي الموجب لكثرة حركات الروح واضطرابها وسخو
نتها وبعسر اي والاسهال في الصيف لعسر لتعارض جذب
الدواء وجذب الحر فان الحر الهوائي يجذب المواد الى
خارج والدواء المسهل يجذبها الى داخل فيتعارض الجذبان
فيعسر الاسهال وفي الشتاء اعسر اي والاسهال في الشتاء
اعسر مما في الصيف لجمود الاخلاط فيه وعدم مواتاتها للاندفاع
والربيع يتلوه الصيف لتحلل الرطوبات المضعف للقوة فلا
يستعمل فيه اي في الربيع الا ما لطف من الاسهال اي ضعيف
العمل لئلا يؤدي الى ضعف القوة واستفراغ الرطوبات الكثيرة
واما الخريف فهو الوقت اي وقت الاسهال لاعتدال الهواء
فيه في الحر والبرد وخوف احتقان الفضول المتحدرة في الصيف
حتى يبرد الهواء فالحاصل ان الربيع والخريف كلاهما صالحان
للاسهال لكن في الخريف اصلح وان لم يكن الهواء فيه معتدلا اعتدال
ما يكون في الربيع لانه متوسط الى الشتاء ويجوز ان يستعمل فيه الا
دوية القوية اذ لا يخاف تدبيرها بخلاف الربيع فانه متوسط الى
الصيف المحلل المضعف ولا يجوز فيه استعمال الادوية القوية
بل الواجب ان يستعمل فيه الادوية اللطيفة القليلة العمل وقيل
المقصود بالاسهال ان كان هو ازالة الامتلاء بحسب الاوعية
كان الربيع اولى لان الاخلاط يكون فيه كثيرة هائجة وان كان المقصود
فيه ازالة الامتلاء بحسب القوة كان الخريف اولى لان المواد يكون
فيه ردية فاسدة مختلفة ويجب عند القي ان تعصب العينان لئلا يميل
المواد اليهما بسبب حركة القي وميل المواد فيه الى الاعلى ويقمط البطن

بما طلبي شدا معتدلا لا يحفظ الامعاء عن الانزعاج
عن مواضعها بالحركة العنيفة واذا فرغ منه اي من
القي فليغسل الوجه بماء بارد وقليل خل ليمنع ثقلا يحدث
في الراس بعد القي لتحرك المواد بتحريك القي فان الماء
والخل يمنعان ذلك واضافته الماء بالبارد اذا المقصود
منع رجوع المواد من بعد انقضاء والردع يكون بالماء البارد
لا الحار اللهم الا ان يراد منه التحليل فانه كان الحار
اولى وليشرب اي بعده مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي
وماورد ليقوى المعدة والقلب ويزيل ما حصل لهما من
الضعف بسبب حركة القي المزعجة والقي يجذب من
تحت والاسهال من فوق هذه اشارة الى فرق بين
الاسهال والقي في كيفية اخراج المادة اي القي يجذب
الاخلاط من تحت الى فوق ولذلك يكون نافعا في
الامراض التي تكون من امتلاء اسافل البدن كالمفا
صل واوجاع الكبد وامراض الكلى والمثانة والاسهال
يجذب الاخلاط من فوق الى تحت ولذلك يكون نافعا
في الامراض التي تكون من امتلاء اعالي البدن كالرعشة
والسكتة والخناق وذات الجنب وغيرها ولما فرغ
من مباحث الاسهال والقي شرع في مباحث الفصد و
الحجامة وقدم الفصد على الحجامة لانه استفراغ كلي شامل
للاخلاط كلها وقال وفصد الباسليق ينقي سائر البدن
لانه اهم هنا من تمهيد مقدمة وهي ان تعلم ان الفصد
على الظاهر عبارة عن تفرق اتصال ارادي خاص بالعروق
بالة مخصوصة فقولنا تفرق اتصال ارادي يشمل الحجامة والجرح
وبط الجراحة بالصناعة وغير ذلك من اسالة الدم باستعمال
الادوية وقولنا خاص بالعروق يخرج الحجامة والبط لان
كلا منهما تفرق اتصال ارادي لكنه لا ينبغي فصدا لانه

لا يختص

لا يختص بالعروق وقولنا بالة مخصوصة يخرج اسالة الدم
بالاشياء المعفنة وفتح افواه العروق بالادوية فان كلا منهما
تفرق اتصال ارادي خاص بالعروق ولكنه لا يكون بالالة
المخصوصة التي هي المبضع اذا تقرر ذلك فاعلم ان العروق المفصودة
كثيرة بعضها شرايين وبعضها اوردة اما الشرايين فهي عظيمة
الخطر لا يفصد منها الا على سبيل الندرة لامكان ان لا يلتحم
صدعها بسبب نبضانها ولذلك لم يتعرض المصنف اما الاوردة فمنها
ما يفصد من اليدين ومنها ما يفصد من الرجل ومنها ما
يفصد من الراس ولكل واحد منها احكام وشرائط يجب مراعا
تها عند ارادة الفصد لكن المصنف لما لم يذكر شيئا منها
بل اقتصر من مباحث الفصد على ذكر بعض من العروق
المفصودة المشهورة فنحن ايضا نتبعه ونقول من العروق
المفصودة المشهورة عرق الباسليق وهو عرق الذي
على مفصل المرفق من الجانب الانسي وفصده ينفع لاخراج
الدم من نواحي صدر البدن الى اسفله لكونه موضعا نازلا
الى اسفل والمراد من صدر البدن الجزء منه المشتمل على
الاحشاء وفصده من اليمين ينفع في ذات الجنب وسدد
الكبد واورامها واورام الحجاب ووجع المعدة ومن ابتداء
في اعلاك الطحال وينبغي ان يحتاط في فصد هذا العرق ولا
يعمق المبضع لئلا يصيب ما تحته من الشريان والعصب والفصل
وفي فصده كلما انحط الى الذراع اي الى الساعد كان اسلم
لبعده عن الشريان الذي يخاف ان يصيبه المبضع والقيفال
او حبل الذراع المرقبة فما فوقها اي فصد القيفال وهو عرق
الذي على مفصل المرفق من الجانب الوحشي وفصد حبل الذراع
وهو عرق الذي على ظهر الساعد يظهر ممتدا من الانسي للساعد
الى اعلاه ثم على وحشيه ينفع لاستفراغ الدم من الرقبة وما
فوقها وشيء قليل مما دونها الى الكبد والشراسيف لبعد ما سوى

المذكورات من صافنه والقيفال عرق عظيم تحت ابط العضد
ينبغي ان يفصد موسعا فوق المابض مما يلي نحو الفصد
الدم منه خروجا جيدا ولا يؤمن من اصابة المبضع اس العضلة
وما يحيط المرفق باطنه عند ملتقى العضد والساعد واما حبل
الذراع فينبغي ان يفصد موربا لان حركة الكتف في بسط
الساعد وقبضه يمنع المستقيم والعريض من الالتحام سريعا بخلاف
المورب فان حركته لا يمنع ذلك والاكحل مشترك اي فصد الا
كحل وهو الوريد الذي على مفصل المرفق فيما بين القيفال والبا
سليق مشترك متوسط الحكم بين القيفال والباسليق لتوسطه
بينهما وفصده مطلقا يفيد من الجرب والبثور والخراجات
ونحوها وفي اليمين نصف الاكحل خطر العصبة التي تحته فينبغي ان
يحتاط في فصده ويفصده طولا فوق المابض على ما عرفت
في القيفال ليكون على حذر من اصابة المبضع العصبة التي
تحته والاسيلم الايمن لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال
هذا منقول عن جالينوس والعلة فيه انه ينجذب الى المجاري
الذي هو في غاية البعد والاسيلم وهو عرق دقيق ودمه
ينبغي ان لا يوسع لتنعطف ويفصد طولا ويوضع اليد المفصود
منه في الماء الحار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة وفصد عرق
النسا لاوجاع عرق النسا عظيم وللدوالي والنقرس اعلم
فصد عرق وهو الوريد الذي يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي
حتى الى الكعب نافع لاوجاع عرق النسا والدوالي والنقرس لا
ستفراغه مادة الوجع من موضعه لا سيما لاوجاع عرق النساء
فانه عظيم النفع لاستفراغه المادة الموجبة لها من اقرب
مكان وينبغي ان يفصد طولا عند الجانب الوحشي من الكعب
تحته او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم ويلف ما فوقه من
الورك الى الكعب بلفافة قوية تحته حتى يظهر ظهورا بينا فانه عرق
غائر يوشك يغيب الغوص في اللحم كثيرا فلو لم يشد على الصورة المذكورة

لم يظهر

لم يظهر والصافن لادرار الحيض والمنافع عرق النسا اي فصد
الصافن وهو الوريد الذي على الساق يظهر على الجانب الا
نسي من الكعب نافع لادرار الحيض والاوجاع عرق النساء
والدوالي والنقرس لاستفراغه الدم من الاعضاء التي تحت
الكبد وامالة المادة من الاعضاء العالية الى السافلة وينبغي
ان يفصده موربا او طولا على اختلاف الرائين عند الكعب من
الجانب الانسي مع شد ما فوقه باربع اصابع شدا قويا والزام
المفصود بالوقوف على حجر صلب لينصب المواد اليه ويشتد
ظهوره واعلم ان الدم المحتاج الى اخراجه اما ان يكون مستوليا
على الظاهر والباطن معا او على الباطن فقط او على الظاهر فقط
فان كان الاول والثاني فاخراجه بالفصد وان كان الثالث فا
خراجه بالحجامة وهي على نوعين بشرط وبغير شرط والتي بغير شرط اما
ان يكون بنار بان يوضع في باطن المحجمة قطن مشتعل حتى تنضج
المادة ويجذبها او بغير نار ولكل منهما مواضع مخصوصة يستعمل
فيها شرائط معتبرة لم يتعرضها المصنف بل اختار الحيان لبعض
منافعها بقوله والحجامة على الساقين يقارب الفصد اي فصد
الصافن في الفصد مطلقا على ما لا يخفى بل هي اوفق بالنساء
المتخلخلة البنية الرقيقة الدم من فصد الصافن عند الاحتياج
لان التخلخل ورقة الدم يوجبان خروجه بالحجامة بلا تكلف وبليه
بسبب الجذب من الاعلى وينقي الرحم لكثرة ما يخرج منها من الدم لان
العضو مستسفل والمادة هابطة الى اسفل وفي بعض النسخ وينقي
الدم اي دم الطمث وهو ايضا صحيح وينبغي ان يكون فوق الكعب
بيسير ودون الركبة باربع اصابع وقال افلاطون ان حجامة الساق
يقوم مقام فصد الباسليق وعلى النقرة اي والحجامة على النقرة
نافعة للرمد والبخر والقلاع والصداع وخاصة في مقدم الراس كل
ذلك بسبب الجذب من الخلاف القريب او المحاذي القريب لكنها
يورث النسيان لجذب الدم الذي هو بعين من محل الحفظ الذي
هو مؤخر الدماغ واضعافها له ويزيد ذلك بما روي عنه سيد البشر

وشفيع المشفع في المحشر عليه افضل الصلوة واكمل التحيات انه قال الحجامة
على النقرة يورث النسيان واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الرأس
لانها تضعف الحس وذلك ظاهر مما ذكرنا لان الحس يسدده في
مقدم الرأس كما ان الذكر والحفظ بسبب قوة في مؤخره وبيان الحجامة
اضعافا الموضع المحجوم لاخراجها الدم الرقيق الذي هو مادة الروح
منه هذه منافع مطلق الحجامة بالنسبة الى مواضع مخصوصة واما
نفع الحجامة بالشرط فاشار اليها بقوله وللحجامة فوائد احديها تنقية
العضو نفسه وذلك ظاهر لانه تستفرغ من العضو المحجوم نفسه وثانيها
قلة استفراغها لجوهر الروح اي في عضو غير المحجوم من الفصد لان
الفصد استفراغ كلي يستتبع تحلل الروح من جميع البدن لا في العضو
المحجوم اذ لا اشكال في ان ما يخرج من الروح بالحجامة منه ومما يخرج
اكثر مما يخرج بالفصد او يساوي مقدار الخارج ههنا وذلك لان الدم
الخارج بالحجامة يكون مخالطا للاعضاء اكثر لكونه اقرب الى الهضم
الرابع في الخارج بالفصد فيكون تصرف القوى فيه اكثر ويلزمه
ان يكون ما تعلق به الارواح اكثر وثالثها تركها تعرضها لاعضاء آخر
نفيسة لان جذبها لا يصل اليها بخلاف الفصد وذلك لانها تجذب
من العروق الصغار المنتشرة على سطح الجلد فلا تتعدى اثره الى
المواضع البعيدة ولما فرغ عن بيان الانواع الاستفراغات التي هي الا
سهال والقيء والفصد والحجامة وكانت الحقنة ايضا من انواعها
المعتادة التي نسبتها الى الامعاء كنسبة القيء الى المعدة شرع في بيان
منافعها وقال والحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول والجذب من
الامعاء اي نفض الفضول من الامعاء والجذب من الاعضاء العالية
الى السافلة وذلك لانها اذا حللت الاثقال التي في الامعاء واخرجتها
يجذب بعضها ما في الاعالي من الفضول لئلا يبقى ثمة الخلاء وفي القولنج
اي هي ايضا معالجة فاضلة في القولنج باذابتها وتحليلها واسهالها
لما هو محتبس في المعاء من الرياح الغليظة والاثقال المتحجرة والبلاغم

اللزجة

اللزجة المستدة للمجاري الموجبة لحدوث القولنج ووقتها اي وقت
استعمال الحقنة الابردان اي الغدوات والعشي لقلة الابخرة
والسكون ما يعرض منها من الغشي والكرب الاضطراب حينئذ لا
سيما في استعمال الحادة منها وهي التي تتخذ من الادوية الحادة وبعض
اوضاع المتحققين ان يكون مستلقيا عند الاستعمال لم يضطجع
من حيث الى آخره خصوصا الى الجنب الوجع ليكون وصول الدواء
الى الموضع الوجع اكثر وجذب المواد منه اتم وبالله التوفيق و
العصمة ولما فرغ من انواع المعالجات شرع في قواعد كلية في تلك
المعالجات وكيفية الشروع بها وذكرها على سبيل الوصية
وختم الكلام بها من الفن الاول وقال ونختم هذا الفن او
الفصل على ما في بعض النسخ بوصية في امر المعالجات ينبغي ان لا
تعود الطبيعة الكسل بان تعالج كل انحراف عن الصحة لانها
هي المدبرة للبدن الانسانية الامراض والدافعة لها باذن الله
الحكيم العليم على ما تقرر في صدر الكتاب فلو كانت قوية في اقامة
عليها لم يحتج الى معاونة الطبيب لها بل انما يدبر البدن ويدفع
الامراض لوجوده لا يبلغ نظر الطبيب اليها ولذلك انا نرى
الامم الكثيرة والبادية انما يفي طبا بعضهم في سفاوته كثيرة من
الامراض الصعبة من غير احتياجهم الى معرفة الطبيب وان
احتاجت الطبيعة اليها في سرعة البرء والامن من النكس
وايضا لو اشتغل بمعالجة كل انحراف عن الصحة لكسل الطبيعة
عن التدبير والانضاج والدفع واحتيج كل حين الى استعمال
دواء مخالف للبدن وذلك غير جيد ولهذا ذهب بعض
الاطباء الى انه يجب ان لا يعود الطبيعة الاعانة على افعالها
الا اذا ظهرت ضررا وعجزا في فعلها ونهوضها ولا ان يجعل
شرب المسهل والمقيء وظيفا اي عادة وسنة بان يعود الطبيعة
لشرب الدواء كلما احتيج الى تليين لان اكثر الادوية المسهلة

والمقتنية سمي ويدل على ذلك قول الافلاطون شرب الدواء
بمنزلة سهم يرمى فربما يخطي وربما يصيب وحيث امكن التدبير
بما سهل الوجوه فلا يعدل اي لا يميل عنه عدل اذا مال الى
الاصعب والا لكان كدا على الطبيعة من غير احتياج اليه ويتدرج
من التدبير الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف
الى ان ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف فوت القوة
فحينئذ يجب ان يبدء بالاقوى خوفا من انه لو اخر الدواء لم
تف القوة ولم يفد التدبير جدا فكلمة متعلقة بصعوبة المرض
وعدمها فان المرض لو كان صعبا ذا خطر ولا يؤمن فوت القوة
لو اخر ما هو الواجب فيه من استعمال الادوية يجب ان يبدء فيه
بالعلاج القوي وان لم يكن كذلك يجب في علاجه ان يتدرج
من الاضعف الى الاقوى الى ان ينتهي الى حد يفي بالغرض
ولا يقم في معالجة على دواء واحد بل على علاج واحد فتالفه
الطبيعة ويقل انفعالها عنه لان المالوف لا ينفعل عنه البدن
فلا يفيد ولا يدوم على الغلط او يهرب عن الصواب لتاخر
اثرهما اي ينبغي ايضا ان لا يدوم على الغلط ولا يهرب عن الصواب
لجواز ان يتاخر اثرهما يعني اذا غلط في العلاج واستعمل دواء يضر
ولم يظهر اثر ضرره في الحال لجواز ان يكون المانع واذا زال يهيج
ذلك ويورث فسادا عظيما ولذا اذا اصاب في العلاج واستعمل دواء
مناسبا ولم يظهر اثر نفعه ينبغي ان لا يظن انه ليس بصواب حتى يهرب
عنه ولشتغل بدواء وتدبير آخر لجواز ان يكون تاخر اثر
نفعه لمصادفته البدن غير مستعد الانفعال او لسبب آخر ولا
يجسر على الادوية القوية في الفصول القوية اي شديد
الحرارة او البرودة لئلا يضعف القوة باجتماع امور خارجة عن
الاعتدال وهي المرض والعلاج القوي وافراط كيفية الفصل
وكذا ينبغي ان لا يجسر على استعمال الادوية الغريبة قبل

معرفة طبائعها وخواصها بالتجربة ولا يعتمد على تجارب الجهال والنساء
فانما توافق طبعهما آخر لا يقال هذا الكلام ايضا فيما جربه العلماء لان تجربة
العلماء لا يختلف تاثيره بحسب الاشخاص والصنف او ما يجري مجراه ونقول
ان تجارب العلماء مستندة الى القياس بحسب الاغلب والمصنف لم يرد
المذكورة لظهوره وحيث امكن التدبير بالاغذية فلا تعدل الى الا
دوية وان التدبير بالاغذية حالة المرض مع انها ليست معالجة لكن فيها
حفظ للقوة بخلاف التدبير بالادوية لعدم مناسبتها للبدن واذا اشكل
المرض احار هو ام بارد فلا تجرب بمفرط اي واذا اشكل المرض بفقد
ما يدل عليه من العلامات والامارات انه حار او بارد واريد ان يجرب
انه من ايهما ينبغي ان لا يجرب بدواء مفرط في الكيفية بل يجرب بضعيف
ليكون نكايته قليلة واحذر تغليظ النكاية العرضية يعني اذا كان مرض
وعولج ذلك المرض بدواء يكون مفيدا بالذات ونافعا بالنسبة اليه لكن
يكون له نكاية العرضية ينبغي ان ينظر فيه ويتامل انه ذا الدواء عرضي للدواء
المذكور وذا الى الذي للغلط ويترك الدواء النافع بالذات لاجل العرضي
واذا اجتمعت امراض مختلفة بحيث يكون مثلا واحد منها معتاد للآخر
فابدا بما يخص احد ثلث خواص احدها ان يكون الآخر موقوف على
برئه كالورم والقرحة اذا اجتمعا فابدا بالورم اي فابدا بعلاج الورم
حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه لان ذلك يمنع من التيام القرحة
لان القرحة انما يلتئم وينبت اللحم اذا صح مزاج العضو حتى يقبل الغذاء
لمحمو وثانيها لان يكون احدهما سببا للآخر كالسدة والحمى لعفونة فابدا
بازالة السبب الذي هو السدة لانها وان كانت ههنا مرضا في
نفسها لكنها سبب للحمى لكونها مانعة عن التنفس والترويح ومعفنة
للخلط الموجب للحمى فيجب ان يبدء بعلاجها وتفتيحها وان احتاجت
الى مسخنات مضرة بالحمى لامتناع زوال الحمى بدون زوالها واليه
اشار بقوله فان لم يغن مثل السكنجبين المفتح للسدد مع كونه
مسكنا للحمى فلا عليك اي لا باس عليك باستعمال المسخنات بشرط

وان كانت مضرة بالحمى فينفع تفتيحها في التبريد اعظم من ضررها [illegible]
فانها في التبريد بواسطة تفتيحها السدد المانعة من الترويح اعظم
منفعة من الضرر الناشئ من تسخينها اليسير الذي يسهل تطفئته بعد
تفتيح السدد وثالثها ان يكون احدهما اهم من الاخر لشدة خطره
فيه كالحاد والمزمن اعني كالمرض الحاد السريع الانقضاء والمزمن
اذا اجتمعت الحمى المحرقة والفالج فالواجب ان يبدء بعلاج الحمى
المحرقة حادة بالفصد وان الفصد مضرا بالفالج لان الحمى
المحرقة حادة عظيم الخطر والفالج مزمن يوئس فيه من ثوران
الاخلاط ومع هذا لايؤس من الاخر لئلا يقوى ويضعف
واذا اجتمع مرض وعرض فبدء بالمرض اي فبديه تبدي بازالة
المرض لان العرض من توابعه ويزول غالبا عند زوال [illegible]
الا ان يكون العرض اقوى بحيث يخاف منه ان يحلل القوة
ويضعفها كالقولنج فيسكن اولا الوجع الذي يعرضه باستعمال
المخدرات نفس القولنج بارده يابسة ثم علاج السدد اي سدة
الامعاء التي يوجبه مرض القولنج تم الفن الاول المشتمل على
قواعد جزئي الطب اعني علمية وعملية بتوفيق الملك العلام [illegible]
الصحة ومزيل الاسقام ختم بالخير في آخر يوم الشنبه من شهور
ربيع الثاني سنه ١٢٦١

[illegible]

بجهت [illegible] زخم برنخم مرغ سیاه بنویسند و در میان [illegible] بزنند و در آب
اند در میانه پیشانی او بزنند و [illegible]
[illegible] کذالک نجزی المؤمنین و در وقت زدن [illegible]
بر پیشانی این دعا نویسد بسم الله الرحمن الرحیم بسم الله
و بالله [illegible]

[illegible]

۲۱۵ گ